الأسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

■ العدد: 1773 ■ من الجمعة 23 إلى الخميس 29 يناير 2026 الموافق لـ 3 - 9 شعبان 1447 ■ السنة الحادية والستون ■ الثمن 6 دراهم ■ www.alousboue.ma

تحليل | إخباري | محاولة تكرار «ضربة ساليغان» في ملعب مولاي عبد الله

حوار الأسبوع | الرباح: أخنوش لم يكن في مستوى اللحظة التاريخية

سري

فضّل كبير المستشارين فؤاد عالي الهمة، الابتعاد عن دائرة الجدل(..) بعدما أبعد أولاده عن الحضور في مباريات كأس إفريقيا بخلاف مسؤولين آخرين(..)، وتفادى التشويش للاستمرار في تحركاته من أجل الملفات الكبرى التي تمتد من القضية الوطنية إلى قضايا مغرب 2030(..).

الكأس من ورائِكم والعَدو أمامَكم..

أصرت عدة دول إفريقية على الإساءة لصورة إفريقيا أمام العالم، بعد إظهارها لعداء مبالغ فيه أمام أكبر نسخة ناجحة من الكأس القارية.. وكان نجاح المغرب على مستوى نتائج المباريات وعلى مستوى التنظيم، قد دفع الخصوم الذين يشتغلون بشكل ظاهر وخفي، إلى إظهار الوجه الحقيقي لبعض «الإخوة الأعداء»، وبينما بات الكأس وراء الفريق الوطني، لا زال الأعداء الحقيقيون هم الذين يتربصون بنجاح المغرب.. يبقى الحذر مطلوبا حتى لا يتحول الأمر إلى موجة عنصرية، لا علاقة لها بمكانة الأفارقة في قلوب المغاربة(..).

تفاصيل أخرى داخل العدد

ملف الأسبوع | الأسئلة الصعبة والحسن الثاني ومبادرات السلام من أجل فلسطين وإسرائيل

تحت الأضواء | «لارام».. الشركة التي تستفيد من الملايير دون فائدة

كواليس الأخبار

لمـــاذا يظلـــمون حـــزب «الشورى والاستقلال» ؟

الرباط. الأسبوع

احتفى حزب الاستقلال مؤخرا، في تظاهرات حاشدة، بذكرى تقديم وثيقة المطالبة بالاستقلال في نسختها التي قدمت يوم 11 يناير 1944، في عهد السلطان محمد الخامس، ولكن الاحتفالات لا تكفي لإخفاء الحقيقة التاريخية المتمثلة في وجود وثيقة أخرى للمطالبة باستقلال المغرب، وهي الوثيقة التي تم توقيعها يوم 13 يناير 1944، من طرف «الحركة القومية» التي سيتحول اسمها إلى «حزب الشورى والاستقلال»(..).

الخلاف الكبير والتاريخي، تختزله صورة الأحداث الأليمة التي وقعت في عهد الغريمين علال الفاسي ومحمد بن الحسن الوزاني (زعيم الشوريين)، ولكن الأهم هو مضمون الوثيقتين نفسه.. فقد كانت وثيقة الشوريين قد ربطت استقلال المغرب بالديمقراطية والمؤسسات، والمهم أن هذا الحزب ما زال موجودا إلى حدود اليوم، وهو الحزب الذي يترأسه أحمد بلغازي(..).

بلغازي

حقوقيون يتهمون وهبي بخلق العراقيل ضد الحقوق الدستـــورية

الرباط. الأسبوع

أكدت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان أن مشروع القانون التنظيمي رقم 35.24، المتعلق بتحديد شروط وإجراءات الدفع بعدم دستورية قانون، يتضمن قيودا شكلية متعددة تمس ممارسة الحق الدستوري، والتي ستفضي إلى تعطيل هذا الحق أو تضييق نطاق اللجوء إليه.

وحسب المنظمة، فإن هذه القيود تتمثل في تعقيدات مسطرية، منها اشتراط توقيع مذكرة الدفع بواسطة محامي مقبول للترافع أمام محكمة النقض، معتبرة أنه «قيد شكلي يمس جوهر الحق الدستوري في الولوج إلى العدالة الدستورية، ويفرغ جزئيا مضمون الفصل 311 من الدستور بالنظر إلى أن ربط الدفع بفئة محدودة من المحامين يجعل ممارسة الحق مشروطة بالقدرة التنظيمية والمالية للمتقاضي، في مخالفة للفصل 6 من الدستور الذي يضمن المساواة أمام القانون»، موضحة أن مشروع القانون التنظيمي حدد آجالا وإجراءات صارمة للبت في الدفع وإحالته على محكمة النقض ثم المحكمة الدستورية، بحيث أن هذه الآجال قد تؤدي إلى سقوط الدفع لأسباب شكلية خارجة عن إرادة المتقاضي، وحرمان الفئات الضعيفة من ممارسة الحق، مما يؤدي إلى إضعاف الرقابة الدستورية، وتحويل الحق من ضمانة فعالة إلى إجراء شكلي.

وأضافت أن من بين التعقيدات، فرض رسوم قضائية على تقديم الدفع، والذي يهدد مبدأ مجانية الحقوق الدستورية، ويحول ممارسة الحق في حماية سمو الدستور إلى امتياز مرتبط بالقدرة المالية للمتقاضي، ويتعارض مع المعايير الدولية التي تؤكد ضرورة إزالة كل العوائق القانونية والمادية والمالية التي تحول دون الوصول الفعلي إلى العدالة، مطالبة بإزالة القيود غير المتناسبة، وذلك لجعله رافعة حقيقية لترسيخ سمو الدستور وتعزيز دولة القانون.

وهبي

أخيرا تقييم «المخطط الأخضر».. هل يتحول إلى محضر جديد لإدانة أخنوش ؟

الرباط. الأسبوع

أخيرا ستقوم المجموعة الموضوعاتية المكلفة بتقييم مخطط «المغرب الأخضر»، الذي وقف وراءه عزيز أخنوش وأصدقاؤه.. بزيارات ميدانية إلى بعض المراكز الجهوية للاستثمار الفلاحي بمختلف جهات المملكة خلال الأيام المقبلة.

وتهدف هذه الزيارات إلى تجميع معطيات ميدانية حول تنزيل المخطط، وتقييم فعالية واستدامة مشاريعه، من خلال معاينة عدد من النماذج والمشاريع الفلاحية المنجزة في مختلف المناطق، إذ من المرتقب أن تقوم اللجنة بعقد لقاءات مع مسؤولين في وزارة الفلاحة، والاستماع إلى كافة المهنيين لمناقشة مختلف الإشكاليات المطروحة في الميدان التي يعاني منها الكثيرون، وذلك بهدف جمع الكثير من المعطيات لتقييم حصيلة المخطط والوقوف على الإنجازات والمشاريع والاختلالات التي شابته.

ووجدت المجموعة الموضوعاتية صعوبة بالغة في الخروج للميدان، بسبب المشاكل التنظيمية والخلافات داخلها، رغم تشكيلها في سنة 2022 برئاسة الاستقلالي نور الدين مضيان، الذي رفض الاستمرار في قيادتها، مما جعلها تبقى في حالة جمود لفترة طويلة، إلى حين تعيين زميله عبد الرزاق أحلوش في مكانه.

أخنوش

حزب الاستقلال يوزع «حقائبه الوزارية» قبل الانتخابات

الرباط. الأسبوع

يبدو أن حزب الاستقلال شرع في رسم تشكيلته الوزارية لتفادي الصراعات والخلافات الداخلية، وظهور تصدع أو تيارات سياسية قد تؤثر على طموح نزار البركة في الوصول لرئاسة الحكومة المقبلة، لا سيما بعد رحيل أخنوش، منافسه الأبرز في هذا الشأن.

وقد شرعت قيادة حزب الاستقلال في وضع لائحة وانتقاء الأسماء المرشحة لتولي مناصب حكومية ووزارية ما بعد الانتخابات التشريعية المقبلة، حيث تواصل التواصل مع بعض الأسماء من أجل حثها على التحلي بالحكمة واليقظة وعدم الدخول في حرب التصريحات الإعلامية مع الخصوم السياسيين أو التحدث في مواضيع حساسة قد تؤثر على فرصهم في الحصول على حقائب وزارية.

وتسعى قيادة «الميزان» إلى تأطير قياداتها والأسماء التي تسعى لإشراكها في المحطة الانتخابية المقبلة، وذلك من أجل التماسك والوحدة وتفادي أي خلافات جانبية قد تؤثر على صورة الحزب، لاسيما وأن نزار البركة يسعى لكي يقدم حزب الاستقلال كبديل للرأي العام عوض حزب الأحرار، من خلال نهجه أسلوب المعارضة في خرجاته الخطابية الأخيرة.

البركة

العزيز.. اليساري الذي ابتعد عن أفكار اليسار

الرباط. الأسبوع

أصبح عبد السلام العزيز، الأمين العام لحزب فيدرالية اليسار، بدوره في موقف محرج في ظل الحديث عن استمراره لولاية ثانية على رأس الحزب، عوض فسح المجال أمام اسم جديد لقيادة التحالف.

وقد خلقت استقالة رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار نقاشا سياسيا داخل الرفاق في فيدرالية اليسار، حول مدى استمرار عبد السلام العزيز على رأس الحزب خلال المرحلة المقبلة في ظل الحديث عن الخطاب الديمقراطي وتجديد النخب السياسية، وغيرها من الشعارات..

ويطالب تيار سياسي داخل فيدرالية اليسار، بفتح نقاش حول قيادة الحزب والقطع مع البقاء في المناصب لفتح الباب أمام وجوه جديدة لقيادة الحزب خلال الانتخابات المقبلة.

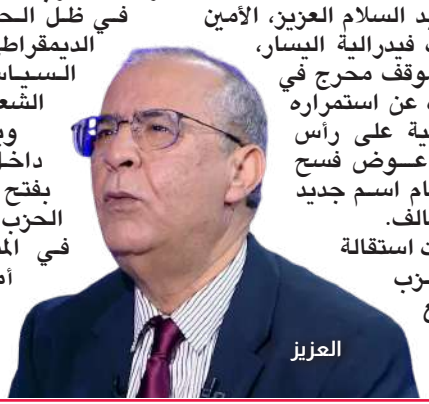
العزيز

السنتيسي يصعد إلى «الميزان».. وعينه على الاستوزار

الرباط. الأسبوع

أفادت مصادر مطلعة، أن إدريس السنتيسي رئيس الفريق الحركي بمجلس النواب، فك ارتباطه بحزب الحركة الشعبية مفضلا خوض الانتخابات التشريعية المقبلة بلون حزب الاستقلال.

وأضافت نفس المصادر، أن القيادي الحركي السنتيسي فضل الانتقال إلى «الميزان» لتأكيد مشاركته في الانتخابات التشريعية المقبلة، خاصة بعد اختلافه مع الأمين العام محمد أزوين، حول مجموعة من الأمور داخل الحزب.

انتقال السنتيسي من الحركة الشعبية إلى حزب الاستقلال، يعيد النقاش حول أسباب ظاهرة الترحال السياسي، لكن في نفس الوقت يطرح التساؤل حول التحكم الذي تعرفه بعض الأحزاب التي أصبحت تحت سيطرة وتحكم البعض.

السنتيسي

لنشارك في تنمية RISMA

من 26 إلى 30 يناير 2026

اكتتبوا من أجل طموح أكبر

سعر السهم 300 درهم

المستشار المالي المشارك : Attijari Finances Corp. - BMCE Capital Conseil - CFG Finance • القيادة المشتركة لنقابة التوظيف : BMCE Capital Bourse - CFG Marchés
أعضاء نقابة التوظيف : Attijari Intermédiation • Al Barid Bank - Alma Finance Group - Artbours - Atlas Capital Bourse - AttijariWafa bank - Banque Centrale Populaire - BMCE Capital Bourse - BMCI - BMCI Bourse - Capital Trust Securities - CDG Capital Bourse - CFG Bank - Crédit Agricole du Maroc - Crédit du Maroc - CDM Capital Bourse - Bank Of Africa - CIH Bank - M.S.I.N - Red Med Securities - Saham Bank - Saham Capital Bourse - Upline Securities - Valoris Securities.

تم وضع بيان مؤشر عليه من طرف الهيئة المغربية لسوق الرساميل رهن إشارة العموم مجانا بالمقر الاجتماعي ل RISMA وعلى موقع المجموعة ولدى أعضاء نقابة التوظيف وعلى موقع الهيئة المغربية لسوق الرساميل وموقع بورصة الدارالبيضاء.

كواليس الأخبار

ما بعد النهاية

هل وصلت العلاقة بين أخنوش ولقجع إلى الباب المسدود ؟

الرباط. الأسبوع

يبدو أن العلاقة بين رئيس الحكومة عزيز أخنوش وفوزي لقجع زميله ورئيس الجامعة الملكية لكرة القدم، إلى الباب المسدود أو لم تعد كما كانت في السابق، خاصة بعدما استغل أخنوش منبر مجلس النواب لإطلاق رسائل مشفرة إلى حليفه من خلال التقليل من مجهوداته ودوره في المستوى الذي وصلت إليه الكرة المغربية على الصعيد القاري والتنظيمي.

فقد اعتبر العديد من المتتبعين أن كلام أخنوش له دلالات سياسية واضحة بعد أن صرح بأن الفضل الأساسي في «هذا الإنجاز الوطني الكبير يعود إلى رجل واحد فقط هو جلالة الملك»، رافضا نسب النجاح الكروي والتنظيمي لأي شخص آخر (يقصد فوزي لقجع)، حيث قال: «أنا قريت وتمعنت في الرسالة الملكية للفريق الوطني... وباش حتى واحد فينا ما يمشي غالط، هاذ المجهود ديال واحد الرجل وآحد هو جلالة الملك».

فأخنوش حاول من خلال كلمته أمام البرلمان قطع الطريق على من يحلم بركوب الموجة الرياضية لأغراض سياسية، وكسب الأتباع والمريدين والحلم بترأس حكومة المونديال، من خلال استعماله عبارات مثل «حتى واحد فينا»، و«ما يمشي غالط»، معبرا عن رفضه وانزعاجه من نسب هذا النجاح القاري إلى بعض الأطراف، منهم فوزي لقجع وحلفائه، خاصة وأن طموح الرجل سياسيا أصبح كبيرا بعد إعلان أخنوش عدم استمراره على رأس حزب التجمع الوطني للأحرار.

وقد أكد أخنوش على ما حققته الكرة المغربية من إنجازات وتطور لافت يعود بالأساس إلى الرؤية الملكية والإرادة القوية للملك محمد السادس، الذي جعل من الرياضة رافعة استراتيجية لبناء مغرب المستقبل، وأن المسار الرياضي الذي يسير فيه المغرب، لم يكن ليتحقق لولا الاستثمارات الكبرى والإرادة الملكية الواضحة، منوها بنجاح تنظيم كأس إفريقيا للأمم 2025، والتي أبرزت قدرة المغرب على احتضان القارة الإفريقية.

بالنزبة

لأول مرة.. يحذر صندوق الإيداع والتدبير المغاربة من ترويج وثائق وكشوفات حسابات ذات طابع مشبوه لأغراض احتيالية وغير مشروعة تخص أشخاصا يدّعون توفرهم على مبالغ مالية مهمة مودعة باسمهم او باسم الغير.. ونبه إلى توخي أقصى درجات الحيطة والحذر، وعدم الأخذ بعين الاعتبار المعلومات والوثائق الصادرة عن مصادر غير رسمية وخارج مصالحه وقنواته المعتمدة.

بوانو: الحكومة منتهية سياسيا وفاقدة للشرعية

الرباط. الأسبوع

قال رئيس المجموعة النيابية للعدالة والتنمية، عبد الله بوانو، أن «الحكومة الحالية منتهية سياسيا»، متهما إياها بالعجز عن مواجهة مظاهر تضارب المصالح والزبونية والفساد التي باتت متفشية في عدد من القطاعات الاستراتيجية، وعلى رأسها التعليم والصحة، محذرا من تداعيات ذلك على ثقة المواطنين في المؤسسات وعلى مبدأ تكافؤ الفرص.

وأكد بوانو أن هذا الموقف عبر عنه الحزب وترجم عبر مبادرات برلمانية، من بينها المطالبة بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق في ملف «الفراقشية»، ثم الاشتغال على ملتمس الرقابة ومبادرات أخرى داخل المؤسسة التشريعية، معتبرا أن الحكومة فقدت مشروعيتها السياسية.

فـ«حكومة أخنوش خرجت من الخيمة مائلة»، يقول بوانو، وذلك بالنظر إلى ما شاب انتخابات 8 شتنبر من اختلالات، وما أفرزته من ضعف الأداء الحكومي، وتنامي الاحتجاجات الاجتماعية، وتزايد مظاهر الفساد وتضارب المصالح، مضيفا أن المعارضة رغم حدة انتقاداتها، ترفض منطق «التشفي»، وتلتزم بالمسؤولية السياسية في مواقفها انطلاقا من واجبها الدستوري والرقابي.

وانتقد بوانو قطاع التعليم من حيث الانتقائية غير المبررة في تنزيل مشروع مدارس الريادة، والمعايير المعتمدة لاختيار بعض المؤسسات دون غيرها، وعدم انسجام المشروع مع مضامين قانون الإطار، مستغربا من حجم الصفقات التي تبرمها وزارة التربية الوطنية بأثمنة خيالية وغياب الشفافية، متسائلا: «واش دايرين مدارس الريادة باش تسرقوا الفلوس؟».

كما تطرق بوانو لاختلالات أخرى، تتعلق بالصفقات التفاوضية التي وصلت إلى 550 مليار سنتيم موزعة على حوالي 90 صفقة، مشيرا إلى أن نصف الصفقات العمومية لوزارة الصحة تنتهي دون تحقيق أهدافها، ما يدفع الوزارة إلى الرخص الاستثنائية، متحدثا عن صفقات شركة وزير التعليم مع وزارة الصحة بالملايير، داعيا إلى ضرورة تعزيز الاختيار الديمقراطي ومواجهة التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها بلادنا، وتقديم نموذج سياسي ديمقراطي قادر على مواجهة كل هذه التحديات وتقوية الثقة في المؤسسات.

«البام» يغازل مريم بنصالح استعدادا للانتخابات

الرباط. الأسبوع

يعتزم حزب الأصالة والمعاصرة تعزيز صفوفه بمجموعة من الأسماء خلال الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، قصد زيادة حضوره ومقاعده البرلمانية، بحثا عن الصدارة.

وحسب مصادر مطلعة، فقد قرر «البام» ترشيح زوجة فوزي لقجع، هدى المغاري، لرئاسة مجلس جهة الشرق لتعويض عبد النبي البعيوي، المعتقل على خلفية قضية «إسكوبار الصحراء»، حيث تحظى زوجة لقجع باهتمام كبير لدى النساء «الباميات» وقيادة الحزب، علما أنها كانت مرشحة لتولي منصب مهم داخل هياكل الحزب، فهي عضو في المكتب السياسي، وتبقى من الأسماء المعول عليها للمشاركة في الانتخابات المقبلة.

في نفس السياق، كشفت معطيات عن وجود اتصالات بين قيادة حزب الأصالة والمعاصرة وسيدة الأعمال مريم بنصالح شقرون، للترشيح بلون الحزب في الانتخابات التشريعية المقبلة، بمدينة بركان.

وتبقى مريم بنصالح من الأسماء البارزة التي يسعى «البام» لاستقطابها قصد تعزيز حضوره في الانتخابات، والبحث عن أسماء لامعة تستطيع الانضمام لتشكيلة حكومة المونديال، خاصة في حالة فوز الحزب بالصدارة.

فترشيح بنصالح مجرد مقترح يحظى باهتمام كبير من قبل المكتب السياسي للحزب، في انتظار الإعلان الرسمي والحصول على موافقتها، لكن تداول اسمها يطرح العديد من التساؤلات حول الهدف من ضم الرئيسة السابقة لاتحاد مقاولات المغرب لصفوف «البام»، فهل هناك توجه نحو تقديم بنصالح لشغل منصب وزيرة في الحكومة المقبلة أو تقديمها كخيار ثاني لرئاسة الحكومة بعد فاطمة الزهراء المنصوري ؟

ويرى متتبعون أن تداول اسم مريم بنصالح وهدى المغاري، زوجة فوزي لقجع، داخل حزب الأصالة والمعاصرة، يكشف التوجه الجديد لدى الحزب نحو تعزيز صفوفه بأسماء وبروفيلات جديدة لإعطاء صورة جديدة عن «البام» خلال الانتخابات المقبلة لدى الشباب عوض صورة اعتماد الحزب على الأعيان والتي كانت تسوق لدى العامة.

صورة وتعليق

السيناريو الذي يرفضه الجميع.. مؤشرات العنصرية عقب مباراة في كرة القدم..

«اللي خاف نجا».. وزير التعليم يرمي مسؤولية الإعفاءات إلى الأكاديميات

الرباط. الأسبوع

قرر وزير التربية الوطنية محمد سعد برادة، رمي مسؤولية الإعفاءات التي شملت مجموعة من المدراء الإقليميين، على عاتق الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين.

وفضلت وزارة التربية الوطنية نهج هذا الأسلوب لتفادي المساءلة البرلمانية وحدوث مواجهة بين حزب الأحرار وحلفائه في الحكومة والمعارضة، خاصة وأن بعض المسؤولين الإقليميين لهم انتماءات حزبية، مما قد يؤدي إلى حدوث أزمة داخل التحالف.

ولجأت الوزارة إلى تحميل الأكاديميات مسؤولية القرارات المتمثلة في إعفاء 6 مدراء، لتفادي ما حصل خلال الأشهر الماضية، بعدما قامت بإعفاء أكثر من عشرين مديرا إقليميا في مختلف الجهات، وتعيين مقربين من حزب الأحرار في مناصبهم.

وتمر وزارة التعليم بالعديد من المشاكل المتتالية، سواء المتعلقة بالاختلالات الحاصلة في مدارس الريادة، أو صعوبة حل المشاكل المالية للعديد من الأطر التعليمية والترقيات، إلى جانب قضية المفتشين التربويين، والإعفاءات المثيرة للجدل، والتي قد تزيد من الاحتقان داخل المنظومة التعليمية.

وسبق للوزارة أن قامت في السنة الماضية بإعفاء مسؤولين إقليميين بدعوى فشلهم في تقييم الآداء التربوي والتدبيري، وعدم قدرتهم على مواكبة الإصلاحات.

كواليس الأخبار

تحت الأضواء

«لارام».. الشركة التي تستفيد من ملايير القروض والمال العمومي بدون فائدة

الرباط الأسبوع

منذ عهد حكومة سعد الدين العثماني، توصلت شركة الخطوط الملكية المغربية الجوية بتمويلات وقروض بمئات الملايير لإنقاذها وإخراجها من دائرة الإفلاس وتطوير أسطولها من الطائرات، لكن الواقع يثبت فشل إدارة الشركة على جميع المستويات، سواء في تحقيق المنافسة وتحسين تصنيفها، أو ضعف الخدمات المقدمة للمواطنين والأجانب.

وبالرغم من الملايير (مبالغ تفوق المليار دولار) التي حصلت عليها «لارام» منذ سنوات طويلة، في عهد مديرها عبد الحميد عدو، عدو الصحافة المهنية(..)، إلا أن الشركة ما زالت غارقة في مجموعة من المشاكل والخسائر، مما يطرح تساؤلات حول مصير الدعم المالي العمومي الممنوح لها من قبل حكومة أخنوش، لحل المشاكل وتحسين أوضاعها، إلا أن إدارتها لا زالت مستمرة في نفس النهج والخسارة المالية، بسبب التدبير السيء وغياب المحاسبة.

في هذا الصدد، تقدمت البرلمانية هند بناني الرطل، عن مجموعة العدالة والتنمية، بسؤال كتابي إلى وزير النقل عبد الصمد قيوح، حول حصيلة الدعم المالي والإداري الذي استفادت منه «لارام» بعد المساعدات المقدمة لإنقاذها من الإفلاس سنة 2020، مستفسرة عن أسباب استمرار الخسائر وتراجع التصنيف الدولي للشركة رغم الدعم والتمويل وضمانات قروض ضخمة، وعن دور الوزارة في تتبع تدبير المؤسسة وضمان احترام مبادئ الحكامة.

وتساءلت هند بناني الرطل عن الإجراءات المخطط لها لضمان نجاعة الدعم العمومي وحسن استعمال المال العام داخل شركة الخطوط الملكية المغربية بما ينعكس إيجابا على جودة الخدمات وتعزيز تنافسية الشركة على المستوى الدولي، مطالبة بتوضيحات حول آليات التتبع والمراقبة، وربط المسؤولية بالمحاسبة داخل مؤسسة يجب أن تخضع لإشراف الدولة.

فالوضع الذي تعيشه «لارام» يطرح الكثير من التساؤلات حول الأموال الضخمة التي خصصتها الدولة من أجل تطوير الشركة والرفع من قدراتها وأسطولها من الطائرات استعدادا لمونديال 2030، لكن استمرار الخسائر المادية والأزمة المالية للشركة، تجعل المجهودات المبذولة تذهب مهب الريح، مما يفرض وقفة للتقييم والمساءلة لتفادي الكارثة.

اجتماع رفيع المستوى بين المغرب والسنغال بعد «الكان»

الرباط. الأسبوع

في ظل الاحتقان الشعبي المغربي جراء التصرف السنغالي في نهائي كأس إفريقيا للأمم، قررت الدولة تأكيد روابط الصداقة بين المغرب والسنغال من خلال برمجة اجتماع للدورة 15 للجنة العليا المختلطة للشراكة المغربية السنغالية، يومي 26 و27 يناير الجاري بالرباط.

وحسب بلاغ للحكومة، فإن هذه الدورة ستعرف تنظيم أشغال المنتدى الاقتصادي المغربي-السنغالي، كما أن الاتصال الذي جرى بين أخنوش ونظيره السنغالي أوسمان سونكو، كان مناسبة تم خلالها التنويه بعمق العلاقات الاستثنائية والاستراتيجية التي تجمع بين المغرب والسنغال، بقيادة قائدي البلدين.

أبعاد انضمام المغرب إلى مجلس ترامب للسلام في الصحافة الدولية

الرباط. الأسبوع

سلطت مجلة «جون أفريك» الضوء على موقف المغرب من مبادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لتأسيس «مجلس السلام»، كأول هيئة دولية جديدة قد تكون بديلا لمنظمة الأمم المتحدة أو موازية لها، في متابعة الصراعات والنزاعات التي تعرفها الكثير من المناطق في العالم.

وأكدت «جون أفريك» أن المغرب يعد أول دولة إفريقية تستجيب لدعوة الرئيس الأمريكي للانضمام إلى الهيئة الدولية الجديدة، موضحة أن «مجلس السلام» الذي اقترحه ترامب يشبه بشكل كبير الهندسة المؤسساتية للأمم المتحدة من حيث الدول الأعضاء، ورئاسة المجلس والأعضاء الدائمين، لكن الفرق أن هذه الهيئة ستكون تحت تصرف وإدارة ترامب، خاصة وأنه يحتفظ لنفسه بحق اختيار الدول الأعضاء وتعليق أو إنهاء عضويتها.

وأضافت المجلة أن المغرب أصبح عضوا مؤسسا في المجلس بعدما أعلن موافقته الرسمية، ليكون بذلك أول بلد إفريقي يحسم موقفه بشكل إيجابي، قبل أن تلتحق به مصر، التي قالت إنها تدرس المبادرة من جميع الزوايا.

jeuneafrique

Maroc-États-Unis : Mohammed VI accepte de rejoindre le « Conseil de paix » de Donald Trump

Le roi du Maroc a répondu favorablement à l'invitation du président américain et a salué son « engagement » et sa « vision ». Conçu initialement pour superviser la reconstruction de Gaza, ce conseil vise désormais à contribuer à la résolution des conflits armés dans le monde.

لكن، وحسب نفس المصدر، فإن المغرب يرى أن هذا الانضمام لا يمكن فصله عن المسار بين البلدين، خاصة بعد حصوله على الاعتراف الأمريكي بسيادته على الصحراء قبل توقيع «اتفاق أبرهام».

وترى المجلة الفرنسية، أن المغرب رغم مشاركته في مجلس السلام الذي وضعه ترامب، إلا أن انضمامه سيكون متوازنا ولن يكون اصطفافا وراء السياسة الأمريكية بقدر ما تندرج ضمن رهان محسوب يهدف إلى الحفاظ على موقع متقدم داخل شبكة التحالفات الدولية.

ما خفي

توصل الملك محمد السادس بهدية من رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، وهي عبارة عن قلم حبر مصنوع يدويا من الخشب.. وطبيعة الهدية المُقدّمة تحمل دلالات رمزية كثيرة(...) بالمقارنة مع باقي الهدايا البروتوكولية التي اعتاد رؤساء الدول على تقديمها..

سبق اشتباكات نهائي كأس إفريقيا، مناخ متوتر بين مسؤولين(...) مغاربة وسنغاليين على أعلى مستوى، وقد جرّ هذا إلى عقد اجتماع طارئ عشية المباراة في أجواء مشحونة حاول خلالها المغرب نزع الفتيل، لكن حصل ما حصل..

تعتزم الرباط تقديم مقترحها المفصّل بشأن الصحراء قبل المراجعة الاستراتيجية لبعثة «المينورسو»، المقررة خلال شهر أبريل المقبل، ويتعيّن أن توضح الوثيقة بشكل خاص كيفية التمثيل السياسي للاجئين الصحراويين المقيمين حاليا في تندوف..

على شفا الإفلاس.. يوشك الفاعل في قطاع المطاحن «فورافريك»، أن يتم الاستحواذ عليه من طرف أحد أبرز منافسيه، الشركة التي يترأسها شكيب لعلج، إلا أنه سيكون مطالبا بتسديد الديون الضخمة المتراكمة على الشركة المفلِسة والتي لا أحد يعرف من أين سيأتي بها(...).

خلّفت عملية توزيع دعوات VIP في كأس إفريقيا، استياءً كبيرا، فعوض أن تتم دعوة بعض أبناء وأرامل القوات المسلحة أو القوات المساعدة أو الشرطة أو الدرك، الذين قدموا حياتهم فداءً لوطنهم، تم تخصيصها للسياسيين والبرلمانيين والتافهين.. الذين جلسوا على المقاعد الفاخرة، ليكتفي أيتام من ضحوا بحياتهم بذكراهم فقط.

بينما تصاعد الجدل حول حدود الفصل بين السلطة والمال، وتضارب المصالح، كشفت المعطيات(...) عن خطوة جديدة داخل المحيط العائلي لرئيس الحكومة عزيز أخنوش، تتعلق بتوسيع دائرة الاستثمارات العائلية من خلال تأسيس شركة جديدة باسم ابنتيه كنزة وسكينة أخنوش.. «ما حدّو تمّا».

قبل أن تقع الفأس في الرأس.. استبق وفد من البوليساريو الوقائع المحتملة، بـ«تسوله» في أبواب واشنطن لقاءات مع المسؤولين الأمريكيين، في محاولة لتخفيف حصص العلاج بالصدمة، التي سيقدمها ترامب لخصوم المغرب(...).

ملف الأسبوع

على هامش مبادرة ترامب

الأسئلة الصعبة والحسن الثاني ومبادرات السلام من أجل فلسطين وإسرائيل

يبدو أن النظام العالمي ماض في تغيير كبير، ومن مظاهره إعلان الرئيس الأمريكي عن تأسيس «مجلس السلام»، الذي جاء في ديباجته، ستكون مهمته «تعزيز الاستقرار، وإعادة إقامة حوكمة موثوقة وشرعية، وضمان سلام دائم في المناطق المتأثرة بالنزاعات أو المهددة بها»، كما انتقد ميثاق المجلس، المؤلف من ثماني صفحات، «المقاربات والمؤسسات التي فشلت مرارا»، في إشارة واضحة إلى الأمم المتحدة، ويدعو إلى التحلّي بـ«الشجاعة» من أجل «الانفصال عنها»، كما يؤكد «الحاجة إلى منظمة سلام دولية أكثر مرونة وفعالية»، ما يعني التوجه نحو التخلي عن منظمة الأمم المتحدة، وإحداث هيئة دولية جديدة، غير أن الجديد يكمن في قبول الملك محمد السادس لدعوة الرئيس الأمريكي من أجل أن يكون عضوا مؤسسا فيها، فيما ربطت وزارة الخارجية المغربية الاستجابة الملكية لدعوة ترامب، بكونها «مبادرة تروم المساهمة في جهود السلام في الشرق الأوسط واعتماد مقاربة جديدة لتسوية النزاعات في العالم»، وهو ما يعني استمرار الموقف المغربي من القضية الفلسطينية ورغبته في لعب دور فاعل وحيوي في المجلس الجديد، والحال أن محاولات المغرب لإيجاد حل للقضية الفلسطينية كانت دائما حاضرة، ويحاول هذا الملف تقديم موقف المغرب من القضية الفلسطينية خلال مرحلة مهمة، سنة 1982، عندما تم تبني اقتراح ما يعرف بـ«مبادرة ولي العهد السعودي فهد بن عبد العزيز للسلام في الشرق الأوسط»، وكيف تشبه تلك المرحلة اليوم كثيرا..

أعد الملف: سعد الحمري

> القمة العربية بفاس 1982.. **ولادة فكرة السلام مع إسرائيل**

عندما طبعت مصر علاقاتها مع إسرائيل بدعم مغربي علني، بدأ العرب يفكرون في حلول جديدة عوض المواجهة المسلحة، حيث أدركوا أن أمريكا وإسرائيل أقوى بكثير وفوق طاقتهم، عندها بدأت تطرح قضية السلام مع إسرائيل، وكانت المسألة عبارة عن سؤال طرح على الملك الحسن الثاني سنة 1979، هل يناصر السلام مع إسرائيل؟ فكان جواب الملك كما يلي: ((نعم إنني أناصر السلام، إن المغرب بلد عربي متحضر، ونحن مع السلام، ولكن لا نقبل أي سلام كان، إننا طرف معني بهذه القضية ولو أننا على بعد 4000 كيلو متر، فإن تقررت الحرب خضناها لأن هذه المنطقة تحتضن أسمى حضارة، وهنا أسجل أن كثيرا من الأشخاص لا يرغبون في السلام، فبائعو المدافع وتجار الأسلحة غير المشروعة وكذا خمسة أو ستة من فروعهم الهامة جدا لا يريدون السلام. إن هناك قوة في الشرق الأوسط تتجلى في الرجال وعبقريتهم، مضافا إليهم البترول، كل ذلك يشكل قوة أكبر من قوة الولايات المتحدة الأمريكية، وبهذه القوة التي ترغب فعلا في السلام، فإن السلام يجب أن يهدئ وضعية لا أن يفتح جرحا جديدا، فلا يمكن إقامة السلام في غياب الفلسطينيين وباحتلال أراضي بالقوة، ليس هذا عنصر السلام، إنني أكرر أننا نناصر السلام ولكن لن نناصر أي سلام كان)).

وبعد ذلك، بدأت المياه تتحرك في الأوساط العربية، حيث اقترحت المملكة العربية السعودية سنة 1981، ما يعرف بـ«مبادرة ولي

11

صورة للقادة العرب المشاركين في القمة العربية بفاس (1982)

اقترحت السعودية سنة 1981 ما يعرف بـ«مبادرة ولي العهد فهد بن عبد العزيز من أجل السلام في الشرق الأوسط»، وتم عرضها في مؤتمر القمة العربية المنعقد بمدينة فاس سنة 1981، **لكنها أثارت اختلافات بين الأطراف، ولم تتم المصادقة عليها إلا خلال جلسات القمة الثانية عشر للمنظمة، التي عقدت مرة أخرى في فاس في شهر شتنبر 1982، عندما تم تضمين إشارة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبحت الموقف الرسمي للدول العربية بشأن النزاع.**

العهد فهد بن عبد العزيز من أجل السلام في الشرق الأوسط»، تم عرض هذه المبادرة في مؤتمر القمة العربية المنعقدة بمدينة فاس سنة 1981، وتتألف الخطة من مقترح يتألف من ثماني نقاط، وقد اقترحت ما يلي: ((يجب أن تكون جميع الدول في المنطقة قادرة على العيش في سلام في المنطقة))، وضمن أحكامها، تضمنت ((انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة في عام 1967، بما في ذلك القدس العربية، وتفكيك المستوطنات الإسرائيلية التي تم بناؤها على أراض عربية بعد عام 1967، وضمان حرية العبادة لجميع الأديان في الأماكن المقدسة، وتأكيد حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة إلى منازلهم وتعويض أولئك الذين لا يرغبون في العودة، وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة مع القدس عاصمة لها، ووضع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت رعاية الأمم المتحدة لمدة لا تتجاوز عدة أشهر)).

وقد تم تقديم «خطة السلام فهد» في القمة الثامنة لجامعة الدول العربية في مدينة فاس في شهر نونبر 1981، وأثارت اختلافات بين الأطراف، ولم تتم المصادقة عليها إلا خلال جلسات القمة الثانية عشر للمنظمة، التي عقدت مرة أخرى في فاس في شهر شتنبر 1982، عندما تم تضمين إشارة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وأصبحت الموقف الرسمي للدول العربية بشأن النزاع.

> لا يختلف اليوم عن الأمس كثيرا، إذ استجاب الملك محمد السادس لمبادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالانضمام إلى «مجلس السلام»، **وسيجد المغرب نفسه مجبرا على تقديم أجوبة عن بعض الأسئلة المطروحة حاليا حول الشرق الأوسط، غير أن اليوم مختلف عن الأمس حيث أصبح البعض يتقن لعبة الإعلام، بعد الفشل السياسي..**

الملك الحسن الثاني والأسئلة الصعبة حول القضية الفلسطينية

انتهت القمة على وقع تكليف لجنة مؤلفة من ستة دول ومن منظمة التحرير الفلسطينية، بالتوجه إلى الولايات المتحدة، وإنجلترا، وكذا إلى فرنسا، والاتحاد السوفياتي، والصين، من أجل عرض النقط الواردة في مقررات قمة فاس، والإجابة عن الأسئلة المتصلة بهذه المقررات، وذلك حتى يزول كل التباس عند المجموعة الدولية، وخاصة لدى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، وبعد نهاية القمة، عقد الملك الحسن الثاني مؤتمرا صحفيا، أوضح من خلاله عدة نقاط تتعلق بمبادرة السلام التي تم تبنيها، منها أن اللجنة المكلفة بتقديم مشروع السلام العربي إلى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن تضم سبعة أعضاء من بينهم منظمة التحرير الفلسطينية، يومها طرح السؤال حول ما إذا كانت أمريكا ستقبل بياسر عرفات كممثل لمنظمة التحرير الفلسطينية، وبخصوص هذه النقطة صرح الملك الحسن الثاني بأنه من المتوقع رفض أمريكا استقبال عرفات، وأن ذلك لن يؤثر في شيء على مهمة رؤساء الدول ومسؤوليتهم، وقال: ((إننا نعي جيدا إمكانية إعراب البيت الأبيض عن استعداده لاستقبالنا بدون ياسر عرفات، وهذا متوقع، غير أننا نعتبر أن هذا الموقف لن يشكل حاجزا أمام مهمة الوفد، لذلك أعتقد أن المساعي ستكون في البداية بطريقة جماعية، وبما أن هناك مساعي أخرى ستبذل لا محالة، وفي حالة تعذر الحضور بالنسبة لبعض أعضاء الوفد، نظرا لارتباطات سابقة، فإنهم سيكلفون بذلك ثلاثة أو أربعة منهم للتحدث باسمهم. ومهما يكن من أمر، فقد توقعنا وعملنا على تفادي هذا الحاجز الذي قد يتمثل في مشاركة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ضمن أعضاء الوفد. إننا قبلنا وقبل معنا ياسر عرفات أن ندخل إلى البيت الأبيض بستة أفراد بدل سبعة)).

كما تضمن البيان الختامي للقمة العربية ضمن بنوده، البند الخامس، الذي تحدث عن إخضاع الضفة والقطاع لفترة انتقالية، والبند السادس أشار إلى قيام الدولة الفلسطينية دون تحديد جغرافي، ما جعل الصحافة تطلب توضيحا وتتساءل: «هل يمكننا أن نربط بين البندين ونقول قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس في الضفة والقطاع؟»، فأجاب الحسن الثاني بأن ((القادة العرب يعتبرون قطاع غزة والضفة الغربية هما الوطن الفلسطيني المقبل إن شاء الله. إذن، لا أرى هنا أي تعليق أو تطويل في تفسير هذا الباب)).

كما كان من ضمن الأسئلة المطروحة على الملك: «ترغب الولايات المتحدة الأمريكية في أن تعبر الدول العربية بوضوح عن اعترافها بإسرائيل والتفاوض معها، وأريد أن أعرف منكم يا صاحب الجلالة ما إذا كانت هذه الدول مستعدة للقيام بذلك؟»، فكان جواب الملك كالتالي: ((نعم، صحيح أن الولايات المتحدة تتمنى بكل حرارة أن تعترف الدول العربية بوجود إسرائيل وحقها في العيش بأمن في المنطقة، وقد جعلت الولايات المتحدة من ذلك نقطة هامة في سياستها الداخلية والخارجية، وأؤكد أن حضورنا هنا إذا أردنا أن نكون منطقيين، يؤدي

◄1

بنا إلى القول إننا أيضا نريد أن نعيش في سلام مع إسرائيل معترف بها وإلا ما كنا هنا، ولكن ينبغي أن تتوفر لهذا عدة شروط، وإذا لم تتوفر هذه الشروط فلن يكون هناك اعتراف بإسرائيل من لدن الدول العربية، والآن تعرفون أننا دخلنا مرحلة جديدة من النزاع الإسرائيلي-العربي، وهو نزاع من أجل الحق ولم يعد صراع القوة)).

قام الملك بعد ذلك إلى جانب وفد من الدول العربية، بزيارة إلى أمريكا خلال شهر أكتوبر 1982، من أجل عرض مبادرة ولي العهد السعودي للشرق الأوسط على الرئيس الأمريكي الجديد، رونالد ريغان، وعقد مؤتمرا صحفيا طرحت خلاله عدة أسئلة على الملك الحسن الثاني، منها: «هل ترك الرئيس ريغان لدى جلالتكم ووفد الجامعة العربية المرافق لكم، الانطباع بالنسبة للحدود التي يريدكم أن تعتبروها في التفاوض مع إسرائيل؟ وهل هي حدود تلك الدولة التوسعية التي أخذت لبنان وأخذت الضفة الغربية وقطاع غزة، أم هل ترك لديكم الانطباع بأن إسرائيل نفسها تريد أن تعيش مع الدول العربية والفلسطينيين بسلام؟»، فأجاب الملك: ((قبل كل شيء، حينما قررنا المجيء إلى واشنطن، حملنا معنا وثيقتين اثنتين: مشروع الرئيس ريغان، ومقررات مؤتمر قمة فاس، وليس في أي من الوثيقتين ما يقول بأنه ينبغي أن تحتفظ إسرائيل بالحدود التي تحتلها حاليا، بل وعلى العكس من ذلك، فإن وثيقة الرئيس ريغان أكثر وضوحا في هذا الجانب، فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، يتعلق الأمر بإعادة السيادة للأراضي التي احتلت بالقوة. إذن، فالمسألة المتعلقة بالحدود الصغرى، والحدود الكبرى، والمتعلقة بقابلية التمدد الجغرافي، غير موجودة، ومن جهة ثانية، إذا كنا قد خرجنا بأي انطباع من الرئيس ريغان وإدارته وحكومته، فهي الرغبة الصادقة في بدء عملية السلام بأسرع ما يمكن، ويكمن موقفنا إذ ذاك - أمريكيين من جهة، وعربا من جهة أخرى - في التقريب قدر الإمكان، ووضع أكثر ما يمكن من الجسور بين موقف إعلان الرئيس رونالد ريغان، والموقف العربي المنبثق عن مقررات مؤتمر قمة فاس، وكيفما كان الوضع، فقد أعلنت يوم وصولي، باسمي وباسم الفريق - إنني لا أفضل تسمية البعثة، إنه فريق، فريق سينتصر مع الجميع وليس ضد أحد - أعلنت أننا لم نحضر خلال هذه المرحلة الأولى للتوقيع أو للتفاوض، حضرنا لتقديم شروح وطلب أخرى، ونتمنى أن نكون قد أرحنا في شرحنا واسترحنا فيما استمعنا إليه من شروح، وأظن أنه كان ولا بد من خلاصة عن نشاط يوم الجمعة الذي قضيناه جميعا مع رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ومع كاتب الدولة في الخارجية، وبعد ذلك مع نائب الرئيس الأمريكي، فيمكننا القول: إن التواصل قد حصل، وأن التفاهم قد تم بين الجانبين، وإننا عائدون بأمل كبير..)).

كما طرح على الحسن الثاني سؤال آخر، وهو: «إذا ما قبلت الدول العربية بعض الشروط التي تجري المحاولات لفرضها عليها، فهل لكم ضمانات بأن تلك الشروط ستقبلها إسرائيل؟ وهل لكم وعد من الرئيس ريغان وإدارته بأن إسرائيل ستخضع لضغط حتى يتم التقارب من الجانبين في منتصف الطريق، إن كان الأمر يحتاج إلى ذلك؟»، فأجاب الملك بأن ((الإرادة التي عبر عنها الرئيس الأمريكي هي الآتية: «عليكم أن تأخذوا بعين الاعتبار مشاكلي وانشغالاتي، وأنا أتعهد أن أكون إلى جانبكم وأن آخذ بعين الاعتبار مشاكلكم وانشغالاتكم»، هذا هو موقف الرئيس ريغان وهو كاف في المرحلة الحالية)).

وتم ختم المؤتمر الصحفي بالسؤال التالي: «صاحب الجلالة، يبدو أنكم متفائلون من إرادة الجانبين في التوصل إلى نتيجة، ولكن السؤال الملموس سيتعلق بمعرفة أي نوع من إطار المفاوضات وفي أي إطار، هل هو إطار منظمة الأمم المتحدة، أم هو إطار موسع لكامب ديفيد؟»، فكان جواب الملك كما يلي: ((ليس علي أن أتكهن الشكل، ولكنه من الأكيد أنه كلما كان الإطار ضيقا سيكون مفيدا، وعلى كل حال، فإننا لم نرد بتاتا أن تكون هناك أي إشارة أو عملية إحياء لكامب ديفيد، علينا أن نسمي كامب ديفيد أي شيء آخر، فهنا الكثير من أماكن اللقاء في أمريكا والشرق الأوسط، وأعتقد شخصيا أن الأحسن هو أن تكون المفاوضات ثنائية، لأن المشاكل السورية ليست هي المشاكل الفلسطينية، والمشاكل الأردنية ليست هي المشاكل الفلسطينية، فهناك أسبقية وهناك اتساع ترابي، وهناك مشاكل السكان، وهناك مشكلة المستوطنات، ولا يعني هذا أن كل واحد سيتحرك على انفراد، فعندما نقول إن للسيارة عدة عجلات كل واحدة تدور وحدها، فإن هذه العجلات تسير جميعها في نفس الاتجاه، هذا مجرد رأي شخصي. إني لست معنيا مباشرة في الأمر، إذ أني على بعد ستة آلاف كلم، وإذا كان علي أن أقدم نصيحة فهي أنه كلما انحصرت الدائرة اتضحت المسؤولية الواقعة على عاتق كل واحد، أما إذا وضعنا ذلك في إطار الأمم المتحدة فسيصبح من الضروري إشراك 140 دولة في تحرير نص بفقراته وفواصله، ومعنى ذلك أننا سننتظر منتصف القرن القادم إذا ما نحن أدركناه)).

انتهت هذه المبادرة بلامبالاة من طرف إسرائيل، وكانت هذه محطة أخذ خلالها الملك الحسن الثاني المبادرة وجازف، ولا يختلف اليوم عن الأمس كثيرا، إذ استجاب الملك محمد السادس لمبادرة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالانضمام إلى مجلس السلام، وسيجد المغرب نفسه مجبرا على تقديم أجوبة عن بعض الأسئلة المطروحة حاليا حول الشرق الأوسط، غير أن اليوم مختلف عن الأمس، حيث أصبح البعض يتقن لعبة الإعلام، بعد الفشل السياسي، فهل سيتم التشويش على أي مبادرة مغربية مستقبلية تخص السلام في الشرق الأوسط مستقبلا ؟

عندما طبعت مصر علاقاتها مع إسرائيل بدعم مغربي علني، بدأ العرب يفكرون في حلول جديدة عوض المواجهة المسلحة، حيث أدركوا أن أمريكا وإسرائيل أقوى بكثير، عندها بدأت تطرح قضية السلام مع إسرائيل، وكانت المسألة عبارة عن سؤال طرح على الملك الحسن الثاني سنة 1979، هل يناصر السلام مع إسرائيل؟ فأجاب: **«نعم إنني أناصر السلام، إن المغرب بلد عربي متحضر، ونحن مع السلام، ولكن لا نقبل أي سلام كان، إننا طرف معني بهذه القضية ولو أننا على بعد 4000 كيلو متر..».**

ما بعد السنغال.. وما قبل المواعيد الكبرى

عبد الله بوصوف

خسارة المنتخب المغربي أمام نظيره السنغالي في الرباط، ضمن منافسات كأس إفريقيا للأمم، ليست حدثا يعكس فشلا مطلقا، ولا لحظة سقوط وطني، بل هي ببساطة نتيجة رياضية جزء من مسار طبيعي داخل كرة القدم؛ فما حدث يمثل اختبارا للنضج الجماعي في التعامل مع الفوز والهزيمة معا، وفرصة للتأمل والتعلم قبل الاستحقاقات المقبلة.

الخطأ الأكبر الذي يمكن أن نقع فيه، هو تضخيم هذه النتيجة أو تحويلها إلى لحظة انفعال عامة، فالتجارب الدولية تظهر أن الفرق والدول التي تنجح في إدارة اللحظات الصعبة هي التي تفصل بين أداء الفريق وقيم الإنجاز العام. إيطاليا سنة 1990 خرجت دون لقب وهي البلد المنظم، لكنها نجحت في الحفاظ على صورة الحدث التنظيمية الراسخة، بينما البرازيل سنة 2014، ربطت نتيجة مباراة واحدة بكرامة الأمة، فكانت الصدمة أكبر.

بالنسبة لنا، فإن فترة ما بعد خسارة المباراة النهائية تتطلب إدارة هادئة وواعية لما بعد هذه الصفحة، قائمة على ثلاثة ركائز: الاعتراف بالهزيمة دون تهويل، تثمين الأداء التنظيمي والجهد المبذول في البطولة، وحماية صورة اللاعبين والمنتخب باعتبارهم جزءً من مشروع طويل، بعيدا عن أي تشهير أو محاكمة شعبوية.

أما الأفق الأوسع، فهو الاستعداد لكأس العالم 2026، وهو تحد ليس فقط على المستوى الكروي، بل الثقافي والتواصلي أيضا، ويقتضي نجاح المغرب في هذا الحدث العالمي إعدادا شاملا على الصعيد الفني والتقني للمنتخب، وهو ما تسهر عليه الجامعة الملكية لكرة القدم مع كافة المتدخلين والشركاء، وأيضا على الصعيد الثقافي والتواصلي، من خلال الاشتغال على تعزيز صورة المغرب كبلد منفتح ومنظم وواثق قادر على تمثيل إفريقيا والعالم العربي بأفضل صورة.

هذا الاستعداد التواصلي يتطلب حملة تواصلية قوية لا تعتمد فقط على المؤثرين، بل على سياسة تواصلية شاملة ومتكاملة، قادرة على مواجهة الحملات القذرة التي تشنها بعض الدول التي ليست لها المصلحة فيما حققه المغرب من منجزات حقيقية تتجاوز الإنجاز الرياضي إلى التقدم على مستوى الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتمكين المرأة وحكامة الهجرة، عبر الانفتاح واستقبال الجميع دون شروط، مع مقاربة أمنية ذكية وناجعة تفوقت حتى على الدول المتقدمة، ونجاح دبلوماسي استثنائي في سياق دولي معقد، وطفرة في مجالات الصحة والتعليم والنقل والحماية الاجتماعية...

والأهم من ذلك، أن الإنجازات التي حققها المغرب تشكل تحديا للعديد من الدول التي تعاني داخليا، رغم امتلاكها ثروات طبيعية هائلة من بترول وغاز وذهب وأورانيوم وكثير من المعادن النفيسة، والتي لا تنعكس على مستوى التقدم الحقيقي لمجتمعاتها، لذا فإن محاولة شيطنة المغرب وتبخيس منجزاته ليست سوى نوعا من التغطية على فشل هذه الدول داخليا، ومحاولة للتقليل من إشعاع النموذج المغربي أمام شعوب الجنوب.

فالمغرب مستهدف، لأنه يقدم نموذجا ناجحا لشعوب الجنوب، يثبت أن التقدم ليس مستحيلا، وأن الإنجاز ممكن رغم التحديات، وأن القيادة الحكيمة والتخطيط الاستراتيجي قادران على تحويل الموارد والطاقات إلى تقدم ملموس، ومن هنا تأتي أهمية أن يكون الخطاب التواصلي دقيقا، مدروسا، ومرتبطا بالحقائق والمنجزات، بعيدا عن الانفعال أو الخوض في سجالات جانبية.

الجمهور المغربي، سواء في المدرجات أو عبر وسائل التواصل، مدعو لأن يكون جزءً من هذه المعادلة، بالحفاظ على الروح الرياضية، والاعتزاز بالإنجازات، ودعم المنتخب الوطني باعتباره جزءً من مشروع طويل الأمد، لن توقف نتيجة مباراة واحدة عزيمة شبابه وأطره ودفاعهم المستميت عن ألوان العلم المغربي.

إن كرة القدم تُربح وتُخسر، أما صورة المغرب ومكانته القارية والدولية فتُبنى بالوعي، بالهدوء، وبسياسة تواصلية ذكية وفاعلة، فالهزيمة التي تدار بعقل ناضج تتحول إلى رصيد تجربة وتعلم، بينما الانفعال يحوّل أي تعثر عابر إلى أزمة رمزية، وبذلك يكون المغرب مستعدا لمواجهة التحديات المقبلة، ليس فقط داخل المستطيل الأخضر، بل على مستوى الصورة، والرسالة، والمكانة التي يقدمها للعالم كدولة نموذجية في التنمية والحقوق والمبادرات الإنسانية، ومثال حقيقي على أن التقدم ممكن في إفريقيا والعالم العربي.

هذه الفلسفة تعكسها البرقية السامية التي بعث بها الملك محمد السادس إلى أعضاء المنتخب الوطني بمناسبة بلوغهم المباراة النهائية، حيث قال: ((إننا بقدر ما نعتبر استضافة بلدنا لهذه البطولة المتميزة، بما يليق بها من جودة التنظيم وحفاوة الاستقبال النابعة من شيم أمتنا المغربية وقيمها العريقة، إنجازا رياضيا كبيرا، بقدر ما نعده رسالة أمل وثقة من المغرب إلى قارته، تؤكد أن النبوغ الإفريقي قادر على التميز والإبداع في كل المجالات)).

لماذا يقلقون من نجاح المغرب ؟

عبد الرفيع **حمضي**

انتهت كأس إفريقيا، وفاز المنتخب السنغالي بالكأس. هنيئا له، وهنيئا للشعب السنغالي الذي استقبل لاعبيه بالفرح، وخرج إلى الشوارع للاحتفال، وهو فرح مفهوم ومشروع، بل ومحتاج إليه؛ فالمجتمعات لا تعيش بالسياسة وحدها، ولا بالأرقام الجافة، بل تحتاج للحظات فرح جماعي تخفف وطأة المعيش اليومي القاسي، والسنغال، مثل كثير من دول إفريقيا، تعيش أوضاعا اقتصادية واجتماعية صعبة؛ دين عمومي مرتفع بلغ 130 % من الناتج الداخلي الخام، نسب فقر مقلقة؛ 18 % يعيشون بأقل من ثلاث دولارات في اليوم، وبنية تحتية هشة في مجالات متعددة.. لذلك، فإن هذا التتويج، مهما كانت خلفياته الرياضية، يبقى مناسبة إنسانية صادقة لفرح شعب أنهكته التحولات الاقتصادية والاجتماعية، ولا أحد يجادل في حقه في ذلك.

أما خسارة المنتخب المغربي، فهي مسألة أخرى: لماذا خسر؟ كيف خسر؟ وأين كانت الاختلالات؟ هذه أسئلة مشروعة، لكن مكانها الطبيعي هو التحليل التقني البارد، ومسؤوليتها تقع على عاتق الطاقم الفني وأهل الاختصاص، القادرين على تفكيك الأداء، وتحديد الأخطاء، وترتيب المسؤوليات بعيدا عن الانفعال والتجريح. هذا نقاش ضروري، لكنه ليس جوهر ما يستحق التوقف عنده اليوم.

ما يهمني هنا أعمق من نتيجة مباراة، لأن ما رافق هذه الدورة، قبل انطلاقها وخلالها، لا يمكن اعتباره مجرد توتر رياضي عابر؛ فالمجهود الذي بذله المغرب في الاستعداد لكأس إفريقيا لم يكن مجهودا عاديا أو ظرفيا، بل كان استثنائيا بكل المقاييس؛ ملاعب بمعايير عالمية، بنية تحتية حديثة، موارد بشرية مؤهلة، تنظيم محكم، فنادق، نقل، لوجستيك، وأمن. صحيح أن المغرب كان يستعد في الوقت نفسه لاستحقاقات كبرى، وفي مقدمتها كأس العالم، واستفادت كأس إفريقيا من هذا التراكم، لكن هذا لا ينتقص من قيمة ما تحقق، بل يؤكد وجود رؤية واستمرارية في العمل، لا ارتجال فيها ولا صدفة.

وعلى المستوى الرياضي الصرف، فإن النتائج خلال السنوات الأخيرة تتحدث عن نفسها: مشاركة تاريخية في كأس العالم، تتويجات في فئات الشباب، والنساء وألقاب قارية وعربية، وحضور ثابت في الواجهة؛ هذا المسار لم يكن وليد الحظ، بل نتيجة استثمار طويل في البنية، وفي التكوين، وفي الحكامة الرياضية، ومع ذلك، وبدل أن يُقابل هذا المسار بشيء من الاعتراف أو التقدير، وجد المغرب نفسه هدفا لحملة تشكيك ممنهجة، قبل البطولة وخلالها، من أطراف عربية وإفريقية على حد سواء.

فإذا كان السلوك الجزائري، في كثير من محطاته، لا يحتاج لتفسير معقد، لأنه يدخل في منطق عداء سياسي مرضي معلن ومزمن، فإن ما يصعب فهمه حقا هو انخراط أطراف أخرى في هذا التحرش الرمزي. هنا، نحن فعلا في حاجة إلى علماء السياسة والاجتماع لا إلى محللي المباريات، لأن السؤال لم يعد: ماذا وقع في اللقاء النهائي، بل لماذا يثير نجاح المغرب كل هذا القلق ؟

هل يكتشف بعضهم، حين يقارن نفسه بما ينجزه المغرب، حجم الفجوة بين الخطاب والواقع، وبين الطموح والإمكان؟ هل يتحول نجاح الآخر إلى مرآة قاسية تُظهر فشل الذات، أم أننا أمام أزمة ثقة عميقة في المؤسسات الداخلية، حيث يصبح كل شيء مشكوكا فيه، لأن التجربة المحلية علمت الناس أن الفساد هو القاعدة لا الاستثناء؟ فحين تكون المؤسسات ضعيفة، يصبح من الصعب تصديق وجود تنظيم نزيه، أو تحكيم عادل، أو بلد قادر على إدارة تظاهرة كبرى دون تلاعب.

وهل للأمر علاقة أيضا بعلاقة متوترة مع كل ما هو ديمقراطي؟ فالديمقراطية ليست فقط صناديق اقتراع، بل ثقافة وسلوكا وتربية على احترام القواعد وقبول الاختلاف، ففي غياب هذه الثقافة، يصبح الشك هو الموقف الافتراضي: الشك في الحكم، الشك في الحارس، الشك في الملاعب، الشك في الفنادق، الشك في البلد المنظم.. وكأن النجاح نفسه لا يمكن أن يكون طبيعيا، بل لا بد أن يكون مشوبا بشبهة ما.

فما حدث في هذه الدورة يذكرنا بأن كرة القدم، في السياق الإفريقي، لم تتحرر بعد من أثقال السياسة، ولا من عقد النقص، ولا من هشاشة الدولة الوطنية في عدد من بلدان القارة؛ فهي بدل أن تكون فضاءً للفرح والتنافس الشريف، تتحول أحيانا إلى مسرح لتصريف الإحباطات الجماعية، وإسقاط الفشل الداخلي على الآخر، الذي تجرأ ونجح.

ومع ذلك، لا مصلحة للمغرب في الانجرار إلى خطاب المظلومية أو الردّ الانفعالي؛ فالعلاقة مع إفريقيا لا تُبنى بالخصومة الدائمة، ولا بمنطق التفوق، بل بفهم عميق لتعقيدات القارة وتنوعها. إفريقيا ليست كتلة واحدة، فيها من يفرح لنجاح المغرب، وفيها من ينافسه، وفيها من يضايقه صعوده، والحكمة هي أن يواصل المغرب مساره بهدوء وثقة، وأن يحمي نجاحه، لا أن يعتذر عنه أو يتنكر له.

انتهى «الكان»، وطار الكأس إلى دكار، وبقي السؤال الأهم مفتوحا: كيف يمكن لنجاح إفريقي أن يتحول إلى مصدر توتر داخل إفريقيا نفسها؟ هذا سؤال لا يجيب عنه لاعب ولا مدرب، بل يجيب عنه الفكر، والسياسة، وقدرتنا الجماعية على قبول أن ينجح أحدنا دون أن نشكك فيه.

بلزاك.. «الكتاب الحي للحضارة» و«الماء يجري قدامي»

نور الدين الرياحي

يعلم النقاد والأدباء والباحثون أنه بفضل صديقات الأديب الكبير بلزاك، وأمه وشقيقتاه، صار بلزاك ذلك الكاتب الفذ الذي برع في تشريح النفس الأنثوية؛ فحلل طموحاتها وسبر أغوار رغباتها، وخط مرارة خيباتها، وهذا ما جعله أكثر من غاص في أغوار هذا التحليل الإنساني البديع، وذلك من خلال مؤلفاته التي كان من أبرز الشهود عليها عظيم فرنسا فيكتور هوغو، وهما قطبا الرومانسية الفرنسية، إذ ارتبطا بعلاقة فريدة؛ فقد تزاملا، وتساندا، وتبادلا النقد أحيانا، لكن الإعجاب المتبادل بعبقرية كل منهما ظل هو السائد رغم التوترات العابرة.

وهو ما جعل هوغو يقف مدافعا عن بلزاك في محنه العلنية، معتبرا إياه ندا مساويا له، وتجلى ذلك بوضوح في مرثيته التي ألقاها في جنازته، والتي كان لها صدى أدبيا واجتماعيا قلّ نظيره، فلا يمكن أن يتصور مدى ما شملته تلك الكلمة الصادرة عن لسان فصيح ومترافع قدير وشاعر وأديب مثل هوغو من إبداع واعتراف بعلو كعب هذا الكاتب الكبير رغم معاناته مع قصص حبه الغريبة ولهفته على جمع المال من أجل الوفاء بالتزاماته المادية.

لقد تقاطعت رؤاهما حيث استلهم بلزاك شخصيته من هوغو، بينما رأى هوغو في بلزاك «مهندسا» للمجتمع وفي تفاعلاتهما الحية، مما رسم صورة لعلاقة معقدة لكنها مفعمة بأحترام عميق لمكانتهما كأديبين فذين.

وهكذا سجل التاريخ الأدبي الإعجاب والدعم المتبادل، حيث أدرك هوغو مبكرا عبقرية بلزاك، ووصفه في رسائله بأنه «المهندس الجسور»، كما ساند بلزاك بفاعلية، لا سيما حين ترافع لرفع الحظر عن مسرحية «فوتران» (Vautrin)، ورحب به في صحيفته «كرونيك دي باري».

ففي عام 1850، ألقى هوغو خطابه الجنائزي الشهير واصفا نتاج بلزاك الأدبي بأنه «كتاب حيّ للحضارة»، أما في المنافسة والنقد، فلم يتردد بلزاك في انتقاد أعمال هوغو أحيانا، خاصة مسرحية «هرناني»، رغم دفاعه عنه في مواقف أخرى، كما استلهم بلزاك من شخصية هوغو ككاتب منخرط في الحياة الاجتماعية، ليرسم ملامح شخصية «ناثان» في روايته «أوهام ضائعة»، وسجل هوغو في يومياته ملاحظة طريفة، حيث قال إن بلزاك كان يصف نفسه بأنه «كاتب عظيم ومزاح صغير».

أما التأمل المشترك في الطبيعة البشرية، فبينما كان بلزاك يشرح المجتمع بعيوبه وتفاصيله الدقيقة، كان هوغو يركز على التضاد بين «السامي والمبتذل»، و«القبح والجمال»، و«الخير والشر».

وتمكن كلاهما من التأثير الأدبي المتبادل على الآخر؛ ففي الوقت الذي كان بلزاك سباقا في استخدام لغة الشارع (الأرغو)، كان هوغو يدمج موضوعات مشابهة في رواياته، وهو ما يظهر في المقارنات النقدية بين رواية «الشوان» Les Chouans لبلزاك ورواية «ثلاثة وتسعون» Quatrevingt-Treize لهوغو، فهما أديبان جباران يتواجهان ويتعرف كل منهما على عظمة الآخر، حيث عكس كل منهما رؤيته للكون والإنسان، ليشكلا معا الركن الأمتن في صرح الرومانسية الفرنسية، وقد اعتبر النقاد أن فيكتور هيجو كان يتميز بالاتزان في هذه العلاقات المتبادلة بين صديقاته ومعجباته، في حين أن علاقات بلزاك كانت سببا في إلهامه، ولكن كذلك في هلاكه وموته في سن مبكرة، فهذا الأديب الذي جسد في المرأة «الكوميديا الإنسانية» ككائن يخضع غالبا لسلطة ذكورية وقوانين اجتماعية صارمة، حيث تحصر في أدوار ثانوية أو منزلية، لكنه صورها أيضا في حالات تمردها ومحاولاتها لكسر القيود، واستطاع إبراز التعقيد السيكولوجي، حيث غاص بلزاك في أغوار معاناة النساء، وشغفهن، واستراتيجياتهن (من دهاء ودلال) في مواجهة الجور الاجتماعي، مقدما بذلك رؤية إنسانية بالغة الدقة والتعقيد، فاستطاع تجسيد ذلك في شخصيات خالدة، مثل «جولي» في رواية «امرأة في الثلاثين».

تدور أحداث الرواية حول حياة جولي دي شاستيون، وهي شابة يافعة تتزوج بدافع الحب من الكولونيل الوسيم فيكتور ديغلمون، لتكتشف سريعا أن الزواج سجن من الخيبات، حيث أصبحت تعاني من قسوة زوجها، فتقاوم حبا جارفا تجاه لورد إنجليزي يضحي بحياته لحماية شرفها، وفي سن الثلاثين، وهي «سن النضج الجميل» عند بالزاك، تجد جولي الحب الحقيقي مع شارل دي فاندنيس، وتعيش معه علاقة طويلة الأمد، لكن الرواية تنتهي بنبرة مأساوية، حيث تعتبر جولي أن الكوارث التي حلت بأبنائها (موت ابنها الصغير، هروب ابنتها هيلين مع مجرم، وأنانية ابنتها الأخرى مورينا) هي «عقاب إلهي» على تخليها عن واجباتها الزوجية وسعيها وَراء سعادتها الشخصية.

استخدم بالزاك «أوراق الخريف» ليس كمجرد وصف للمناخ، بل كمرآة عاكسة لذبول شباب جولي. هذا الربط بين الحالة الجوية والحالة النفسية هو سمة أساسية في الرواية الرومانسية التي طوعها بالزاك لخدمة واقعيته، كما أبرز التناقض الصارخ بين حياة الصالونات البراقة (الضجيج الاجتماعي) وبين ما سماه «الصحراء الداخلية» للبطلة.

الأسلوب هنا يعتمد على المفارقة (Paradox)؛ فهي تمتلك كل شيء مادي، كما وصف الزوج بأنه «أعمى قلب» وليست شتيمة، بل هو تصنيف بالزاكي لنمط من الرجال الذين يبرعون في الميادين العسكرية والعملية، لكنهم يفتقرون لـ«الأناقة الروحية» لفهم تعقيدات الأنثى، وهكذا انتقد التربية الذكورية في عصره.

أما عبارة «تموت عطشا على ضفاف نهر»، فتلخص فلسفة بالزاك في الرواية، الفجوة الهائلة بين «الظاهر» (النهر الماء الجاري / الزواج/المجتمع) وبين «الباطن» (العطش/الاحتياج العاطفي).

وهو ما عبرت عنه الأغنية المغربية الأصيلة للشاعر المرحوم محمد الغربي والتي غنتها الفنانة بهيجة إدريس سنة 1966، ولا زالت الأجيال تتغنى بها إلى يومنا هذا، وهي كذلك بالزاكية الرومانسية:

الماء يجري قدامي
صافي مثل البلار
وأنا قضيت أيامي
عطشانة مكوية بالنار

يتبع

أصول الخلاف الصحفي العربي حول واقعة اعتقال ضباط مصريين في حرب «الرمال»

إعـداد المصطفى الريس

تشكل حادثة اعتقال خمسة ضباط مصريين في المغرب خلال أكتوبر 1963، إحدى المحطات المفصلية التي رافقت اندلاع حرب «الرمال» بين المغرب والجزائر، إذ سرعان ما تجاوزت الحادثة بعدها الميداني لتتحول إلى أزمة دبلوماسية وإعلامية بين المغرب والجمهورية العربية المتحدة آنذاك (مصر)، التي حاولت الظهور في دور الوسيط لا الطرف المنخرط في المواجهة، وتكشف هذه الواقعة تعقيدات السياسية العربية في تلك المرحلة، حيث تداخلت اعتبارات التضامن القومي مع حسابات السيادة الوطنية وأولويات الدولة القطرية الناشئة بعد الاستقلال.

السياق السياسي والإقليمي لأزمة الضباط المصريين خلال حرب «الرمال»

اندلعت حرب «الرمال» في خريف عام 1963 نتيجة للخلافات الحدودية التي تفجرت بين المغرب والجزائر عقب استقلال البلدين، في ظرف إقليمي دقيق كانت فيه المنطقة المغاربية تبحث عن ترسيم حدودها السياسية وهويتها المستقلة عن الإرث الاستعماري، وقد وجدت هذه الأزمة أصداء واسعة داخل المحيط العربي، لأنها كشفت التوتر بين المبادئ القومية والوحدة العربية من جهة، والمصالح الإقليمية الضيقة من جهة أخرى، وكانت القاهرة في مقدمة العواصم التي حاولت الاضطلاع بدور قيادي في إدارة الأزمة، انطلاقا من موقعها كزعيمة لحركة التحرر العربي، ورغبتها في الحفاظ على وحدة الصف العربي ضمن رؤية الرئيس جمال عبد الناصر لتجسيد مشروع القومية العربية، إلا أن الأحداث سارت في منحى عكسي حين ألقت السلطات المغربية القبض على عدد من الضباط المصريين داخل التراب المغربي بتهمة التدخل إلى جانب القوات الجزائرية، الأمر الذي تسبب في أزمة دبلوماسية حادة وزعزع صورة مصر كوسيط محتمل بين الطرفين المتنازعين، وجاءت هذه الحادثة في وقت كان فيه عبد الناصر يبذل جهودا حثيثة عبر الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الإفريقية للتوسط ووقف القتال بين البلدين، وقد حمل القائم بالأعمال المصري في الرباط رسالة شخصية من الرئيس المصري إلى الملك الحسن الثاني، يناشده فيها بوقف إراقة الدماء بين «الأشقاء»، غير أن اعتقال الضباط المصريين نسف هذه المساعي تماما، إذ أدرجت القاهرة - ولو مؤقتا - ضمن أحد أطراف النزاع بدل أن تظل وسيطا محايدا، مما أضعف دورها القيادي في المنطقة وكشف هشاشة التوازن بين طموحاتها القومية والتحديات الواقعية التي واجهت السياسة العربية الجماعية في أوائل الستينات.

الموقف الرسمي المغربي من حادثة الضباط المصريين.. من «دليل مادي» إلى منعطف دبلوماسي

حين أعلنت السلطات المغربية في مؤتمر صحفي بمراكش، يوم 22 أكتوبر 1963، أن مروحية جزائرية اخترقت الأجواء المغربية وعلى متنها ضباط مصريون في مهمة عسكرية، بدا واضحا أن الحادثة ستشكل منعطفا حادا في مسار حرب «الرمال» وفي العلاقات المغربية-المصرية، قدمت الرباط الرواية الرسمية للواقعة على أنها «دليل مادي» يثبت ضلوع القاهرة في دعم الجزائر ضد المغرب، وهو ما مثل في الخطاب الرسمي المغربي تدخلا مباشرا من دولة عربية في نزاع مغاربي ذي طبيعة حدودية، وحرصت السلطات المغربية، منذ اللحظة الأولى، على توظيف الحادثة سياسيا، حيث صرح وزير الإعلام عبد الهادي بوطالب، بأن الضباط المصريين كانوا في مهمة استخباراتية بتكليف من قادة في الجيش المصري، تتضمن دراسة التنظيم العسكري الجزائري ورفع تقارير تمهيدية لتهيئة إرسال دعم عسكري ثقيل من القاهرة.

خلال المؤتمر الصحفي، قدم بوطالب تفاصيل دقيقة لتأكيد الرواية الرسمية، مشيرا إلى أن المروحية من طراز «MiG 4» التي هبطت في منطقة عين الشواطر، يوم 19 أكتوبر 1963، كانت تقل خمسة ضباط مصريين وطيارا جزائريا، وتم تحديد هويات الضباط المصريين بدقة: العقيد عباس شاهين، المقدم عبد الخالق عطية، النقيب فاروق عبد الحميد، النقيب أحمد فؤاد، والعقيد رضا صبري حبيب، واعتبر الوزير أن وجودهم داخل الأراضي المغربية لم يكن مصادفة أو نتيجة خطأ تقني، بل مهمة واضحة المعالم صدرت أوامرها من اللواء علي عامر، رئيس المخابرات المصرية في ذلك الوقت، وأن المروحية كانت مسلحة بمدفعين رشاشين، مما يعزز فرضية الطابع العسكري للعملية، وشدد بوطالب على أن المغرب يواجه «عملا عدوانيا» يتجاوز حدود الدعم السياسي إلى تدخل ميداني مباشر، معتبرا أن «مهمة الضباط دليل على مساعدة دولة معتدية وإقامة حرب لحسابها».

بهذا التصعيد، سعى المغرب إلى تثبيت سردية رسمية لـ«تواطؤ عربي» موجه ضد سيادته ووحدة أراضيه، وهو ما أتاح له توجيه الرأي العام الداخلي نحو هدف تعبوي يرسخ الإجماع الوطني حول شرعية الحرب دفاعا عن الحدود، كما استخدمت الحكومة المغربية القضية في موقفها أمام المحيطين العربي والإفريقي، مبرزة أن تورط ضباط مصريين في جبهة القتال، ينزع عن مصر صفة الوسيط المحايد ويضعها في خانة الطرف المنحاز، غير أن هذا الموقف الرسمي، رغم قوته الدعائية، ألقى بظلال من الشك على علاقات المغرب مع مصر، إذ أدى إلى تجميد الاتصالات السياسية بين البلدين وإحراج الموقف المصري على الصعيد العربي، في وقت كانت فيه القاهرة تسعى إلى توطيد زعامتها القومية عبر خطاب الوحدة والتضامن بين «الأشقاء».. وهكذا تحولت الحادثة من واقعة ميدانية محدودة إلى أزمة سياسية ذات أبعاد إقليمية عميقة، عكست حجم التوتر الكامن بين خطابات التضامن العربي وممارساته الواقعية في مطلع ستينيات القرن العشرين.

أما الملك الحسن الثاني، فقد تناول القضية في ندوة صحفية بمراكش، 24 أكتوبر 1963، حيث بدا متفاجئا من اعتقال الضباط، لكنه شدد على أن وجودهم دليل على تورط خارجي في النزاع، معتبرا أن مصر الناصرية ليست محايدة وأن دعمها للجزائر يتجاوز حدود التضامن السياسي، ووضع الحسن الثاني الموضوع في إطار موازين القوى الإقليمية، مؤكدا أن المغرب سيتصرف من موقع الدولة ذات السيادة المستعدة للدفاع عن أراضيها.

الموقف الرسمي المصري إزاء اعتقال الضباط في حرب «الرمال».. «بعثة خبراء بلا انخراط قتالي»

اعتمد الموقف الرسمي المصري إزاء اعتقال الضباط المصريين خلال حرب «الرمال»، على إنكار قاطع لصفة «التورط القتالي»، وتثبيت سردية «بعثة خبراء» تعمل بطلب من الحكومة الجزائرية، مدعوما بتبريرات تقنية ودبلوماسية وسرد تاريخي لعلاقات القاهرة بالرباط، مع الاستناد إلى مراسلات رئاسية ومبادئ القانون الدولي الخاص بمعاملة المحتجزين وحقوق التمثيل القنصلي، وذلك في سياق تأكيد شامل على شرعية الدور المصري ومسؤوليته العربية تجاه الجزائر، من دون أن ينطوي ذلك على أي موقف عدائي أو نية سلبية تجاه المغرب.

لم يتأخر رد الجمهورية العربية المتحدة، إذ أصدرت سفارتها في الرباط بيانا حاد اللهجة بتاريخ 24 أكتوبر 1963، نفت فيه الرواية الرسمية المغربية ووصفتها بـ«المزيفة»، وأكدت أن الضباط المصريين الموقوفين كانوا يعملون ضمن بعثة خبراء عسكرية مكلفة بمساندة الجزائر تنظيما وفنيا في خضم النزاع الحدودي، شأنها شأن بعثات عسكرية أجنبية أخرى في المنطقة، وأنهم لم يكونوا على الإطلاق في مهمة قتالية ضد المغرب، وأن الجمهورية العربية المتحدة تنحصر أدوارها الرسمية في جهود التوفيق ووقف إراقة الدماء، واستشهد البيان برسالة شخصية من الرئيس جمال عبد الناصر إلى الملك الحسن الثاني، تدعو إلى التهدئة وحقن الدماء، في إطار خطاب يوازن بين دعم الجزائر ومخاطبة الحس الأخوي المغربي، وقد حاول البيان تفنيد الاتهامات المغربية بالاستناد إلى جملة من الحجج التقنية والمنطقية؛ أولا: لو كانت المهمة ذات طابع استراتيجي، لرافقتها حماية جوية مقاتلة، ولم يحدث ذلك؛ ثانيا: المروحيات ليست منصة اعتيادية لمهام جغرافية أو استراتيجية تتطلب

◄1

للنقاش

عادة طائرات استطلاع أكبر؛ ثالثا: محدودية قدرة المروحيات على حمل معدات تصوير ورسم خرائط متقدمة؛ رابعا: مهمة المروحية المعنية بطبيعتها تقتصر على نقل القادة خلف الخطوط لا تنفيذ ضربات أو استطلاع بعيد المدى؛ وخامسا: مسار التحليق كان ضمن الأجواء الجزائرية قبل الهبوط الاضطراري، بما ينفي قصد التوجه نحو الأراضي المغربية، وهي حجج قدمت لتفكيك الدليل الظرفي على «الاستطلاع المعادي».

على المستوى الدبلوماسي، اتهمت السفارة السلطات المغربية، وخصوصا جهاز «المكتب الثاني»، بممارسات تعذيب لانتزاع اعترافات، واحتجت على رفض السماح بزيارة القائم بالأعمال للمعتقلين، مع التأكيد أن الزيارة «حق غير قابل للنقاش» وفق الأعراف والمواثيق التي تنظم حقوق الرعايا المحتجزين والتواصل القنصلي، معتبرة هذا الرفض خرقا فادحا لقواعد التعامل الدبلوماسي، ومما فاقم الأزمة، تصريح رسمي مغربي بأن السفارة لا يحق لها الاحتجاج أو التواصل، وهو ما استخدمته القاهرة لإبراز الطابع غير القانوني لإجراءات المنع والتعتيم على أوضاع المحتجزين.

دعم الخطاب الرسمي سردية «بعثة الخبراء» بكشف الإطار التنظيمي للبعثة المصرية التي عملت بزي مدني وتلقت أوامرها من رئيس الأركان بالقاهرة، وحدد أهدافا معلنة تشمل دراسة الموقف على الجبهة الجزائرية المغربية، وتعيين احتياجات الجزائر من المساعدة، وجمع معلومات حول تدفقات المساندة السوفياتية، مع قرار مبدئي بإعداد كتيبة دبابات ووحدات نقل وطيران ومدفعية مضادة للطائرات رهن توصيات رئيس البعثة، بما يربط الدور المصري بسياق الدعم الهيكلي لا الانخراط الهجومي، ويضع حركة الأفراد والمعدات ضمن منطق «التأهيل والتمكين» لحليف عربي ناشئ بعد الاستقلال.

قدم البيان المصري أسماء ومسارات مهنية لضباط البعثة المصرية المعتقلين مثل العقيد عباس شاهين، رئيس قسم الخطط الاستراتيجية، والمقدم عبد الخالق عطية مسؤول التدريب في القوات المدرعة، والنقيب فاروق الفقي مدرب الهندسة العسكرية، مع الإشارة إلى وجود ضباط طيران كبار في المهمة العامة الداعمة للجزائر، ويأتي هذا التفصيل للتأكيد على طابع الخبرة التقنية للبعثة المصرية، وإبراز ابتعادها المؤسسي عن أي مهام ذات طابع قتالي مباشر ضد المغرب، كما أشار البيان المصري إلى أنه لم يتم أسر عضوين آخرين من البعثة، حيث بقي أحدهما في الجزائر العاصمة، والآخر في كولومب بشار، وهما: العقيد طيار حسني مبارك، قائد سرب قاذفات TU-16، والمقدم طيار عبد العزيز نادر، ضابط في سرب طائرات مقاتلة من طراز MiG.

واستند الموقف المصري إلى استدعاء رصيد العلاقات التاريخية بين القاهرة والرباط خلال معركة الاستقلال، كدعم الملك محمد الخامس في المنفى وإسناد الوطنيين بالسلاح قبل الاستقلال، بغرض نزع أي تأويل عدائي للسلوك المصري، وترسيخ فكرة أن الأزمة «مفتعلة» لا ينبغي أن تمس روابط الشعبين، وهو خطاب وجد صداه في التحليلات الإعلامية والتاريخية اللاحقة لمسار الحرب وتفاعلاتها العربية المتعارضة بين داعم للمغرب ومؤيد للجزائر.

وعلى خط تبرير «عدم جدوى» التصعيد، أبرزت تقارير موازية تعقيدات الدعم العسكري للجزائر ميدانيا، مثل صعوبات لوجستية لنقل الدبابات، بسبب عرض السكك وضآلة ناقلات الدروع وطول المسافة من الموانئ إلى الجبهة، وكذلك محدودية فعالية القاذفات، لندرة الأهداف الكبيرة ومشكلات تهيئة أكثر من خوض عمليات هجومية، بما ينسجم مع محتوى البيان التقني للسفارة.

في ذروة الأزمة، ألح الموقف الرسمي على مسارين متوازيين: المطالبة بالحقوق القنصلية والكرامة الإنسانية للمحتجزين وفق القانون، والتوجه بنداء مباشر للشعب المغربي لتجنيب العلاقات الأخوية آثار «أزمة عابرة»، مع تأكيد التزام القاهرة بخيار التسوية العربية لا توسيع رقعة الاشتباك، وهي خاتمة خطابية سعت إلى تطويق التداعيات السياسية والإعلامية لواقعة الاعتقال وربطها بسياق أكبر من المسؤولية القومية والوحدة العربية رغم تباين الاصطفافات آنذاك.

معالجة الصحافة المغربية لاعتقال الضباط المصريين

شكلت حادثة أسر الضباط المصريين الخمسة في عين الشواطر على الحدود الجزائرية-المغربية في أكتوبر 1963، محور تغطية مكثفة للصحافة المغربية الناطقة بالفرنسية، إذ وظفتها هذه الصحف كعنصر كاشف لطبيعة التورط العربي في النزاع الحدودي بين المغرب والجزائر، ووسيلة لترسيخ الرواية الرسمية المغربية حول «العدوان الجزائري المدعوم خارجيا»، حيث ركزت جريدة Le Petit Marocain على البعد الاستقصائي، مستندة إلى تصريحات وزير الإعلام عبد الهادي بوطالب، وقدمت في 22 أكتوبر تفاصيل دقيقة عن هوية الضباط وملابسات سقوط المروحية، مع إبراز أن أسرهم تم على يد سكان مدنيين لتدعيم الطابع الوطني والدفاعي للواقعة، وحافظت الجريدة على خط تحريري ملتزم بتأكيد شفافية الموقف المغربي وعدالة رده، مؤكدة أنها «لم تشك أبدا» في نوايا الجمهورية العربية المتحدة، لكنها وظفت الحدث لتبرير موقفها الحذر من الدور المصري الداعم للجزائر. أما La Nation Marocaine، فقد غطت بتفصيل مشهدي في 24 أكتوبر، عملية تقديم الضباط المصريين الخمسة للصحافة الدولية بمراكش، واصفة أجواء المؤتمر بدقة لإبراز السيطرة المغربية على سير التحقيق والإجراءات، ونقلت صور الضباط في وضع الأسر لتظهر انتصار العمل الأمني المغربي واستقلالية قراره دون تجاوز ضوابط المعاملة الإنسانية، وقد سعى هذا الطرح الإعلامي لترسيخ صورة المغرب كطرف منضبط يدافع عن سيادته ضمن قواعد الشرعية، في مقابل خصوم متورطين في «تعد مفروض من الخارج».

وبدورها، أشارت La Vigie Marocaine، إلى بيان وفد الجمهورية العربية المتحدة لدى الأمم المتحدة، مقدمة إياه كرد رسمي دفاعي حاولت من خلاله القاهرة تبرير وجود ضباطها بكونهم جزءا من بعثة تموين واستطلاع غير قتالية، غير أن المعالجة اللغوية للجريدة، عبر استخدام عناوين فرعية، أظهرت توجها واضحا لإبراز التناقض بين الموقف المصري المعلن وسياق الحدث الميداني، مما منح الخطاب المغربي بُعدا شرعيا دوليا وربطه بسياق الدفاع عن الحدود الوطنية ضد تدخلات «غير مبررة».

تظهر المقارنة بين هذه الصحف الثلاثة، أن الصحافة المغربية الناطقة بالفرنسية وظفت قضية الضباط المصريين كأداة في خدمة تصور وطني موحد للأزمة، يقدم المغرب باعتباره ضحية لسياسة إقليمية عدوانية مغطاة بخطاب عربي وحدوي، وجزء من خطاب وطني منظم قصد به توظيف الحادثة إعلاميا لترسيخ شرعية السياسة المغربية في حرب «الرمال»، وتبرير خطواتها الدفاعية أمام الرأي العام المحلي والدولي في آن واحد.

في أعدادها عن حرب «الرمال» 1963، قدمت جريدة «العلم»، لسان حال حزب الاستقلال، قضية اعتقال الضباط المصريين كأداة سياسة ودعائية لإسناد الرواية المغربية وإحراج القاهرة، عبر ثلاث آليات رئيسية مترابطة. ركزت أولا على الاعتقال بوصفه دليلا ماديا على تدخل عسكري مصري لصالح الجزائر، فنشرت صور الضباط وأسماءهم ورتبهم وتوقيت عرضهم للصحافة، لتكسب الرواية المغربية مصداقية حسية أمام الرأي العام وتضعف الافتراءات الرسمية المصرية. ثانيا، اشتغلت على إبراز تناقض الخطاب الناصري بين دعوات السلم واجتماعات التسوية وبين الوقائع الميدانية، مستخدمة لغة ساخرة ومصطلحات ذات حمولة دعائية مثل «جيش الاحتلال المصري» و«دخول الظافرين»، ومراكمة معطيات عن حركة عتاد وزيارات قيادات عسكرية وممرات إمداد، بغرض نقل صورة تدخل منظم يتجاوز «الاستطلاع غير القتال». ثالثا، ربطت الملف بخروقات مزعومة لالتزامات وقف إطلاق النار في باماكو ومقررات أديس أبابا، لتصور المغرب طرفا ملتزما بالحوار مقابل تعنت جزائري-مصري، وتستحضر تفاعلا دوليا عبر برقيات ومواقف لزعماء أوروبيين وأفارقة تطالب بوقف النزيف، مانحة القضية بعدا أمميا يتجاوز نزاعا ثنائيا، كما وظفت القضية للتشكيك في جدوى المسارات الإقليمية، بالإيحاء إلى تعثر مؤتمر وزراء خارجية المغرب العربي بسبب تمسك الجزائر بمواقفها الحدودية.

حصيلة هذا المسار التحريري أن «العلم» حولت حادثة الاعتقال من واقعة أمنية إلى منصة لبناء سردية سياسية: إثبات التدخل الأجنبي وتقويض الشرعية الخطابية للناصرية، وكسب تعاطف خارجي للموقف المغربي، وتبرير الإجراءات الدفاعية بوصفها استجابة سيادية مشروعة ضمن معركة إعلامية موازية للميدان.

«الأهرام» والاصطفاف مع الموقف الرسمي المصري في أزمة اعتقال الضباط

قدمت جريدة «الأهرام» المصرية تغطيتها لقضية اعتقال الضباط المصريين خلال حرب «الرمال» في إطار يتماهى بوضوح مع الخطاب الرسمي للجمهورية العربية المتحدة، مرتكزة على ثلاثة دعائم مترابطة: تثبيت الموقف القانوني-السيادي لمصر، نزع الشرعية عن الإجراء المغربي، وإبقاء القصة ضمن سردية «بعثة قائمة بمهام رسمية غير قتالية».

في المتن الخبري، أبرزت «الأهرام» التحرك الدبلوماسي المباشر عبر استدعاء نائب وزير الخارجية المصري، حسين ذو الفقار صبري، لسفير المغرب بالقاهرة، للمطالبة بالإفراج الفوري عن الضباط، مع التأكيد أن وجودهم في الجزائر «قائم منذ مدة» وأن الطائرة الهليكوبتر كانت «في مهمة»، بما يعني انتفاء أي مبرر قانوني لاحتجازهم من طرف المغرب، وفق القراءة المصرية، وعلى خط التعقيبات الرسمية، قدمت الصحيفة بيان متحدث حكومي يضع الحادث ضمن خانة «طائرة مدنية/غير مسلحة أرغمت على الهبوط»، مع التشديد على أن ما جرى وقع داخل المجال الجزائري أولا قبل إجبارها على التوجه نحو التراب المغربي، وهو تأطير يهدف إلى قلب عبء الإثبات وإظهار سلوك الرباط باعتباره انتهاكا لسلامة الطيران ولقواعد الاشتباك.

في المقابل، عرضت «الأهرام» ما نسب لمسؤولين مغاربة وأوساط أممية بغرض إظهار تناقض الرواية المغربية ذاتها: فتارة يشار إلى تحليق الطائرة فوق الأراضي المغربية، وتارة أخرى إلى اكتمال «صورة الاعتقال» دون تمكين الصحفيين من التواصل مع الضباط، ما يسمح للصحيفة بإبراز فجوة إجرائية وإعلامية تضرب حجية السردية المغربية، كما نقلت تصريحات جزائرية تفصيلية عن مسار الإقلاع من شمال غرب كولومب بشار، وعدد الركاب، وسرعة اعتراض مقاتلات مغربية، والاشتباه بوجود إخبار مسبق بخطة الطيران، في بناء سردي يقدم الواقعة كاعتراض متعمد لطائرة غير قتالية ضمن الأجواء الجزائرية تم توجيهها قسرا إلى عمق التراب المغربي.

ولم تفوت «الأهرام» توظيف الإطار الأممي والإخباري الدولي لإسناد خطابها؛ إذ أحالت إلى برقيات وكالات أنباء بشأن مواقف في الأمم المتحدة وتصريحات لوفد المغرب نفسه، تقر بوجود ضباط مصريين ضمن بعثات تدريبية جزائرية، لكنها تؤكد، من وجهة النظر المغربية، اختراق الطائرة للمجال المغربي، وهو ما استخدمته الصحيفة لإبراز ازدواج الخطاب المغربي بين نفي علمه المسبق بالبعثات المصرية وبين الإقرار بوجود الضباط على متن المروحية، في الوقت ذاته، سجلت انتقادات على القيود الإعلامية داخل المغرب بالإشارة إلى منع الصحفيين من الاتصال بالضباط، بما يدعم حجة «حجب المعلومات» ويفسح مجال الشك في سلامة الإجراءات الاتصالية المغربية.

على مستوى اللغة والاصطلاح، حافظت «الأهرام» على مفردات تضمر شرعية الموقف المصري وتنتزع الصفة العدائية عن المهمة: «بعثة»، «مهمة»، «طائرة غير مسلحة»، مقابل تأطير الفعل المغربي كـ«اعتراض» و«إرغام على الهبوط» داخل سردية «خرق المجال» و«انتهاك السلامة الجوية»، كما أبقت الصحيفة خط رجعة سياسيا بإبراز أن «القاهرة لم تطلب تفصيلات في لحظة مبكرة»، ما يشي بأن القضية قيد المعالجة الدبلوماسية، ويمنح الرواية الرسمية مرونة تكتيكية.

بهذا البناء، جاءت معالجة «الأهرام» أقرب إلى دفاع مؤسسي عن الموقف الرسمي للجمهورية العربية المتحدة: تأكيد الطبيعة غير القتالية للمهمة، ورد قانوني-سيادي يرفض احتجاز الضباط، وتشكيك في سلامة الإجراء المغربي وتغطيته الإعلامية، واستحضار الواجهة الأممية لإضفاء طابع دولي على المطالبة بالإفراج.

كشفت واقعة اعتقال الضباط المصريين في حرب «الرمال» (1963)، انتقال حدث ميداني محدود إلى أزمة دبلوماسية وإعلامية أعادت تموضع القاهرة من وسيط إلى طرف متهم، ومنحت الرباط مادة لتعزيز خطاب السيادة وشرعنة التعبئة الداخلية وربط النزاع بإطار تدخل خارجي. على الضفة المقابلة، صاغت القاهرة سردية قانونية-سياسية مضادة تؤكد الطابع غير القتالي للبعثة، وتطالب بضمانات قنصلية، بما يعكس صراع شرعيات على تعريف الحدث وحدود التوسط والانخراط، لعبت الصحافة دورا حاسما في هندسة المعنى؛ كرست المنابر الفرنكفونية المغربية «الدليل المادي» ورفعت الكلفة الأخلاقية للتدخل، فيما قدمت «العلم» نموذجا للتسييس المضاد للناصرية، وقدمت «الأهرام» دفاعا مؤسسيا متوافقا مع خطاب الدولة المصرية.

السلاح الجوى المغربى يستعد لخوض المعركة

اهتمام العالم أجمع بالاعتداء الجزائرى على المغرب

وباعتقال الضباط المصريين فى أرض الوطن

لم يسجل يوم امس احداثا عسكرية بعد المعركة الطاحنة التى جرت اول امس حول حاسى بيضا وتندجوب والتى انتهت ببقاء القاعدتين فى يد الجيش المغربى

ويهتم الرأى العام العالمى باحداث الحدود المغربية الجزائرية ، واذا كانت جميع الوساطات قد منيت ـ اوانات ـ بالفشل ، فان روساء الدول الاروبية والافريقية ، مازال تتقدم ببرقيات ورسائل يرفود الى كل من المغرب والجزائر كلها تطلب استعمال الحكمة والتوقف عن اراقة الدماء ، واذا كان المغرب يظهر كامل الاستعداد فى مفاوضات صريحة عن مشكلة الحدود وايقاف النار قبل ذلك فان الجانب الجزائرى يصر كامل الاصرار على عدم المحادثة فى قضية الحدود ، ومن هنا يظهران مؤتمر وزراء خارجية المغرب العربى الذى دعت تونس الى اجتماعه يوم ٥ اكتوبر الحالى قد لا يجتمع نظرا لتعصب الجزائر فى موضوع المحادثات

وقد اهتم العالم باعتقال الضباط المصريين داخل اراضى المغرب بعد ان تاكد من اعتقالهم بصورهم وتصريحاتهم ، ولهذا يفسرون الحملة الظالمة التى شنتها اجهزة الدعاية المصرية على المغرب فى الوقت الذى يدعو فيه الرئيس عبد الناصر الى احلال السلم محل الحرب ويدعو الى عقد اجتماع للقمة يشارك فيه وهذا ملخص الاخبار فى الميدان العسكرى والميدان الدبلوماسى.

جريدة العلم ، ع 5061، 25- 10- 1963

> **شكلت حادثة أسر الضباط المصريين الخمسة في عين الشواطر على الحدود الجزائرية-المغربية في أكتوبر 1963، محور تغطية مكثفة للصحافة المغربية الناطقة بالفرنسية، التي وظفتها كعنصر كاشف لطبيعة التورط العربي في النزاع الحدودي بين المغرب والجزائر،** ووسيلة لترسيخ الرواية الرسمية المغربية حول «العدوان الجزائري المدعوم خارجيا»، حيث ركزت جريدة Le Petit Marocain على البعد الاستقصائي، مستندة إلى تصريحات وزير الإعلام عبد الهادي بوطالب، **وقدمت تفاصيل دقيقة عن هوية الضباط وملابسات سقوط المروحية، مع إبراز أن أسرهم تم على يد سكان مدنيين..**

السرعة تقتل.. الحركة الشعبية في العاصمة

يعيش حزب الحركة الشعبية في صراع سياسي مع الفطاحل من مؤسسي الأحزاب والذين فتحوه على مصراعيه في العاصمة السياسية لحجز مواقعها الشعبية لتنفذ منها إلى المربع الذهبي للسلطة، في وقت كان سدا منيعا أقامه الاشتراكيون بجماهيريتهم المطلقة، لصد أي اختراق لقلعته الرباطية؛ ففي الثمانينات، حدث ما لا نسميه اختراقا، بل «هجوما» للدستوريين والأحرار وبالديمقراطية الانتخابية، وهيمنوا على الجماعات ومجلس العمالة وأحالوا الاشتراكيين على «معاش» المعارضة.. في تلك الحقبة لم ينتبه الداخلون ولا المغادرون إلى أقلية من المنتخبين لا يتجاوز عددهم 3 من حزب الحركة الشعبية، واحد في مقاطعة حسان واثنان في مقاطعة يعقوب المنصور، وبما أن فطاحل السياسة في تلك الحقبة الزمنية يعتبرون ذلك الحزب لا أطماع له في «كعكة» جماعة الرباط، لأن أهدافه وشعبيته وحضوره، وحتى تأسيسه كان من أجل مناطق معينة لا تدخل ضمنها العاصمة، لذلك لا خطر سياسي من هؤلاء الثلاثة، فأدمجوهم في مناصب نواب للرئيسين. من هنا تكونت النواة الأولى لتأسيس قلعة حركية في الرباط تحولت بعد 12 سنة لقوة حزبية بنفوذ ممنهج لاختراق هيمنة الأحزاب الأخرى، وقد استعاد الاشتراكيون مواقعهم السلطوية بانتزاع رئاسة مجلس العمالة، أول تغلغل لهم قبل فتح مقاطعة يعقوب المنصور، وتبرز الحركة بقوة عندما يعين أحد أعضائها ورئيس مجلس العمالة، وزيرا.

ولم يتوقف طموح «السنبلة» عند هذا الحد، بل ما إن حلت سنة 2000 حتى كانت العاصمة حركية وجماعتها في يد الحركيين لأول مرة في تاريخ الرباط، وفي سنة 2009 توقف طموحها بطردها من رئاسة الجماعة من قبل الاشتراكيين الذين «انتقموا» على انهزامهم وسلبهم مفاتيح بلدية الرباط من الحركيين.

هكذا بنت «السنبلة» أمجادها في العاصمة، ثم هوت إلى الموقع الذي كانت عليه في بداية الثمانينات ودون شك هذا الرصيد المشرف وكان من صنع الآباء الذين اجتهدوا وناضلوا لإخراجها من المنطقة الإقليمية إلى الفضاء الوطني، وللعدالة السياسية لهذا الحزب، ينبغي الإقرار بتاريخه المشرف في النضال، سواء قبل أو بعد الاستقلال، كما ينبغي اعتبار المشاتل التي كونها لضمان استمرارية الحزب، خصبة ومنتجة للعقول المبدعة في بناء الأسس التي ترتكز عليها قواعد السياسة، فكانت أول هيأة حزبية تترأس أول مجلس للنواب سنة 1963، وقبلها تولى أمينه العام منصب أول عامل للعاصمة ومنه صعد إلى وزير للدفاع..

ونضع علامة استفهام عن عدم وصوله لرئاسة الحكومة، وقد وطئها الحزب الذي كان خلفه والأحزاب التي كانت أمامه، ليجد نفسه اليوم في المعارضة، فالأمين العام شاب بديناميكية فائقة السرعة والسرعة في قانون السير السياسي تقتل كما عاينا ذلك في العاصمة.

حديث العاصمة

كيف يكون رمضان في عاصمة إمارة المؤمنين ؟

بقلم: بوشعيب الإدريسي

نجد أنفسنا محرجين والعالم منبهر بإنجازات وتظاهرات وجمالية الرباط، أن نسأل مجالس العاصمة عن التدابير والبرامج والإجراءات التي اتخذتها لاستقبال شهر رمضان، وسيحل بعد شهر. محرجون أمام هذا العالم الذي ضم العاصمة إلى النادي العالمي لأجمل وأرقى عواصم الدنيا، ومحرجون وخجولون بأن نكرر ما دأبنا على تكراره كلما اقترب موعد مناسبة دينية كشهر رمضان، المميز بليلة من لياليه المباركة الخير من ألف شهر.

وإذا كانت تنظيمات وتحضيرات واستعدادات مراسيم ومباريات «الكان»، قد فاجأت الجميع بمستواها الرفيع وبأدق التفاصيل، لا يزال المختصون ينقبون على نعت جديد يؤرخون به هذا التنظيم غير المسبوق، فيكفي وصفها بـ«الدورة الملكية» لأن كل ما أحاط بها كان ملكيا، بما في ذلك كرم الضيافة وحسن الاستقبال، فهل بعد هذا الانبهار والافتخار والتميز فائق العادة الذي انضاف لمميزات العاصمة، نضطر للتساؤل: ماذا هيأت مجالسها لشهر رمضان في زمن غير زمن «البراريك» و«الجوطيات»؟ فنكتفي بالتذكير بالعادات المتجاوزة وسوء المراقبة ومهرجانات «السعاية» وجرائم الغش والغلاء، ومعارك المجالس على «مساعدات رمضان» وصمت الأجواء الرمضانية في عاصمة التراث الإنساني، فلا عادات ولا تقاليد ولا طقوس تؤنس وحدة ساحاتها وشوارعها وأسواقها وفضاءاتها. هذه الجزئيات البسيطة كلف بها المشرع منتخبي العاصمة وأطرهم بلجان وأقسام ومصالح، وأجاز لهم دعوة كل من يفيد في دعم وتنفيذ مشاريعهم، كما شجعهم على التكتل لتحقيق أهداف لصالح الساكنة، وها هو رمضان على الأبواب ولا مبادرة منهم إكراما لإمارة المؤمنين التي صارت رمزا إفريقيا للديانات السماوية، وفي عواصم ومدن من ديانة واحدة تنظم بلدياتها مأدبات إفطار للمسلمين في أرفع شوارعها بعدما تؤثثها بموائد وبمحيطها لافتات بعبارات التبريك ولا صوت يعلو على ترتيل القرآن الكريم.

فهذا هو المطلوب من مجالسنا نقله لشوارع عاصمة إمارة المؤمنين، ليس للمحتاجين أو عابري السبيل فقط، ولكن أيضا لدبلوماسيين ومثقفين واقتصاديين وإعلاميين، وتصوروا محتاجا يتناول وجبة إفطار جنبا إلى جنب مع مسيحي أو يهودي على مائدة واحدة، وعابر سبيل يستضيفه مجلس مقاطعة ليتقاسم الإفطار الرباطي مع شخصيات على اختلاف اعتقاداتهم الدينية ولغاتهم ومسؤولياتهم، يجمعهم الإيمان والتضامن والمحبة.

هذه هي الصورة المشرقة التي نرغب أن يلتقطها العالم عن عاصمة إمارة المؤمنين حتى تكون فخرا وعزة لكل إفريقي.

شهادات من الرواد

((**تنويرا** للباحثين، سأثير بعض العناصر التي صاحبت ميلاد النشيد الوطني الذي يتردد على كل لسان اليوم، وأختزلها في العناصر الآتية: تكلفت وزارة الشباب بدل وزارة الثقافة، بمهمة فتح مباراة لمن يلمس في نفسه الاستعداد لتأليف كلمات نشيد وطني، وخضع إبداع الشاعر مولاي علي الصقلي لتقييم لجنتين من كبار الأدباء والمثقفين: محمد الفاسي، محمد المكي الناصري، الحاج محمد باحنيني، عبد الهادي بوطالب، بدر الدين السنوسي وزير الشباب. ومن كبار الفنانين: أحمد البيضاوي، عبد القادر الراشدي وعبد الوهاب أكومي، وقد اتفق هؤلاء الفطاحل وأجمعوا على موافقتهم الكاملة على نشيد: «منبت الأحرار»، وكانت اللجنتان تعملان تحت إشراف الملك الحسن الثاني، الذي كان له رأي آخر على كلمة وردت في أحد الأبيات: «عطر كل لسان»، فاقترح اعتماد كلمة «ذكر كل لسان» بدلا من «عطر كل لسان»)) انتهى.

من محاضرة للأكاديمي الدكتور مصطفى الجوهري في تأبين الشاعر الكبير مولاي علي الصقلي رحمه الله، أقيم بالمكتبة الوطنية للمملكة بتاريخ 21 دجنبر 2018.

المرجع: كتاب في الموضوع (الصفحة 76).

هل يقوم الذكاء الاصطناعي بمهام المفتشيات العامة ؟

كما هو معمول به في الهيكلة الإدارية الحكومية، كل وزارة مؤطرة بمفتشية عامة تراقب وتتدخل في السير العادي لإداراتها بزيارات تفقدية لتدبير موظفيها مع المرتفقين، كما من اختصاصها وواجباتها مراجعة الملفات المودعة لدى هذه الإدارات وآجال وضعها والإجراءات المتخذة في شأنها.

والمفتش العام موظف سامي يعد في الهرم الإداري الثالث بعد الوزير والكاتب العام، ولا نتستر على أن بعضهم في المرافق الوزارية الخاضعة لتسيير شخصيات حزبية، يكونون وكأنهم يتموقعون في مناصب شرفية، لهذا لا نعلم ولا نسمع بأي تفتيش مباغت، خصوصا في الإدارات التي تشير لها الأصابع أو تحوم حولها شبهات في سوء التكلف والتكفل بمهماتها، خصوصا في الصحة.

كما أن هناك هيكلة جد دقيقة في الإدارات المحلية وأبرزها الجماعات المحلية التي تولى المواطنون انتخاب مسيريها ومديري أموالها وممتلكاتها وبرامجها، وتعيين موظفيها من أجل تحقيق خدمات القرب للمواطنين، وقد برزت مردودية بعض المفتشيات الإقليمية، وفي بعض الأحيان المركزية، في خلخلة المشهد التفتيشي المحلي برصد اختلالات مالية وإدارية وتقنية في عدة جماعات ترابية امتدت إلى مجالات بعض رجال السلطة، وتمت إحالة المشبوهين على أنظار العدالة لتقول فيهم كلمتها بعدما رافقتهم الوثائق الثبوتية على أفعالهم.

ويبقى هذا الميدان خصبا بالتجاوزات والانتهاكات وعجرفة المعاملات واختلاق الصعوبات، وفراغ المكاتب والمواقع الإدارية من المكلفين بتأمين خدماتها، وتعذيب المرتفقين للحصول على وثيقة إدارية عادية تتطلب الضغط على زر لاستخراجها لو التزمت الجماعة أو المقاطعة المعنية بتنزيل الآليات الضرورية والمتاحة في كل بلديات العالم، وهنا نستشهد بإحداها في عاصمة عربية متأخية مع الرباط، تمكنت سنة 1990، يعني قبل 36 سنة، من توفير كل خدمات البناء وما أدراك ما لهذه الرخص من تصاميم وشهادات ووثائق مختلفة وعرضها على آراء لجان قد تنتظر موعد اجتماعها شهورا، بينما في تلك العاصمة العربية لا يتطلب الأمر سوى دقائق يقوم الحاسوب في ذلك الوقت بالدراسة اللازمة، ومد المرتفق بالترخيص دون الحاجة لخدمة مورد بشري، ويعلم الله ماذا أعدت تلك البلدية اليوم من خدمات فائقة السرعة لسكانها، ونحن في العاصمة «يا حسرة» وثيقة الازدياد أو الوفاة أو الزواج، تتطلب أسبوعا كاملا من التحري والنقل اليدوي، لنفاجأ بأخطاء كارثية في معلومات الازدياد..

وفي انتظار هذه الخدمات وإخفاق المفتشيات في مهامها، فالمطلوب وضع كاميرات مراقبة في أقسام هذه الخدمات، على الأقل لرفع ما يتداوله المواطنون، وتعميم الذكاء الاصطناعي لاحقا للقطع مع أخطاء بعض المجالس.

أرشيف الرباط

صورة تجمع هرمين شامخين في الأدب والثقافة، محمد بنشريفة وعلي الصقلي رحمهما الله، هذا الأخير قال في حقه توفيق القباج أطال الله عمره، كلمة بتاريخ 9 دجنبر 2019: «يكفي علي الصقلي فخرا أن ذكره يصدح في كل يوم وفي كل مكان، خاصة حينما ترتفع أصوات الجماهير مرددة بحماس وإخلاص نشيدنا الوطني، الذي أصبح صداه يشق الآفاق ويدوي تحت كل سماء.. تغمده الله بواسع رحمته».

أسرار معمم العاصمة

عدد كبير من اليهود الرباطيين الذين هاجروا إلى دول أخرى بداية سنة 2000 على إثر إشاعة قيام «قومة» منتظرة سنة 2006، عادوا إلى مدينتهم كسائحين باحثين عن جيرانهم ومقرات أعمالهم، وأصدقائهم، ولم يخفوا رغبتهم في طلب المساعدة لإيجاد إقامات في حي الملاح وضواحيه، ومحلات لمهنهم ليعودوا نهائيا إلى وطنهم، وفعلا عاد البعض منهم.

التجمعيون تائهون حائرون يتساءلون عن سر تخلي أمينهم العام عنهم أمام محطة الانتقال بهم إلى حلم القرن الذي لا يتكرر إلا بعد قرون، حلم المونديال ليكون من إنجازهم، والسر وراء هذا التخلي هو استباق حدث زوبعة عصفت بسابقيه كلهم وعددهم 4 بمن فيهم المؤسس، أحدثتها لجان تصحيحية مدبروها إلى اليوم من النافذين المقربين من الأمين العام، الذي قد يكون اطلع على تقارير تفضحهم، فتخلى عنهم من مركز قوة قبل أن يتخلوا عنه في حالة ضعفه المحتملة.

ملفات وملفات.. أصحابها ينتظرهم تحذير «اللي استافدو من درهم أو متر من الأرض بدون حق، من الأفضل يردوه وإلا غادي نوصلو معاهم لخزيت»، فالمهلة انتهت وسيدخل «خزيت» حيز التطبيق، وقد يصادف سهرات رمضان مع كبار قدماء وجُدُد أعضاء مجالس القاعات المكيفة.

مرحلة الانشغال الناجح والمبهر انتهت بألف وألف تهنئة عالمية على مراسيم الدورة 35 لـ«كان» 2025 بالرباط، والتي أبهرت الدنيا لا بإنجازاتها الموجود مثلها في العواصم العالمية، ولكن بأخلاق إنسانها وحسن لباقته وتعامله، مما حفز عددا من الأفارقة على الاستقرار النهائي فيها.

الأسبوع الرياضي

هل يتحمل الركراكي المسؤولية في خسارة لقب «الكان» ؟

بأسلوب يغلب عليه الهروب إلى الأمام، حاول وليد الركراكي تغليف إخفاقه المرير في نهائي كأس أمم إفريقيا بعبارات مستهلكة حول «قسوة الكرة» و«التفاصيل الصغيرة»، متغاضيا عن الحقيقة المرة التي عاينها الجمهور المغربي. سكتة تكتيكية شاملة وعجز صارخ عن تدبير اللحظات الحاسمة؛ فبينما كانت الجماهير تنتظر اعترافا بالفشل بشجاعة، اختار المدرب الاحتماء خلف «النقص العددي» في الأشواط الإضافية، متناسيا أن التدبير الفني الهش والارتباك الذهني الذي طبع أداء الأسود هما نتاج مباشر لرؤية تقنية بلغت حدودها القصوى، ولم تعد تملك ما تقدمه فوق المستطيل الأخضر سوى تكرار شعارات الصبر والعمل، والتي لم تعد تُسمن ولا تُغني من لقب.

لقد كشفت الموقعة النهائية عن عقم تدبيري لم يتوقف عند حدود الخطط، بل امتد ليعري تخبطا في التقدير الذي طال الجهازين الفني والطبي، تجسد بوضوح في «المقامرة» بمستقبل اللاعب حمزة إيغمان وإقحامه تحت مسمى «الجاهزية التامة» قبل أن يسقط بإصابة خطيرة قد تنهي موسمه، وهو ما يطرح علامات استفهام كبرى حول مدى مهنية القرار داخل الطاقم. هذا الارتباك اللوجستيكي، مضافا إليه التأخر «المزمن» في إجراء التبديلات وغياب أي بصمة فنية قادرة على التكيف مع مجريات اللقاء، أكد أن المنتخب المغربي بات ضحية لمدرب محدود الأدوات، عجز عن حماية فريقه من الإنهيار البدني والذهني في التوقيت الذي تحسم فيه البطولات.

وفي محاولة مكشوفة لتشتيت الانتباه عن مسؤوليته المباشرة، لم يتردد الركراكي في وضع إبراهيم دياز في «واجهة الإخفاق» عبر التركيز على ركلة الجزاء الضائعة، في تبريرات واهية لا تقنع الشارع الرياضي الذي يرى أن الأزمة تكمن في غياب منظومة قوية قادرة على صناعة الفارق جماعيا، كما أن الإصرار على تلميع الفشل عبر الإشادة بقتالية اللاعبين بالتوازي مع التشبث غير المبرر بالمنصب ورفض تقديم الاستقالة، يعكس حالة من «الانفصال عن الواقع» ترفض الاعتراف بأن الحقبة الحالية قد استهلكت رصيدها بالكامل، وأن الاستمرار بذات النهج العقيم هو هدر لموهبة جيل استثنائي من اللاعبين.

وتجد الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم نفسها اليوم أمام اختبار حقيقي للحزم، يستوجب من فوزي لقجع ممارسة كامل جرأته لإنهاء حقبة الركراكي، والتي استنفدت أغراضها وتحولت من طموح قاري إلى عائق تكتيكي يحول دون بلوغ منصات التتويج، كما أن إقالة الركراكي لم تعد مجرد استجابة لانفعال جماهيري عابر، بل أصبحت ضرورة رياضية قصوى لاستعادة هيبة الأسود من خلال رؤية فنية متطورة تقطع مع عهد التبريرات الواهية، وتستبدل سياسة الآذان الصماء بكفاءة تدريبية قادرة على صهر المواهب الفردية في بوتقة النجاح الجماعي، بعدما أكدت الوقائع الميدانية أن المدرب الحالي بلغ منتهاه الفني ولم يعد يملك ما يضيفه للمجموعة.

انتكاسة تاريخية..
المغرب خارج بطولة العالم للعدو الريفي

سجلت القوائم الرسمية لبطولة العالم للعدو الريفي سابقة تاريخية، تمثلت في غياب العلم المغربي لأول مرة منذ سنة 1988، في نكسة رياضية تعكس انهيارا مدويا لإرث مدرسة كانت إلى وقت قريب سيدة المضامير العالمية، ويعتبر هذا الغياب ليس مجرد كبوة عابرة، بل هو تجسيد صارخ لعقم الحكامة داخل الجامعة الملكية المغربية لألعاب القوى، التي استبدلت زخم التكوين الميداني برتابة المقاربة الإدارية، وهمشت القواعد الجهوية لصالح قرارات تقنية وبشرية أثبتت الأيام فشلها الذريع، وبدلا من استثمار الموارد لتجديد الدماء، غرق «تخصص العدو الريفي» في دوامة الارتجالية وغياب المحاسبة، مما يضع المسؤولين أمام استحقاق وطني ملحّ لتفسير أسباب تبديد تاريخ عريق، وتحويل المغرب من رائد عالمي في هذه الرياضة إلى مجرد غائب عن خارطة المنافسة.

البطولة تستأنف نشاطها في «حقل ألغام»

تعود عجلة البطولة الاحترافية «إنوي» للدوران عبر بوابة الجولة العاشرة، وسط أجواء تطبعها رتابة التوقفات الطويلة ومخاوف من استمرار «ارتباك الجدولة»، الذي بات السمة الأبرز للمنافسة.

ورغم استئناف النشاط الكروي المحلي، إلا أن شبح التأجيلات بسبب المشاركة القارية، لا يزال يمزق شمل البرنامج العام، مما يكرس غياب مبدأ تكافؤ الفرص ويحرم الأندية من وتيرة تنافسية مستقرة، وهو واقع يضع العصبة الاحترافية تحت مجهر النقد بالنظر لغياب رؤية استراتيجية تنهي سياسة «التقسيط» في البرمجة وتنقذ البطولة من فخ الارتجالية التي تقتل الحماس التقني والجماهيري.

شركة الوداد الفاسي تقف على عتبة الإفلاس

ببنما تعيش الكرة المغربية على إيقاع إنجازات غير مسبوقة، تطفو على السطح ممارسات تُناقض خطاب الاحتراف وربط المسؤولية بالمحاسبة، بعدما وجدت شركة الوداد الرياضي الفاسي نفسها موضوع مساطر حجز بسبب الامتناع عن تنفيذ أحكام قضائية نهائية لفائدة مستخدمين سابقين، ورغم استكمال المتضررين لجميع الإجراءات القانونية، بما فيها الاستعانة بمفوضة قضائية وتحرير محاضر امتناع، ظل التنفيذ معطلا في ظل غياب أموال كافية للحجز وإغلاق متكرر لمقر الشركة، وهو واقع يطرح أسئلة محرجة حول حكامة التسيير داخل بعض الأندية، ويعيد إلى الواجهة مفارقة صارخة بين صورة كرة وطنية ناجحة وممارسات تدبيرية تُفرغ أحكام القضاء من مضمونها وتُحول حقوق الأجراء إلى وعود مؤجلة.

المملكة المغربية
جهة سوس ماسة

المملكة المغربية
وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني
كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة سوس ماسة

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵅⴰⴳⴰⵔ
مدينة أكادير
VILLE D'AGADIR

بلاغ صحفي

الدورة الثالثة للمعرض الجهوي للإقتصاد الإجتماعي والتضامني لاكادير

فضاء المعارض المحاذي للمركز الاستشفائي الجامعي محمد السادس بمدينة أكادير.
من 26 يناير إلى 01 فبراير 2026

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده، تنظم جهة سوس ماسة، بشراكة مع وزارة السياحة والصناعة التقليدية والإقتصاد الإجتماعي والتضامني – كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والإقتصاد الإجتماعي والتضامني – وولاية الجهة، الدورة الثالثة للمعرض الجهوي للإقتصاد الإجتماعي والتضامني، وذلك خلال الفترة الممتدة من 26 يناير إلى 01 فبراير 2026، بفضاء المعارض المحاذي للمركز الاستشفائي الجامعي محمد السادس بأكادير، تحت شعار: « **الإقتصاد الإجتماعي والتضامني... خيار استراتيجي من أجل تنمية شاملة** ».

وتندرج هذه الدورة الثالثة في إطار مواصلة الجهود التي يبذلها المنظمون من أجل تعزيز مكتسبات الدورات السابقة، وتعميق دينامية تثمين منتجات الإقتصاد الإجتماعي والتضامني.

وتسعى هذه التظاهرة الهامة إلى إبراز الخصوصيات والمهارات المحلية، الجهوية و الوطنية، من خلال تعزيز أنشطة الترويج والتثمين لمنتجات الصناعة التقليدية والمنتوجات المجالية المحلية، الجهوية والوطنية. كما تهدف إلى تأكيد الدور الاستراتيجي للصناعة التقليدية وللإقتصاد الإجتماعي والتضامني باعتبارهما رافعتين أساسيتين لتحقيق التنمية الترابية المستدامة، وذلك انسجاماً مع التوجهات الكبرى للنموذج التنموي الجديد.

وتتميز هذه الدورة باعتماد تصور سينوغرافي عصري يهدف إلى توفير تجربة غامرة لزوار المعرض، حيث ستُخصص مساحة تقدر بـ 4.800 متر مربع لإبراز الإبداع والحركية التي يتميز بها الفاعلون في هذا القطاع، وتسليط الضوء على المنتجات المجالية والصناعة التقليدية المحلية والوطنية، مع تشجيع ثقافة الشراء التضامني.

ويضم فضاء المعرض أربعة أقطاب رئيسية:

- القطب التجاري: المخصص للمنتجات المجالية والمنتجات التجميلية، ومنتجات الصناعة التقليدية والخدمات، بمشاركة 160 عارضة وعارضاً.
- القطب المؤسساتي وقطب الشركاء: ويُخصص لتقديم التجارب الوطنية والبرامج الجهوية والإقليمية الداعمة لمشاريع
تنمية الإقتصاد الإجتماعي والتضامني، إلى جانب مبادرات منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص.
- قطب الابتكار: ويهدف إلى تسليط الضوء على المشاريع التعاونية ذات الإمكانات الإبداعية العالية.
- قطب الضيوف والمشاركين الأجانب: الذي يرمي إلى تعزيز التبادل وتقاسم التجارب، وتشجيع التعاون الدولي.

وبمناسبة تنظيم هذا الحدث، سيتم تقديم برنامج غني من الندوات والدورات التكوينية لفائدة العارضات والعارضين. وستؤطر هذه اللقاءات من طرف خبراء وطنيين وجهويين في المجال، بهدف مواكبة الفاعلين في القطاع في تطوير قدراتهم الإنتاجية والابتكارية والتسويقية، وتعزيز تبادل التجارب، وملاءمة المنتجات مع تطلعات وأذواق المستهلكين، فضلاً عن تعميق النقاش حول رهانات القطاع وآفاقه المستقبلية.

كما سيكون الزوار على موعد مع عروض تقدمها فرق فلكلورية من مختلف عمالات وأقاليم الجهة، فضلاً عن مجموعة من السهرات الفنية المتنوعة طيلة أيام المعرض.

حوار الأسبوع

عبد العزيز الرباح

تفاعل الوزير السابق في وزارة التجهيز والنقل، وفي وزارة الطاقة، عبد العزيز الرباح، مع خسارة المنتخب الوطني في نهائي كأس إفريقيا بشكل مختلف عن بعض الجمهور(..)، حيث دعا إلى عدم الثقة في دعوات القطيعة مع القارة السمراء، فـ((«المغرب لم يكن ضد إفريقيا»، ولا أن «إفريقيا لا تستحق المغرب»، كما قال ويروّج بعض المعلقين والمدربين والرياضيين.. وإفريقيا ليست مستنقعا، ولا شعوبها ضفادع كما روّج أحدهم وتبعه كثيرون بانفعال، وإنني أشم رائحة العنصرية والتحريض في ذلك بنية سيئة، بل إن إفريقيا بحر من العطاء، والشراكة، والتعاون، والأخوّة، والإشعاع، تخوضه المملكة بمنطق الدولة لا بمشاعر المدرّجات ولا بغضب اللحظات، مهما كانت قاسية، ومهما لاح فيها من ظلم)).

حاوره: **سعيد الريحاني**

الوزير السابق **عبد العزيز الرباح** في حوار خاص:

الجمع بين المال والسلطة ليس هو المشكل والأحزاب الحالية تجاوزها الزمن

الرباح الذي كان واحدا من رموز قوة حزب العدالة والتنمية في وقت من الأوقات، اختار اليوم مواصلة الابتعاد والاعتزال(..)، مفضلا ارتداء لباس المجتمع المدني، وقد أصبح أقرب في تحليلاته إلى منطق الدولة، بعيدا عن منطق الحزب(..)، لكن ذلك لا يمنعه من تقديم آرائه التي قد تظهر صادمة للبعض، منها قوله: ((أنا كنت ضد من يروجون بأنه لا يجب الجمع بين السلطة والمال..))، وبخلاف ما يعتقده البعض، فإن هناك «قطيعة» بينه وبين عزيز أخنوش، لأن هذا الأخير كان يعتقد بأنه يحاربه ويحارب أصدقاءه في رزقهم(..)، كما أنه أصبح بعيدا عن الأمين العام لحزب العدالة والتنمية بن كيران، لكنه يعتبر أن الخلاف مع بن كيران «أمر ثانوي» طالما أنه اعتزل الحزب، كما الذي «تجاوزه الزمن» ويحتاج إلى نخب جديدة شأنه شأن الأحزاب الأخرى(..).

في حوار خاص مع «الأسبوع»، يؤكد صاحب مبادرة «الوطن أولا ودائما»، أن «هناك نخبا تجاوزها الزمن لم تستوعب خطابات جلالة الملك، ولا تستوعب التحديات التي تواجهها بلادنا».. كما يؤكد أن «سرعة المغرب أكبر من سرعة بعض النخب، وطموحات البلاد أكبر من مستوى بعض النخب»..

● ما تعليقكم على بطولة كأس أمم إفريقيا، وخاصة المقابلة النهائية التي كان المغرب طرفا فيها ؟

■ في البداية، أود أن أتقدم بكل الشكر والامتنان إلى المنتخب الوطني على ما قدّموه في هذه البطولة الإفريقية، فلا لوم على أي عضو من المنتخب، وخاصة إبراهيم دياز، فكثير من الكبار يتعثرون ثم ينهضون بعزم أكبر وتميّز أقوى.

نعم، خسرنا الكأس، مع الأسف، لأسباب متعددة تحتاج إلى تقييم وتقويم، والآتي سيكون أفضل إن شاء الله. وربَّ خسارة ضارّة نافعة، ومنبِّهة.

لكننا ربحنا في كل شيء وبكل شيء: تنظيما، وكرما، وأخلاقا، وإشعاعا، وتلاحما، وترسيخا لقيم ومعاني الانتماء للوطن، وقد وفّت المملكة بكل التزاماتها مع الجميع دون استثناء، بل وزادت أكثر مما هو مطلوب، بحيث تجاوزنا المعايير المعتمدة في مثل هذه المنافسات، كما أن الشعب أعطى دروسا في كل شيء، ومع الجميع، دون استثناء.

كنا نمني النفس بالكأس التي انتظرناها لنصف قرن، لكن قدر الله وما شاء فعل، ولعل في ذلك خيرا كبيرا.

لقد تعرّضت المملكة لحملة منظّمة من قوى خفية وظاهرة، وتعرضت لاستفزاز قلَّ نظيره، ولتبخيس حتى من بعض الأصدقاء، وتعدّدت المناورات من بعض المتربصين من دول معادية للمملكة، وحتى من البعض (وأقول البعض) داخل دول شقيقة وصديقة، تسلّل إلى منتخباتها وإعلامها وجمهورها بعض المتآمرين والمحرضين، لكن يجب ألا نعمم على الجميع، فعلاقات المملكة الحضارية والتاريخية والسياسية والدينية والاقتصادية مع عمقنا الإفريقي، أكبر من منافسة رياضية، وأكبر من هذا «البعض» الذي قد يكون مسخّرا ومشاركا في مؤامرة إفساد هذه العلاقات.

وأحذر من الذين ينشرون شعارات ودعوات القطيعة بين المملكة ودول إفريقيا، وينغمسون في التحريض؛ فبعضهم قد لا تكون نيته صالحة حتى لو ادّعى التعاطف معنا.

حوار الأسبوع

فـ«المغرب لم يكن ضد إفريقيا»، ولا أن «إفريقيا لا تستحق المغرب»، كما قال ويروّج بعض المعلقين والمدربين والرياضيين، وإفريقيا ليست مستنقعا، ولا شعوبها ضفادع كما روّج أحدهم وتبعه كثيرون بانفعال، وإنني أشم رائحة العنصرية والتحريض في ذلك بنية سيئة.

بل إن إفريقيا بحر من العطاء، والشراكة، والتعاون، والأخوّة، والإشعاع، تخوضه المملكة بمنطق الدولة لا بمشاعر المدرّجات ولا بغضب اللحظات، مهما كانت قاسية، ومهما لاح فيها من ظلم..

فالمملكة التي تدافع عن إفريقيا في كل المحافل، وصبرت على تجاوزات كثير منها في أصعب الفترات، وفي أكبر القضايا، كوحدتنا الوطنية، لن تنجرّ وراء موجات القدح في إفريقيا ودعوات القطيعة بسبب مسابقة رياضية مهما كانت قيمتها.

أخنوش لم يكن في المستوى

وهناك تيار يحارب الدولة وإمارة المؤمنين يجب التصدي له

«المغرب اسم كبير» كما قال العالم سعيد الكملي، ودولة عظيمة تعرف كيف تواجه قروش البحار في الوقت المناسب، وخاصة بحر إفريقيا الفيّاض بالخير، ولو كان فيه بعض الشر.. فهنيئا للمنتخب، هنيئا لدولتنا، هنيئا لشعبنا.. فقد شهد العالم الإنجاز الكبير والتميز الراسخ.. والخير أمامنا.

مغرب السرعتين والنخب التي لا تقوم بالأمانة

● ما رأيك في التقييم الذي يقول إن المغرب يسير بسرعتين ؟

■ هذا الموضوع كنت دائما أتحدث عنه وأنا في موقع المسؤولية، لأنه كتب لي عندما كنت في وزارة الطاقة والمعادن، أن أزور أغلب المناطق في المملكة، وكنت أجد أن الناس يتحدثون ويقولون لي: «أنتم في الرباط وطنجة والدار البيضاء.. ما شاء الله هناك أضواء وبنايات ونحن ليس عندنا ولو قنطرة من أجل الوصول إلى السوق والمدرسة والضفة الأخرى من المدينة، وقد كانوا دائما ينبهون إلى هذه الهوة.. وجلالة الملك عندما تحدث عن المغرب الذي يمشي بسرعتين، كان واضحا وهو يقول بعبارات قاسية ليس هذا هو المغرب الذي نريد، ولذلك أعطى التعليمات لتكون هنالك سرعة واحدة، ونفس الحرص في مجال الرياضة والموانئ والمطارات والطرق السيارة والقطارات فائقة السرعة.. يجب أن يطبع قطاعات أخرى حتى تكون هنالك عدالة مجالية فيما يتعلق بالعمران.

يجب أن لا ننسى أيضا أن هناك إشكالات كبيرة على مستوى الصحة والتعليم والتشغيل والماء، وعلى مستوى الأسرة (الطلاق الزواج)، والشباب.. لذلك ليس لنا الحق في أن نتأخر للتقريب بين السرعتين؛ فقد تبين أن ما قمنا به في كأس إفريقيا وما قدمناه من بنيات بالإضافة إلى بنيات أخرى، يؤكد وجود إمكانيات لإزالة هذه الهوة (بين مغرب السرعتين)، ولكن هذا يحتاج إلى نخبة جديدة.. بمعنى أن بعض النخب لا تشتغل بأمانة كما يجب، ولا ترعاها كما يجب في المجال الحزبي والإداري والمهني.. فهناك نخب تجاوزها الزمن لم تستوعب خطابات جلالة الملك ولا تستوعب التحديات التي تواجهها بلادنا.. نعم سرعة المغرب أكبر من سرعة بعض النخب، وطموحات البلاد أكبر من مستوى بعض النخب، أضف إلى ذلك، الناس الذين ليس عندهم قلب على هذه البلاد، مثل أولئك الذين يُزوّرون في الجماعات المحلية، وفي الانتخابات، وفي الإدارات، ويزوّرون الصفقات، ويفترسون في الاقتصاد، وغير ذلك.. هؤلاء لا يليقون بالمغرب، وأعتقد أنه حان الوقت لنضع اليد في اليد جميعا من أجل التحدي.. وبإمكاننا أن نكون دولة مؤثرة وصاعدة وقوية، على المستوى الإفريقي وعلى المستوى العالمي، جاذبة للاستثمارات، وشريكة للقوى العالمية، نافعة للمواطنين أينما كانوا..

أقولها من جديد: نحتاج لنخبة حزبية، تدبيرية، اقتصادية..

● (مقاطعا) أي نخبة تقصدون ؟

■ أقصد نخبة سياسية، وهنا أقول أن ما تم تقديمه للمغرب خلال الانتخابات الأخيرة، أقل مما يستحقه من مرشحين ومنتخبين (أقصد جزء منهم)، وهناك أيضا جزء من الموظفين وجزء من المسؤولين لا يسيرون بنفس سرعة المغرب، ولا يتقون الله، وجزء منهم لا يليقون حتى في القطاع الاقتصادي.. وهنا أطرح السؤال: من يستثمر في القطاع الصناعي؟ الكثيرون يبحثون عن الاستثمار السهل، وجلهم يشترطون أن تعطيهم الدولة الدعم، وتعطيهم الأرض بأقل كلفة كراء، والدعم من أجل الفلاحة أو التصدير أو غير ذلك.. في حين نحن نحتاج صناعة حقيقية تواكب التوجه الكبير، حيث هناك صناعة للدفاع وصناعة للسيارات والطائرات والرقائق، والمعادن.. لماذا يذهب كبار القوم إلى الاستثمارات السهلة ولا يذهبون إلى هذه القطاعات، ويكتفون باستيراد المنتوجات وإعادة بيعها؟ أين هؤلاء في الصناعة؟ أين هم في الصناعة الغذائية التي نحتاجها من أجل الأمن الغذائي؟ أين هم في الصناعة الدوائية التي نحتاجها؟ أين هم في الصناعات التكنولوجية.. ؟

مشكل الافتراس الاقتصادي وإشكالية النخب

● لنأخذ مثالا عما تفضلتم به، عزيز أخنوش قادته الانتخابات إلى رئاسة الحكومة وهو القادم من عالم المال والأعمال، ما رأيك ؟

■ أنا سأفاجئك بجوابي: أنا كنت ضد من يروجون بأنه لا يجب الجمع بين السلطة والمال.. فمن الناحية المبدئية، ليس هناك مشكل، ويمكن أن نعطي النموذج من تركيا أو ماليزيا، أو أندونيسيا، البلد المسلم، وكذلك بعض الدول الأوروبية من شركائنا.. هل نريد فقط أن يكون المجال السياسي مقتصرا على الأساتذة والمحامين، والناس «اللي معندهمش».. ؟

الجمع بين المال والسلطة من الناحية النظرية، ليس فيه مشكل، ولكن المشكل هو استغلال الموقع السياسي لخدمة المصالح الخاصة، وهذا الأمر يقوم به رجل الأعمال الكبير، ويقوم به أيضا ذلك الشخص الذي دخل المجال السياسي وهو لا يملك شيئا فأصبح غنيا بين عشية وضحاها، ويمكن إعطاء أمثلة لأشخاص بدأوا من أقل من فلاح وأقل من سائق طاكسي.. وأصبحوا يملكون العجائب. إذن، ما يمكن أن أسميه «الافتراس الاقتصادي» أو «افتراس المال العام»، ليس مرتبطا بكونه غني أو فقير، بل هو مرتبط بوجود القيم من عدمها.. لذا يجب التساؤل: هل عندنا أخلاق ونظام قيم في المجال السياسي والمهني والإداري يتم الالتزام به منذ الصغر؟ هل عندنا نظام للمراقبة بإمكانه محاسبة أي أحد ؟

لا يفوتني أن أقول في هذا الصدد، أن بعض الدول أخذت قرارا بعدم اقتراب الموظفين من الانتخابات، وأعطي المثال من تركيا، فأغلب من يدخلون العمل الحزبي هم رجال أعمال.. أنا أقول هذا لكي لا نظلم الأغنياء، نحن نتكلم عن الأغنياء الذين يفترسون المال العام، ويسمون مفسدين، ولا يجب أن نظلم الفقراء كذلك، نحن نتحدث أيضا عن الفقراء الذين إما باعوا أصواتهم أو أصبحوا أغنياء من السياسة، يجب أن نتساءل كذلك: أين هي الطبقة المتوسطة، من أطباء ومحامين وأساتذة وتجار ومهنيين، وهؤلاء (جزء منهم) إما انسحبوا من الحياة السياسية أو يساندون أحزابا لا تصلح، وإما هم أنفسهم أصبحوا جزء من منظمة افتراس المال العام، هناك جزء قليل فقط يغار على البلاد ويناضل من أجل ذلك..

عدم ترشح أخنوش.. وارتفاع مؤشرات الفقر والبطالة والغلاء

● أعود بكم إلى موضوع أخنوش، ما رأيك في إعلانه عن عدم تجديد الترشح لقيادة حزب التجمع الوطني للأحرار؟ وما هي قراءتك لهذا الحدث ؟

■ بالنسبة لي، أنا بيني وبين أخنوش قطيعة منذ أن كنت وزيرا في وزارة الطاقة والمعادن والبيئة، وقد كان دائما يشتكي للدكتور سعد الدين العثماني، وكان حتى في بعض المواقع العليا، كان يقول أنني أحاربه في رزقه، أو أحارب شركاءه في أرزاقهم، وهذا غير صحيح، لأن أكثر وزير ساند الشركات المغربية في القطاعات

حوار الأسبوع

التي تحملها، هو عبد ربه عبد العزيز الرباح، أنا فقط كنت أطبق القانون، وربما البعض من الكبار لم يعجبهم ذلك، خاصة بعد فتح مجال الاستثمار للصغير والكبير، لخلق الثروة..

أنا لا أتشفى فيما حدث، أنا فقط لدي حكم على طريقة تدبيره بأنه لم يكن في مستوى اللحظة التاريخية التي يجتازها المغرب، سواء على مستوى الحكامة الاقتصادية والاستثمارات، والحكامة الإدارية، ولم يكن كذلك على المستوى الاجتماعي والغلاء ومحاربة الفقر والبطالة..

✪ هناك من يقول بأن حكومة أخنوش رفعت من مستوى الاحتقان الاجتماعي، وساهمت في تأجيج احتجاجات الشباب مثل شباب «جيل زد»، ما رأيك ؟

≡ أنا أقول أن هناك ثلاثة عوامل رئيسية وراء ذلك، أولها أن النخبة السياسية لا تتواصل ولا تشرح للناس ولا تتحمل المسؤولية، ما يعني أن التأطير غير موجود. ثانيا، هناك جزء من النخبة، من الجماعات المحلية إلى الحكومة، أساءت التدبير.. وثالثا، هناك مستويات تحدثت عنها سابقا، وتتعلق بمؤشرات مرتفعة، منها الفقر والغلاء والبطالة، حيث أن 4 ملايين شاب لا يدرسون ولا يشتغلون، هذا دون الشركات التي أفلست..

فيما يتعلق بأخنوش، أنا أميل إلى القول بأنه وقع شيء ما، وقد اتصل بي كثير من الناس يقولون لي أن أخنوش الذي كان ضدي، ها هو ينسحب من الحزب، فكنت أقول أنه لم يكن من أخلاقي أن أتشفى في أي أحد..

✪ ما هي قراءتك للمشهد السياسي في المرحلة المقبلة ؟

≡ «خاص الناس ميغلطوش»، حزب الأحرار بعد السي عصمان، الله يشافيه، جاء المنصوري وبعده جاء السي مزوار ثم جاء أخنوش.. إذن، فطبيعة هذا الحزب الفكرية والتنظيمية، دائما تجد أو «يوجد له» صيغة معينة لكي يساهم في الحكومات.. الآن هل سيساهم في الحكومة من موقع الرئاسة أم من موقع الأغلبية؟ وهذا موضوع آخر حسب نتائج الانتخابات، وبالنسبة لحزب الاستقلال، أظن أنه مؤهل، ولكن تركيبته الجماعية ربما تحتاج لإعادة نظر، وأنا هنا لا أعطي دروسا لأي أحد، ولكننا نتحدث عن التركيبة الجماعية للقيادة من حيث حاجتها إلى نخبة جديدة، أما حزب الأصالة والمعاصرة، فهو لم يجد بعد كيفية تدبير أموره وقيادته، وفي كل مرة يجرب شيئا جديدا..

قصتي مع حركة «التوحيد والإصلاح» والعدالة والتنمية

✪ كنت تنتمي لحزب العدالة والتنمية، ماذا تتوقع لهذا الحزب ؟

≡ أعتقد أنهم سيتقدمون انتخابيا، وربما قد يدخلون الحكومة، ولكن من غير المرجح أن يكونوا في المرتبة الأولى.. نحن نعيش مرحلة انتقالية، انتقال اقتصادي، ومنظومة سياسية جديدة، وانتقال مؤسساتي.. ما يعني أننا نحتاج أيضا انتقالا على مستوى النخبة، لذلك فهذه المرحلة الجديدة تتطلب من الأحزاب أن تفهم الرسالة، وهناك إمكانية ظهور أحزاب جديدة، بفكر جديد..

✪ ما هو وضعك حاليا، هل ابتعدت عن السياسة؟ هل تفكر في الترشح أم لا ؟

«مزيان اللي طرحتي هاذ السؤال»، أنا أخذت قرارا منذ سنة 2016 بأن أرجع للاشتغال في المجتمع، وهذا ما كنت أقوم به أصلا في القطاع التلاميذي والطلابي والشبابي والعلمي.. هذه حياتي منذ الصغر، والعمل الحزبي دخلت إليه عرضا، حيث تم اختيار بعض الإخوان التقنيين للالتحاق بقيادة الحزب وتم اختيارنا أنا والسي عبد القادر اعمارة، ورضى بنخلدون، ليكون هناك نفس تقني في الحزب، وحصل ذلك سنة 1997 عندما التحقنا بالدكتور الخطيب، والحمد لله قمنا بالواجب..

✪ (مقاطعا) ألم تكن عضوا في حركة «التوحيد والإصلاح» ؟

≡ أنا ابن هذه الحركة الوسطية المعتدلة التي تؤمن بإمارة المؤمنين والمذهب المالكي والولاء للوطن وليس لأي جهة أخرى.. وعندما تأسست قيادة الحزب عند الدكتور الخطيب، لم نكن حاضرين، لكن الإخوة قالوا أنهم بحاجة لبعض الشباب كما ذكرت.. وحتى داخل الحزب، وقد تحملت مسؤولية المجتمع المدني، منها شبيبة العدالة والتنمية والهيئات القطاعية التابعة له، من محامين وأطباء وصيادلة ومهندسين..

✪ هل نفهم من كلامك أنك لا تفكر في الترشح للانتخابات المقبلة ؟

≡ أنا «دوزت البرلمان» عدة مرات، وكنت أيضا رئيس جماعة، وأيضا وزيرا.. أنا رجعت للمجتمع، ومن خلالكم أدعو كل النخب التي لا تجد نفسها في الأحزاب والنقابات، أن تعود للمجتمع، لأن الشباب يحتاجون إلينا، والدولة تحتاج إلى من ينصحها من خارج الصندوق.. في اعتقادي أن هناك كثيرا من الكفاءات داخل وخارج الأحزاب يريدون الاشتغال، بعضهم التحق بنا في إطار «المبادرة من أجل الوطن»، وبعضهم أسس إطارات أخرى سنتعاون معهم بحول الله.

منذ سنة 2016 كان لي رأي يقول بأن الأحزاب تخلت عن المجتمع - هذا رأيي - فمقراتنا تكاد تكون فارغة، وأثرها في المجتمع من تأطير فكري وأخلاقي وقيمي تراجع كثيرا، سواء عند النقابات أو الأحزاب.. ولا أظن أن ذلك من مصلحة الوطن وإلا فإنه سيملأه التافهون، وأصحاب الروتين اليومي، ووسائل التواصل التي لا تبني قيما، بل تهدمها، كما ستملأه أمور لا تنفع، أو اجتهادات متطرفة.

لو أن الجزائر أنفقت على فلسطين ما أنفقته ضد المغرب لتحررت فلسطين

✪ كيف تقرأ التطورات الأخيرة لقضية الصحراء المغربية، سواء من حيث اعتراف مجلس الأمن بمخطط الحكم الذاتي، أو المسار ككل ؟

≡ هذا دليل على قوة الدبلوماسية المغربية التي يقودها جلالة الملك، الحمد لله استطعنا أن نقنع العالم بحق المغرب في صحرائه، وبمغربية الصحراء، ولكننا فقط كسبنا الشوط الأول، وما زال أمامنا الشوط الثاني المتمثل في كيفية تنزيل الحكم الذاتي.. أعتقد أن المطلوب هو البحث عن طريقة لتنزيل الحكم الذاتي دون أن يكون بابا من أبواب إضعاف الدولة المركزية ووحدة الوطن، وهذه معادلة صعبة، حيث يمكن أن تعطى صلاحيات في التنمية الاقتصادية الاجتماعية والمجالية، لكن في الأمور الجامعة التي تعبر عن الانتماء الموحد، والهوية الواحدة والموحدة مع تعدد الروابط، في ارتباط بالسيادة.. وهذا يتطلب حتما تجديد النخب في الأقاليم الجنوبية، لإدماج الذين سيأتون من تندوف، وكذلك النخب الصاعدة.. ويمكن أن نستفيد من بعض الدول التي ذهبت في طريق الحكم الذاتي، مثل إسبانيا، وألمانيا وغيرهما..

✪ بمقابل الإيجابية والأيادي الممدودة، والحكم الذاتي.. هناك أطراف منها الجزائر، لا زالت تختلق العراقيل، شأنها شأن الكيان المزعوم، ما رأيك ؟

≡ سبق لي أن قلت أنه لو أن الجزائر أنفقت على فلسطين ما أنفقته ضدنا لتحررت فلسطين، فمع الأسف القيادات الجزائرية وليس الشعب الجزائري، هناك عقدة لا تقتصر على قضية الصحراء، بل عقدة نجاح المغرب، وعقدة كون المغرب كان دائما دولة مستقلة، بينما الجزائر دولة جديدة بمعنى الكلمة، وهناك عقد أخرى..

✪ لماذا لا تفكر في العودة إلى حزب العدالة والتنمية، هل لديك مشكل مع الحزب، أم مع شخص الأمين العام عبد الإله بن كيران ؟

≡ بالنسبة لي، وجود مشكل مع بن كيران أو أن يكون لي رأي في تسيير الحزب، هذا مشكل ثانوي، فالأساسي هو أنني رجعت للمجتمع من أجل خدمة المجتمع.. نعم، أنا لم أعد في حزب العدالة والتنمية، واعتزلت العمل الحزبي، ولكن ما زال عندي أصدقاء، نتبادل التهاني واللقاءات، نحن مسلمين ومغاربة قبل أن نكون حزبيين.

✪ هل تعتقد أن حزب العدالة والتنمية بشكله الحالي تجاوزه الزمن ؟

≡ أنا أعتقد أن المغرب يحتاج إلى نسخة جديدة من حزب العدالة والتنمية كما قلتها على حزب الاتحاد الاشتراكي وأحزاب أخرى.. المغرب يحتاج إلى ليبرالية اجتماعية، ولكن ليس كما قدمت في هذه المرحلة، ويحتاج أيضا إلى أحزاب محافظة مثل حزب الاستقلال والحركة الشعبية، ولكنها أيضا في حاجة إلى اجتهاد.. أنا لا أعطي الدروس لأي أحد، وإنما هي نصيحة واحد كان منهم وهو متعاطف مع الأحزاب السياسية، ويريد لها التوفيق. أتمنى أن يقع اجتهاد لإيجاد جيل جديد من الأطر الحزبية وجيل جديد من الأفكار لمواكبة الجيل الجديد من البرامج التنموية.

✪ الملاحظ أنكم أسستم مؤخرا مبادرة تحت عنوان « مبادرة الوطن أولا ودائما»، ما هي أهداف المبادرة ؟

≡ لا زلت أتذكر أنني، سواء عندما كنت وزيرا في وزارة التجهيز والنقل وكذا في وزارة الطاقة.. استقبلت عددا كبيرا من الكفاءات من داخل وخارج الوطن، وكنت أتساءل: هل سنكون فقط مسؤولين في الوزارات، أم سنكون جزء من المجتمع من خلال تأسيس «حركات» فيه؟ وكنت أنصح دائما برلمانيين ومسؤولين ووزراء سابقين، بالعودة إلى المجتمع.. تصور معي لو أن مئات البرلمانيين الذين خرجوا من البرلمان، وعشرات الوزراء السابقين الذين وصلوا سن التقاعد، والذين لم يتقاعدوا، رجعوا للمجتمع، ماذا سيحدث.. ؟

هكذا اجتمعنا، وفكرنا في تأسيس «مبادرة الوطن أولا ودائما» يكون هدفها الترافع من أجل الوطن، وحضارته وثقافته، لأن هناك من يحارب الثقافة والصناعة التقليدية والحرف والتراث اللامادي المغربي.. هكذا أردنا أن نترافع عن قضايا المغرب فيما يتعلق بتاريخه وحضارته العظيمة.. كما أردنا أن نساهم في تأطير المجتمع والأسرة، لأن التيار الذي يحارب المجتمع، ويريد أن يهدم المملكة ويحارب إمارة المؤمنين، لم يستطع محاربة أركان الدولة بأجهزتها وعسكرها، فتوجه لضرب المجتمع والقيم..

✪ (مقاطعا) أين يوجد هذا التيار، هل هو داخلي أم خارجي ؟

≡ لا يوجد تيار بشكل معزول، وكل تيار يكون داخليا له دعم خارجي، ومن يقرأ التاريخ يعرف كيف حوربت الإمبراطوريات والملكيات، في إفريقيا وفي آسيا.. حيث يتم التركيز على هدم الأساسات المتمثلة في القيم والشباب، وأنا أتحمل مسؤوليتي، هؤلاء موجودون في الفن والثقافة والمجتمع والتعليم.. هذا تيار عالمي له امتدادات داخلية، وتيار داخلي له امتدادات عالمية.. لذلك نحن نريد أن نشتغل في المجتمع، ونريد أن نتعاون أيضا في تقديم النصح للدولة، والمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والآن نحن نشتغل والحمد لله.

تقـرير

الأدلــة القانــونية موجــودة

هل يفوز المغرب بكأس إفريقيا من باب المحكمة الرياضية ؟

إعــداد: **خالد الغازي**

لا حديث في الشارع المغربي إلا عن الإخفاق الكروي القاري للمنتخب الوطني في نهائيات كأس إفريقيا للأمم بالمغرب، والتي راهن عليها الجمهور المغربي من أجل التتويج باللقب الثاني بعد مجهودات كبيرة بذلت من أجل إنجاح التنظيم، وتوفير الظروف الملائمة للمنتخب من أجل تحقيق هذا اللقب الذي طال انتظاره. لكن الأحداث التي وقعت.. يبدو أنه كان مخططا لها مسبقا من قبل محسوبين على المنتخب السنغالي واتحاده من أجل ابتزاز المغرب في عقر داره ومساومته بين شغب جمهور السنغال والتنازل عن حقه في ركلة جزاء..

فقد شاهدت جميع الجماهير السيناريو المحبوك من قبل المنتخب السنغالي ومدربه باب ثياو خلال هذه المقابلة، من خلال انسحابه من المباراة ثم العودة قصد التأثير على اللاعبين المغاربة وخلق التوتر، بأسلوب غير أخلاقي بعيدا عن الروح الرياضية واللعب النظيف من أجل ابتزاز المنتخب المغربي واللجنة المنظمة، بين التنازل مقابل إكمال المقابلة أو تحويل الحدث الكروي إلى شغب وعنف وغيره.

ويطرح انسحاب المنتخب السنغالي من أرضية الملعب، العديد من التساؤلات والفرضيات حول الأسباب الحقيقية والدوافع إلى جانب مدى قانونية عودته لأرضية الملعب من جديد وإكمال المقابلة أمام رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم، الذي يؤطر اللعبة وفق نظام خاص وقواعد قانونية لا تسمح لأي فريق بخرقها أو الخروج عنها، والتي تضع المنتخب السنغالي تحت طائلة العقوبات، وأيضا إمكانية استغلال هذه النصوص والمواد من أجل الترافع أمام «الفيفا» والمحكمة الرياضية، لإبطال التتويج السنغالي غير المستحق.

فقد قررت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم اللجوء إلى المساطر القانونية لدى الكونفدرالية الإفريقية والاتحاد الدولي لكرة القدم، للبت في انسحاب المنتخب السنغالي من ملعب المباراة بعد إعلان الحكم عن ضربة جزاء للمنتخب المغربي، والأحداث التي حصلت خلال أطوار المباراة، معتبرة أن هذه التطورات أثرت بشكل كبير على السير العادي للمباراة وعلى المردود النفسي والبدني للاعبين فوق رقعة الميدان، مما يستوجب اللجوء إلى الهيئات المختصة قصد ترتيب الآثار القانونية اللازمة وفق القوانين والأنظمة الجاري بها العمل.

كما اعتبرت الجامعة أن الانسحاب المؤقت للمنتخب السنغالي خلال المباراة، وتحريض لاعبيه على مغادرة الملعب وتعطيل اللعب لأكثر من 15 دقيقة بعد احتساب ركلة جزاء شرعية للمنتخب المغربي، يعد خرقا واضحا لقوانين اللعبة، وتحديدا المادة 11 من قوانين «الفيفا»، التي تنص على احترام الروح الرياضية واللعب النظيف، وأوضحت الجامعة أن هذا السلوك ليس مجرد مخالفة رياضية، بل يمثل محاولة متعمدة للتأثير النفسي على الحكام واللاعبين، مما يهدد مبادئ العدالة والنزاهة في المنافسة، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد تم توثيق محاولات ترهيب واعتداء لفظي وجسدي من قبل بدلاء المنتخب السنغالي تجاه الطاقم التحكيمي، حيث رصدت كاميرات المباراة هذه الاعتداءات التي أدت إلى فقدان السيطرة على أجواء اللقاء وتغيير منحاه التنافسي، خاصة وأن هذا التصرف يضر بصورة كرة القدم الإفريقية ويقلل من قيمتها الرياضية.

إن لجوء المغرب من خلال الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، إلى الطرق القانونية لم يكن متوقعا لدى الكثيرين، خاصة بعد سيناريو النهائي والمسرحية السنغالية أمام ضعف اللجنة المنظمة للكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، والتي لم تتدخل وظلت تتابع ما يحدث رغم أن الطاقم التحكيمي يتبع لها، بالإضافة إلى مراقب المقابلة الذي يملك صلاحية إنهاء المباراة بتنسيق مع حكم الوسط، لكن «الكاف» تركت الأمور بيد المغاربة لحل المشكل المسؤولة عنه قانونيا، وليس من اختصاص المنتخب المغربي أو المسؤولين المغاربة.

وحسب العديد من المتتبعين، فإن الخطوة الأولى للجامعة عبر تقديم شكوى إلى الكونفدرالية الإفريقية ثم الاتحاد الدولي للعبة، تعتبر بداية مع إمكانية اللجوء إلى المحكمة الرياضية «الطاس»، التي تعتبر الجهة القانونية الأولى لإبطال أي قرار رياضي، أو للطعن في أي إنجاز يخالف القواعد المعمول بها في كرة القدم، لاسيما وأن المغرب سبق أن خاض معركة قضائية مع «الكاف» في عهد الرئيس السابق عيسى حياتو وصديقه الجزائري محمد روراوة، بعدما أصدر عقوبات ضد الكرة المغربية ومنع المنتخب الوطني من المشاركة في نهائيات كأس إفريقيا لنسختي 2017 و2019، حيث ألغت محكمة التحكيم الرياضي الدولية قرار الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، واكتفت فقط بالعقوبة المالية المحددة في مبلغ 50 ألف دولار.

فالأحداث التي حصلت تجعل المغرب في موقع قوة من أجل المطالبة بحقوقه القانونية المنصوص عليها في لوائح «الفيفا» وقوانين كرة القدم العالمية، إما عبر إبطال تتويج السنغال باللقب بسبب خرقه لقواعد اللعبة، أو معاقبة المنتخب السنغالي بحرمانه من المشاركة في الدورة المقبلة أو إصدار عقوبات في حق مدربه ولاعبيه المنسحبين من الملعب وحرمانهم من المشاركة في كأس العالم المقبلة في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الصيف المقبل، خاصة وأن رئيس «الفيفا»، جياني إنفانتينو، أدان خروج الفريق السنغالي من الملعب والخروج عن قواعد كرة القدم وعدم الامتثال لقرارات الحكم.

وحسب العديد من المحللين الرياضيين، فإن المادة 82 من الفصل 35 من لوائح مسابقة كأس إفريقيا للأمم، تقول أن أي منتخب ينسحب من المنافسة أو لا يحضر لمباراة أو يرفض اللعب، أو يغادر أرضية الملعب قبل نهاية المباراة دون إذن الحكم، يعتبر منهزما ومقصيا نهائيا من المنافسة الجارية، كما تضيف المادة 83 أن المنتخب الذي لا يحضر إلى أرضية الملعب في توقيت ضربة البداية، أو خلال أجل أقصاه 15 دقيقة، يُعلن منهزما بالانسحاب، ويتعين على الحكم توثيق الواقعة في تقريره الرسمي وإحالتها على لجنة التنظيم، كما تنص المادة 84 على أن المنتخب المخالف للمادتين 82 و83 يُقصى نهائيا من المنافسة، وتُحتسب نتيجة المباراة 3-0 لفائدة الخصم، ما لم يكن هذا الأخير متقدما بنتيجة أكبر لحظة توقف المباراة، حيث يتم اعتماد النتيجة المسجلة.

ووفق نظام الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم، فإن تفعيل هذه المواد يخضع لتقارير الحكم وقرارات اللجان المختصة داخل الاتحاد الإفريقي لكرة القدم، مع إمكانية النظر في ظروف استثنائية أو حالات قوة قاهرة، مما قد يجعل شكاية الجامعة متطابقة مع تقرير مندوب ومراقب المقابلة النهائية وطاقم التحكيم، الذي بدوره يكون قد قدم تقريره إلى اللجنة الإفريقية للتحكيم ولجنة الانضباط حول الأحداث التي حصلت في أرضية الملعب، والجهة المتسببة فيها، مما يجعل الفريق السنغالي في قفص الاتهام من خلال افتعال الأحداث والتمرد على حكم المقابلة ورفض قراراته، الشيء الذي قد يترتب عنه حتما عواقب قانونية وعقوبات صارمة، تهدف إلى حماية مبدأ النزاهة وضمان السير الطبيعي للمسابقات القارية.

فالأمور الآن بين أيدي مسؤولي الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم ومسؤولي الاتحاد الدولي، للنظر في شكوى الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، وتقارير الحكام ومراقبي المقابلة والمنظمين، إلى جانب وجود بنود ونصوص قانونية واضحة تؤطر اللعبة وتعاقب الفريق الخارج عن قواعد اللعبة، مثل المادة 5 من قانون لعبة كرة القدم، التي تتحدث عن سلطة الحكم وتنص على أنه يملك السلطة الكاملة في المقابلة لإيقافها أو إنهائها إذا رفض أي فريق مواصلة اللعب، إذ تنص على ضرورة أن يعلن الحكم على نهاية المقابلة فورا بمجرد انحساب أي فريق دون انتظار مهلة زمنية إضافية، خاصة إذا كان قرار الانسحاب واضحا وصريحا أمام الجميع، وهذا ما حصل في حالة المنتخب السنغالي.

ومن ناحية ثانية، فإن اللوائح التأديبية لـ«الفيفا» تنص في المادة 31 من المدونة التأديبية للاتحاد الدولي لكرة القدم، على أن الفريق الذي ينسحب من المباراة أو يرفض مواصلتها، يُعتبر منهزما «فورفي» مع ترتيب جميع الجزاءات والآثار القانونية والتنظيمية المترتبة عن ذلك، ويشمل ذلك اعتماد نتيجة المباراة لفائدة الفريق الآخر، مع إمكانية فرض عقوبات إضافية على الفريق المنسحب، وفق ما تحدده الهيئات المختصة، بحيث أن هذه القواعد القانونية لـ«الفيفا» ترجح فوز المنتخب المغربي باللقب دون الحاجة إلى اجتهاد قانوني.

ومن المتوقع - حسب المختصين - أن تقوم «الكاف» بفرض عقوبات انضباطية على مدرب ولاعبي المنتخب السنغالي المغادرين للملعب، وحتى الاتحاد السنغالي لكرة القدم، حتى لا يتكرر مثل هذا السلوك مجددا وفق المادتين 146 و147 من مدونة التأديب والانضباط، مما قد يهدد بحرمان مجموعة من اللاعبين الأساسيين السنغاليين من المشاركة في كأس العالم المقبلة بأمريكا وربما استبعادهم من المشاركة في التصفيات القارية المقبلة.

كواليس جهوية

ما يجري ويدور في المدن

تزنيت

اعتداءات الرعاة الرحل تعود من جديد أمام أعين السلطات

الأسبوع

عادت هجمات الرعاة الرحل من جديد على الأراضي الزراعية وممتلكات السكان في جماعتي أكلو وأربعاء الساحل بإقليم تزنيت، في مشهد يكشف فوضى الترحال الرعوي العشوائي غير المنظم وآثاره السلبية على سكان المناطق القروية والجبلية في غياب القانون.

والملاحظ أن الرعاة الرحل لا يحترمون الأعراف ولا التقاليد الخاصة بالساكنة، ويتسببون بذلك في أضرار اجتماعية واقتصادية خطيرة، من خلال زحف قطعان ضخمة من الأغنام والماعز، التي تجتاح الأراضي الزراعية مخلفة خسائر مادية جسيمة.

ويشتكي السكان من هذه الفوضى والتسيب الذي يخلقه الرعاة الرحل عبر التهديد والترامي على الأراضي، في ظل تجاهل السلطات المحلية للوضع وغياب الحماية للملكيات الخاصة وحقوق السكان، بحيث يتزايد الخوف والقلق لدى الفلاحين والسكان من إتلاف الأراضي والحقول والدخول القسري، بعدما استبشروا خيرا بالتساقطات المطرية بعد سنوات من الجفاف.

وما يؤرق السكان، استعراض القوة من قبل الرعاة الرحل ودخول الدواوير بالسيارات رباعية الدفع والاحتكاك مع السكان داخل ممتلكاتهم، وزرع الخوف في صفوف النساء والأطفال بسبب الممارسات الخارجة عن القانون والتهديد واجتياح الحقول بالقوة.

وقد حذر نشطاء حقوقيون وجمعويون من الاعتداءات المتكررة للرعاة الرحل وخطورتهم على سكان منطقة سوس، في ظل التساهل المستمر معهم وعدم تطبيق القانون بخصوص التعدي على الملكيات الخاصة للسكان، محذرين من نزيف الهجرة القسرية للسكان بسبب استيلاء الرعاة الرحل على أراضيهم وتعرضهم للاعتداء والتهديد مما يدفعهم للهجرة إلى المدينة في غياب العدالة القانونية.

وتطالب الفعاليات المحلية بضرورة تدخل السلطات الإقليمية والقضائية لفرض القانون على الترحال الرعوي، عبر تنظيمه وتأطيره بشكل موسمي وتحديد المناطق المسموح فيها الرعي، وحماية الملكيات الخاصة للمواطنين، وضمان الحقوق والممتلكات للساكنة.

عين على الشمال

إعداد: زهير البوحاطي

جماعات تؤجل الإصلاح إلى ما بعد الانتخابات

عرت الأمطار القوية التي عرفتها عدد من مدن جهة الشمال، على غرار باقي مدن المملكة، عن هشاشة البنية التحتية وواقعها المتردي، وكشفت حجم الإهمال الذي طال الطرقات، الرئيسية والثانوية، بعد ظهور حفر عميقة وتشققات خطيرة، وانجرافات في عدة محاور.

وأصبحت هذه الوضعية تشكل خطرا حقيقيا على مستعملي الطريق، سواء السائقين أو الراجلين، إذ يضطر السائقون إلى تفادي الحفر بشكل مفاجئ، ما يؤدي في كثير من الأحيان إلى فقدان السيطرة على المركبات أو الاصطدام بالمواطنين، وهو ما تسبب في حوادث سير كان من الممكن تفاديها لو تم التدخل في الوقت المناسب.

في هذا السياق، سارعت بعض الجماعات بجهة الشمال إلى ترقيع هذه الحفر بطرق وصفت بالعشوائية والارتجالية، دون احترام المعايير التقنية المعتمدة، ما يجعل هذه الإصلاحات مؤقتة وسرعان ما تزول مع أول تساقطات جديدة، لتعود الحفر إلى الظهور من جديد وبوضعية أسوأ.

في المقابل، اختارت جماعات أخرى التزام الصمت وانتظار ما تصفه بـ«الوقت المناسب»، في إشارة واضحة إلى استغلال وضعية الطرق المتدهورة كأداة ضمن الحملات الانتخابية المقبلة، التي لا تفصل عنها سوى أشهر قليلة، في مشهد يطرح أكثر من علامة استفهام حول منطق تدبير الشأن المحلي وربط التدخلات بالمواعيد الانتخابية بدل ربطها بمصلحة المواطن وسلامته.

وتعد مدينتا تطوان والعرائش من بين أكثر المدن التي تعاني من انتشار الحفر وتدهور شبكة الطرق، حيث يصف العديد من المواطنين الوضع بالكارثي، في ظل ما يعتبرونه تجاهلا واضحا من الجهات المعنية، وغياب رؤية حقيقية لإصلاح شامل ودائم للبنية التحتية، بدل الاكتفاء بحلول ترقيعية لا تعالج أصل المشكل.

الأمطار تفضح هشاشة البنية التحتية في جماعة شفشاون

كشفت التساقطات المطرية الأخيرة، التي شهدتها مدينة شفشاون، عن واقع مقلق تعيشه البنية التحتية بهذه الحاضرة السياحية بامتياز، حيث عرت الأمطار الغزيرة هشاشة التجهيزات الأساسية، وأظهرت بوضوح ضعف جودة الطرق والأزقة، سواء داخل الأحياء السكنية أو بالمناطق التي تعرف حركة سياحية مكثفة.

وحسب متتبعين للشأن المحلي، فرغم المكانة التي تحظى بها شفشاون كوجهة سياحية وطنية ودولية، ورغم صغر مساحتها مقارنة بمدن أخرى، إلا أنها لم تستفد من تنمية حقيقية تواكب شهرتها المتزايدة، وتؤسس لبنية تحتية قادرة على الصمود أمام العوامل الطبيعية، وفي مقدمتها التساقطات المطرية.

فمع أولى زخات المطر، تحولت عدد من الشوارع والأزقة إلى حفر ومطبات، ما تسبب في عرقلة حركة السير والجولان، وألحق أضرارا بمركبات المواطنين، ناهيك عن الخطر الذي أصبح يهدد سلامة الراجلين، خاصة الأطفال وكبار السن، كما تسربت المياه إلى بعض المنازل والمحلات التجارية، ما زاد من معاناة الساكنة وأثار موجة من الاستياء.

وفي مقابل ذلك، لجأت جماعة شفشاون إلى تدخلات وصفت بالعشوائية، تمثلت في ترقيع مؤقت لبعض المقاطع الطرقية باستعمال مواد سرعان ما تتآكل مع أول تساقطات جديدة، دون اعتماد مقاربة شاملة أو حلول جذرية تضمن إصلاحا مستداما للبنية التحتية.

ويرى عدد من الفاعلين المحليين أن هذه التدخلات الترقيعية لا ترقى إلى مستوى التحديات المطروحة، ولا تنسجم مع طموحات الساكنة ولا مع الصورة التي يراد تسويقها عن المدينة كقطب سياحي منظم وجذاب، كما طالبوا بضرورة فتح تحقيق في جودة الأشغال السابقة، وربط المسؤولية بالمحاسبة، مع وضع برنامج استعجالي لإعادة تأهيل الطرق وشبكات الصرف الصحي ومجاري مياه الأمطار وفق معايير تقنية تحترم خصوصية المدينة وتضاريسها.

ويبقى السؤال المطروح: إلى متى ستظل شفشاون رهينة حلول ترقيعية ظرفية، في غياب رؤية تنموية حقيقية تعيد الاعتبار لبنيتها التحتية وتحمي ساكنتها وزوارها من تبعات كل موسم مطري ؟

مختصرات شمالية

قامت السلطات المحلية بإقليم شفشاون، بتوقيف أكثر من 20 عون سلطة، على خلفية تورطهم في اختلالات مهنية خطيرة، من بينها التغاضي عن البناء العشوائي وممارسات الابتزاز بعدد من الجماعات القروية المعروفة بزراعة القنب الهندي.

وتأتي هذه الخطوة في سياق تكريس مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة، ووضع حد للتغول والشطط في استعمال السلطة التي صار عليها بعض «المقدمين»، الذين استغلوا مواقعهم لفرض نفوذهم خارج القانون والإثراء غير المشروع، ما أساء لصورة الإدارة الترابية وأضر بثقة المواطنين.

سجلت تطوان ثاني حالة وفاة في صفوف المشردين، نتيجة موجة البرد القارس التي تعرفها المدينة خلال هذه الأيام، في ظل غياب تدخل فعّال من الجهات المعنية لحماية هذه الفئة.

وتعيد هذه الواقعة المأساوية إلى الواجهة مسؤولية السلطات المحلية والمؤسسات الاجتماعية في توفير مراكز الإيواء والرعاية اللازمة لهؤلاء، تفاديا لتكرار مثل هذه الحوادث التي تزهق أرواح أبرياء لا ذنب لهم سوى الهشاشة والتهميش.

عرفت الطريق الوطنية رقم 13 في اتجاه مدينة شفشاون، ظهور تشققات وتصدعات مقلقة تهدد سلامة مستعملي الطريق، وذلك نتيجة التساقطات المطرية الأخيرة. هذا الانهيار الخطير يطرح أكثر من علامة استفهام حول وضعية البنية التحتية ومدى جاهزيتها لمواجهة العوامل المناخية، ويسائل وزارة النقل والتجهيز، والمصالح التابعة لها، حول مسؤوليتها في صيانة الطرق وضمان أمن وسلامة المواطنين، خاصة في المحاور الطرقية الحيوية التي تعرف حركة سير مكثفة.

كواليس جهوية

الجديدة

استمرار إغلاق مساجد في الجديدة يثير حفيظة المواطنين قبل رمضان

الأسبوع

تتساءل ساكنة مدينة الجديدة عن أسباب استمرار إغلاق العديد من المساجد منذ عدة أشهر، خاصة مع اقتراب موعد رمضان المبارك وغياب أي توضيحات من قبل مندوبية الأوقاف والشؤون الإسلامية حول مصير الإصلاحات والأشغال البطيئة والمتعثرة، مما يحرم المئات من المواطنين من الصلاة في هذه المساجد.

وقد خلق هذا الوضع استياء كبيرا في صفوف سكان الأحياء التي تتواجد فيها هاته المساجد المغلقة منذ شهور، في غياب تواصل من قبل الجهة المسؤولة للكشف عن موعد إعادة افتتاح المساجد أمام المصلين، خاصة وأن العديد منهم يضطرون للذهاب إلى مساجد في أحياء بعيدة.

في هذا السياق، وجه البرلماني يوسف بيزيد، سؤالا إلى وزير الأوقاف أحمد التوفيق، يسأل فيه عن الأسباب الحقيقية وراء إغلاق هذه المساجد في ظل غياب أي مؤشرات واضحة حول إعادة فتحها أو الإصلاحات التي تخضع لها، قائلا أن الإغلاق يشكل عاملا سلبيا على حياة المواطنين الروحية والاجتماعية، خاصة مع اقتراب شهر رمضان المبارك، حيث يضطر العديد من المصلين لقطع مسافات طويلة لأداء الصلوات.

وأكد نفس البرلماني على ضرورة الكشف عن البرنامج الزمني لإصلاح المساجد وإعادة فتحها في أقرب الآجال، واتخاذ إجراءات استباقية تضمن عدم تعطيل مصالح المصلين مستقبلا، خصوصا خلال المناسبات الدينية، ومن جهة أخرى، ينتظر المواطنون تفاعل وزارة الأوقاف ومندوبيتها مع مطلب فتح المساجد التي تخضع للإصلاحات خلال شهر رمضان المقبل.

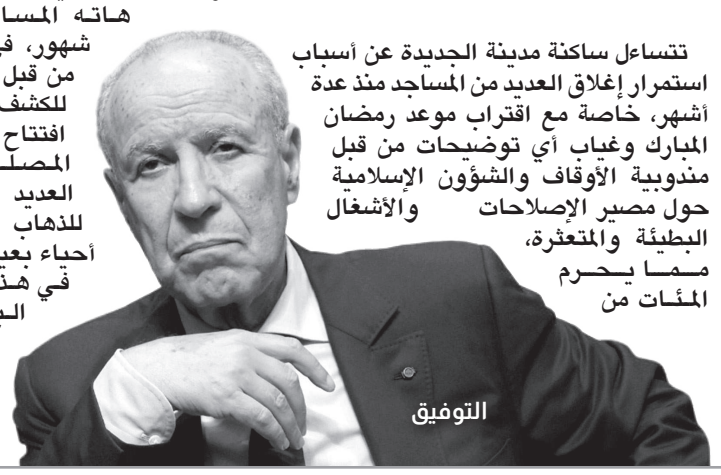
التوفيق

خنيفرة

صفقة مجلس جماعة خنيفرة مع شركة حديثة للنظافة تثير الجدل

الأسبوع

تتساءل الأوساط في مدينة خنيفرة عن الدوافع والمعايير التي جعلت مجلس الجماعة يتعاقد مع شركة للنظافة حديثة التأسيس لمدة ستة أشهر فقط، رغم عدم تجربتها في الميدان، لتعويض شركة «أوزون» التي انتهى عقد تدبيرها المفوض.

وحسب مصادر مطلعة، فإن الشركة المتعاقد معها لم يسبق لها أن قامت بتدبير قطاع النظافة في أي مدينة أخرى، مما يطرح الكثير من علامات الاستفهام، خاصة وأن المعدات والشاحنات المستعملة التي تتجول في الأحياء والشوارع هي التي كانت تستخدمها الشركة السابقة مع تبديل لونها فقط، دون أن تكشف عن تجهيزات حديثة.

هذا الوضع أثار استياء كبيرا في صفوف المواطنين بعد تفويت الصفقة لشركة مبتدئة، واستعمالها للمعدات القديمة التي كانت بحوزة الشركة السابقة، ما يبرز ضعف الخدمات وغياب الحكامة في تدبير القطاع، وعدم التقيد بالمعايير التي يفرضها نظام الصفقات، والذي ينص على ضرورة توفر الشركات على القدرة والضمانة والتجهيزات لتدبير قطاع جماعي.

وتضع هذه الصفقة المجلس الجماعي لخنيفرة أمام تساؤلات عريضة حول الشروط والمعايير التي استند إليها من أجل التعاقد مع الشركة الحديثة، ومنحها قطاعا جد هام مرتبط بالحياة اليومية للمواطنين وبصورة المدينة.

تلكس

قرر التنسيق النقابي لقطاع الصحة بإقليم بني ملال، القيام بخطوات احتجاجية خلال الأيام المقبلة أمام مقر المديرية الجهوية، رفضا لاستمرار تماطل الحكومة ووزارة الصحة في تنزيل اتفاق 23 يوليوز 2024 الموقع مع التنسيق النقابي الوطني، وعدم إصدار النصوص التنظيمية لقانون الوظيفة المتعلقة بالحركة الانتقالية والجزء المتغير من الأجور والتعويضات عن المناطق النائية.

مراكش

سكان أحياء في مراكش يرفضون التعويضات ويطالبون بالاستقرار الاجتماعي

الأسبوع

أكدت ساكنة حي الزيتون والسايس والحي العسكري بمدينة مراكش، رفضها لعملية الترحيل التي تطالها، مطالبة بإعادة الهيكلة في نفس الأحياء لضمان الاستقرار الاجتماعي والحفاظ على حقوق الأسر.

واعتبر ممثلو السكان أن التعويضات المالية المقترحة لعمليات الترحيل، لا تستجيب لانتظاراتهم، ولا ترقى إلى تعويضات تضمن الكرامة والاستقرار الاجتماعي والحصول على مسكن محترم أمام الارتفاع المهول لأسعار العقار في المدينة الحمراء.

وترفض مئات الأسر الصيغة المقترحة من قبل السلطات، والتي تبقى تعويضات هزيلة وغير ملائمة، خاصة وأن العملية تقتصر فقط على بقع أرضية صغيرة ومبالغ مالية غير كافية لا تصلح لشراء أو بناء منزل، وتشدد على ضرورة تطبيق محضر 2011، الذي ينص على إعادة الهيكلة ويشكل الإطار القانوني الأنسب لمعالجة هذا الملف الاجتماعي المعقد.

وعبر السكان عن رفضهم للمغالطات التي يتم الترويج لها بخصوص المنازل المهدمة، حيث أن الأرقام لا تعكس الحقيقة، ولا تؤكد رغبة السكان في ظل الترحيل القسري الذي يتم دون موافقة حقيقية للأسر المتضررة، مطالبين بتدخل الجهات المختصة للتوصل إلى حل عادل يضمن كرامة وحقوق الناس في السكن اللائق والمحترم.

الدار البيضاء

الترحيل القسري بالدار البيضاء يثير غضب الساكنة والهيئات الحقوقية تطالب بتعويض المتضررين

الأسبوع

أصبحت ساكنة المدينة القديمة بالدار البيضاء، وتحديدا في منطقة سيدي بليوط، مهددة بالترحيل في إطار مشروع المحج الملكي، الذي تأخر إنجازه لعقود، أي منذ سنة 1989، ليعود من جديد لخلق الجدل وإثارة الغضب والاحتقان لدى الأسر والفاعلين المحليين بسبب عمليات الهدم والترحيل القسري وغياب المقاربة الاجتماعية.

ووفق مصادر محلية، فإن عمليات الهدم وصلت إلى سوق «البحيرة» الذي يعتبر التجمع الاقتصادي للمنطقة، حيث يستعد 262 تاجرا للمغادرة مما ستكون له تداعيات اقتصادية واجتماعية على عائلاتهم، خاصة وأن كل محل تجاري يتحمل معيشة أربع أسر إلى جانب الحرفيين والعمال المياومين، ومن جهة أخرى، سيؤدي هدم مدرسة عبد الواحد المراكشي إلى حدوث هدر مدرسي للتلاميذ الذين وجدوا صعوبة في إكمال دراستهم بعد رحيل أسرهم عن المنطقة لعدم قدرتها على توفير منزل وتحمل مصاريف الكراء الباهظة.

في هذا الإطار، عبرت العديد من الهيئات السياسية والحقوقية والمدنية عن غضبها من قرار الترحيل والهدم، الذي يطال عددا من أحياء المدينة القديمة وخارج أسوارها، داعية إلى التوقف الفوري وفتح حوار مع السكان المتضررين، خاصة وأن المشروع المذكور ظل عالقا لأكثر من أربعة عقود، بسبب ما اعتبرته «ملفات فساد ونهب للمال العام»، سبق أن أكدها المجلس الأعلى للحسابات وصدرت بشأنها أحكام قضائية في حق مسؤولين سابقين بشركة «صوناداك» المكلفة بالمشروع.

وكشفت نفس المصادر، أن السلطات المحلية بعمالة الدار البيضاء-أنفا، شرعت منذ شهر دجنبر 2025 في تنفيذ الإفراغ والترحيل والهدم بدعوى تنزيل مشروع المحج الملكي، دون إشراك أو إخبار الساكنة المعنية، وفي غياب أي مساطر واضحة للتعويض أو إعادة الإسكان، منتقدة عمليات ترحيل آلاف الأسر والتجار والحرفيين من أحياء مثل درب (الإنجليز، كشبار، البحيرة)، بدعوى تهيئة المدينة لاحتضان كأس العالم 2030.

ورفضت المصادر ذاتها الإشعارات الموجهة للساكنة والتي اقتصرت في كثير من الحالات على إخبارات شفوية تمنح مهلا قصيرة لا تتعدى 15 يوما، بل 6 أيام فقط بالنسبة لتجار سوق البحيرة، في عز فصل الشتاء ووسط السنة الدراسية، في ظل غموض يلف مساطر الاستفادة من التعويضات أو البدائل السكنية.

كواليس جهوية

الراشيدية

الراشيدية تتحول إلى مدينة النفايات أمام فشل الجماعة

الأسبوع

تعيش مدينة الراشيدية أزمة الأزبال والنفايات ليظهر مرة أخرى ضعف تسيير قطاع النظافة بالجماعة الحضرية، إلى جانب بقية الخدمات العمومية عوض أن تكون نموذجا يحتذى به في هذا المجال، خاصة في ظل الميزانية المرصودة للقطاع بدون فائدة.

فرغم المصاريف المرتفعة لقطاع النظافة، إلا أن الساكنة تعاني بشكل كبير من انتشار الأزبال والروائح الكريهة، حيث أن انتشار النفايات والأزبال وغياب مصالح الجماعة للتدخل يطرح التساؤل حول أسباب توظيف العمال العرضيين داخلها والذين لا يقدمون أي خدمات على أرض الميدان، بينما يتم صرف الرواتب لهم بدون أي مردودية واضحة.

ما يعرفه قطاع النظافة في الراشيدية يطرح تساؤلات كثيرة حول المراقبة والتتبع من قبل السلطات الوصية والمجلس الجهوي للحسابات وغيره، في ظل استغلال القطاع ربما لأهداف أخرى بعيدة عن الخدمة العمومية وتحسين تدبير قطاع النظافة، رغم مطالبة العديد من الفاعلين والنشطاء المحليين بفتح تحقيق حول اختلالات قطاع النظافة والأزمة.

فالأزمة ليست سحابة عابرة أو مشكلة محدودة، بل تتعلق بقضية تدبير قطاع يعاني من الكثير من المشاكل والأعطاب، في ظل تجاهل ولامبالاة المسؤولين المحليين للاختلالات وغيرها، أمام استمرار معاناة المواطنين في غياب إصلاح حقيقي لقطاع مرتبط بحياة العامة.

في هذا السياق، كشف عبد الله هناوي، رئيس فريق العدالة والتنمية بمجلس جماعة الراشيدية، عن معاناة العمال العرضيين الذين ينتظرون أجورهم طوال أسابيع، ولم يتوصلوا بالنصف الثاني من أجرة شهر نونبر الماضي إلا قبل يومين، وبأجرة شهر دجنبر إلا يوم 12 يناير، وأضاف أن هذا التدبير لا يمكن وصفه سوى بأنه «أخرق وغير معقول»، ويطرح تساؤلات عدة حول احترام حقوق العمال، خاصة وأنهم يتحملون مسؤولية خدمة قطاع النظافة والحفاظ على المجال الأخضر، وهو الوضع الذي يفضح سوء تدبير الأغلبية الحالية وفشلها في إدارة شؤون الجماعة، منتقدا تخصيص دعم 200 مليون لشركة النقل الحضري، ووجود اعتماد مفتوح في الميزانية بـ 800 مليون سنتيم يتناقض مع مظاهر التراجع في قطاع النظافة بالمدينة.

الصويرة

مطالب بإنجاز مشروع طريق معطل منذ شهور بإقليم الصويرة

الأسبوع

لا زالت ساكنة دوار المراحيم بجماعة المخاليف إقليم الصويرة، تنتظر الإفراج عن مشروع إنجاز الطريق المؤدي إلى المركز ويربطهم ببقية المناطق، وفك العزلة عن المنطقة.

وانتقدت الساكنة الأوضاع المتردية للمسالك الطرقية، التي تتحول في فصل الشتاء إلى أوحال يصعب المرور منها، وحسب السكان، فإن عدم إصلاح الطريق يحرمهم من الوصول إلى الخدمات الأساسية في المركز القروي، مثل الصحة والتعليم وقضاء الأغراض الإدارية، إلى جانب صعوبات كبيرة للفلاحين في نقل منتجاتهم الزراعية لتسويقها.

كما وجهت الساكنة نداء إلى عامل الإقليم والمجالس المنتخبة، من أجل التدخل لإنجاز الطريق وإخراج المشروع لحيز الوجود، لفك العزلة عن الجماعة.

عين على الشرق

إعداد: زجال **بلقاسم**

المجلس الجهوي للحسابات يفتحص جماعة زايو

في إطار تفعيل المقتضيات الدستورية الرامية إلى حماية المال العام، أنهى قضاة المجلس الجهوي للحسابات مأمورية رقابية موسعة بجماعة زايو، استهدفت تشريح آليات التدبير وتقييم الأداء المؤسساتي للمجلس الجماعي، وقد سعت هذه المهمة إلى إخضاع العمليات التدبيرية لمعايير الحكامة والشفافية، والتحقق من مدى مطابقة القرارات المحلية للترسانة القانونية المنظمة للجماعات الترابية، في خطوة تترجم حرص مؤسسات الرقابة العليا على ضمان نجاعة المرفق العمومي.

وعلى المستوى الميداني، شملت عمليات الافتحاص مرافق حيوية بالمدينة، حيث وقف القضاة على الوضعية التدبيرية للمجزرة العمومية، والمحجز البلدي، والمحطة الجديدة لسيارات الأجرة الكبيرة، ولم تقتصر الزيارة على معاينة الاستغلال اليومي لهذه المرافق، بل غاصت في كواليس «الصفقات العمومية» التي أفرزت هذه المشاريع، بهدف التأكد من احترام دفاتر التحملات والمساطر القانونية، ورصد أي اختلالات مفترضة في تنفيذ الالتزامات التعاقدية المرتبطة بالبنية التحتية المحلية.

وفي الشق المالي، الذي يعد عصب الرقابة، دقق القضاة في سجلات «عشرية كاملة» من المصاريف، وطالبوا القابض الجماعاتي بمعطيات دقيقة حول التدفقات المالية للجماعة منذ سنة 2014، وسجلوا ملاحظات جوهرية تتعلق باستمرار الجماعة في استخلاص رسوم الرخص التجارية رغم وجود مذكرات وزارية مانعة، وهو ما يضع الجماعة أمام تحدي الالتزام بالدوريات الصادرة عن سلطات الوصاية وتجنب التجاوزات الجبائية غير القانونية.

غياب الصيانة بمارينا السعيدية يضع «الزبون الصغير» في مواجهة الخطر

في مفارقة صارخة تخدش واجهة «جوهرة الشرق»، ترصد المعطيات والصور الواردة من محطة «مارينا السعيدية» تراجعا في معايير السلامة والجودة داخل فضاءات ألعاب الأطفال؛ فبالرغم من القيمة السياحية المرجوة من هذه المنشأة الرائدة، كشفت المعاينات البصرية عن حالة من التردي والاهتراء طالت المعدات الترفيهية، حيث تحولت مساحات المرح المفترضة إلى أطلال حديدية متآكلة، في مشهد يضرب في العمق جهود التسويق السياحي للمنطقة، ويسائل إدارة المحطة عن مدى التزامها بدفاتر التحملات الخاصة بصيانة الفضاءات العمومية.

وتوثق الصور المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، تفشي الصدأ بشكل كثيف في البنيات الهيكلية ودعامات التثبيت، مما حول المقابض والألعاب إلى «أجسام حادة» تتربص بسلامة الأطفال الجسدية والصحية. هذا التآكل الكلي لم يعد مجرد خلل تقني عابر، بل تحول إلى خطر داهم يثير ذعر الآباء والأمهات، الذين يجدون أنفسهم مضطرين للمفاضلة بين حق أطفالهم في الترفيه وبين مغبة الإصابة بجروح أو تسممات ناتجة عن الاحتكاك بالمعادن الصدئة، وسط غياب تام لعمليات التدخل الدوري والترميم التي تفرضها المعايير الدولية في مثل هذه المواقع الحساسة.

ويضع هذا الوضع القائم إدارة المارينا وكافة الجهات الوصية بإقليم بركان وجهة الشرق، أمام مسؤولية تدبيرية وأخلاقية جسيمة؛ فترك هذه «الأفخاخ الحديدية» في متناول الناشئة يعد تقصيرا لا يمكن تبريره.

وجدة.. مدينة بلا «كرامة صحية»

تواجه مدينة وجدة مفارقة حضرية تضع «الكرامة الصحية» للمواطنين على المحك؛ ففي الوقت الذي تشهد فيه عاصمة الشرق توسعا عمرانيا لافتا، يبرز خصاص مهول في المراحيض العمومية كأزمة تؤرق الساكنة وتخدش وجه المدينة الجمالي، كما أن غياب هذه المرافق الأساسية لم يعد مجرد نقص في التجهيزات الحضرية، بل تحول إلى مأزق إنساني يومي يضع المارة في مواقف محرجة، ويحول قضاء الحاجات البيولوجية إلى رحلة بحث شاقة في فضاءات تفتقر لأدنى الشروط.

هذا التراجع في الخدمات المرفقية لم يكن وليد الصدفة، بل جاء نتيجة قرارات «هدم» طالت منشآت صحية تاريخية كانت تؤدي دورها في نقاط استراتيجية بساحة «جدة» وبوابة «باب سيدي عبد الوهاب» العريقة، والمثير للاستغراب هو غياب رؤية بديلة لتعويض هذه المرافق المزالة، مما أدى إلى اختفاء كلي للمراحيض من المشهد الحضري، تاركا الفراغ سيد الموقف، ومجبرا المواطنين على سلوكيات اضطرارية تسيء لسمعة وجدة كقطب سياحي واستثماري يراهن على جاذبية الفضاء العام لاستقطاب الزوار والاستثمارات.

وقد أفرز هذا الوضع «نقاطا سوداء» تحولت مع مرور الوقت إلى بؤر للتلوث البصري والبيئي، خاصة في الأزقة المتفرعة عن شارع محمد الخامس، والمناطق المحيطة بـ«المارشي كوفير» ومقر ولاية الأمن القديم؛ هذه الفضاءات الحيوية باتت قبلة قسرية لقضاء الحاجة في العراء.

وفي ذروة هذه الأزمة، تطرح علامات استفهام كبرى حول مصير مشاريع «المراحيض الجاهزة» التي كلفت ميزانيات مهمة وظلت، لغزا محيرا، رهن الإغلاق.

كواليس جهوية

اشتوكة أيت باها

المواطنون يؤدون ضريبة صراعات القطاع الصحي في اشتوكة أيت باها

التهراوي

الأسبوع

وصلت أزمة القطاع الصحي بإقليم اشتوكة أيت باها إلى «بلوكاج» شبه تام، بسبب صراع نقابي بالمستشفى الإقليمي ببيوكرى، مما أدى إلى توقف معظم المرافق الحيوية في ظل اتهامات متبادلة لموظفين أشباح يرفضون العمل تحت غطاء العمل النقابي.

وحسب مصادر مطلعة، فإن مرافق حيوية خارج الخدمة بسبب الخلافات النقابية مع الإدارة لتصل إلى تعطيل خدمات مهمة بالنسبة للمرضى مثل جهاز «السكانير» ومختبر التحاليل الطبية، بحيث أن هذا التعطيل الحاصل يدفع المواطنين للجوء إلى القطاع الخاص، ويجعله المستفيد الوحيد من هذا الوضع.

ذلك أن المستشفى الإقليمي عرف ارتباكا كبيرا أدى إلى تعطل الخدمات بعد استقالة أطباء الجراحة وقسم الإنعاش وأطر صحية، مما أزم وضعية المرضى، خاصة الحالات الحرجة، بسبب الخصاص الكبير، الشيء الذي يضع المواطنين القادمين من المناطق البعيدة ضحية غياب الرعاية الطبية وفوضى المواعيد والانتظار في ظروف غير مناسبة للعمل وتوفير العلاج.

وقد حملت فعاليات نقابية المسؤولية للإدارة والجهات الوصية في ظل الاحتقان الذي يعرفه المستشفى، أمام أصوات تطالب بضرورة فتح تحقيق للكشف عن هوية الموظفين الذين لا يقومون بعملهم بسبب النشاط النقابي، ثم إعادة الانضباط للمرافق العمومية، ومساءلة ومحاسبة المسؤولين عن تعطيل الأجهزة الطبية ودفع المرضى للانتقال للقطاع الخاص.

وتبقى المسؤولية على المديرية الجهوية للصحة لإخراج مستشفى بيوكرى من الخلافات النقابية والإدارية، لإعادة الحق للمواطنين.

أيت ملول

أسلاك كهربائية مكشوفة تهدد حياة الناس في أيت ملول

الأسبوع

تعرف عدد من الأحياء بجماعة أيت ملول انتشارا كبيرا للأسلاك الكهربائية المكشوفة وسط الطريق، مما يشكل خطورة كبيرة على سلامة المارة.

وأصبحت هاته الأسلاك تشكل خطرا حقيقيا ومصدر خوف بالنسبة للأطفال والتلاميذ، الذين يضطرون للمرور بالقرب منها أو فوقها في غياب أي لوحة تحذيرية أو إجراء وقائي لحمايتهم، وهذا الوضع مستمر منذ أسابيع دون تحرك مصالح الجماعة، رغم ما تشكله من خطورة كبيرة على المواطنين، والتي تزداد مع التساقطات المطرية، مما قد يؤدي إلى تعرض البعض للصعق الكهربائي.

وأبدى العديد من السكان استياءهم من هذا الوضع والاستهتار بأرواح الناس، لأن ترك الأسلاك الكهربائية عارية في الشارع يؤكد وجود خلل كبير في تدبير البنية التحتية وغياب المراقبة والإصلاح.

فاس

ساكنة فاس تعاني من سوء الخدمات الجماعية في المقاطعات

الأسبوع

تعاني مدينة فاس من الكثير من الاختلالات على مستوى الخدمات الجماعية، بسبب ضعف التدبير من قبل المصالح التابعة لمجلس المدينة وضعف المسؤولين المحليين وعلى رأسهم العمدة عبد السلام البقالي، في تدبير الشؤون العامة والخدمات المرتبطة بالساكنة.

كثيرة هي المشاكل التي تتخبط فيها العاصمة العلمية منذ تشكل التحالف الحالي، الذي سقط في الكثير من الأخطاء التي أوصلت بعض المنتخبين إلى القضاء، ذلك أن الكثير من المقاطعات تشتغل بشكل مستقل عن المجلس في غياب الدعم اللوجستيكي والمالي للنهوض بوضعية الأحياء التابعة لها، بالإضافة إلى انهيار الخدمات الجماعية التي تراجعت بشكل كبير.

وترى بعض المصادر أن المشكل الذي تعاني منه فاس يكمن في الوضع السياسي للتحالف الحالي، بحيث أن تواجده بالشكل الحالي يصعب معه تحقيق أي إقلاع تنموي حقيقي وتحسين جودة الخدمات المقدمة للساكنة، بالإضافة إلى غياب الانسجام والفعالية على مستوى تدبير قطاعات التدبير المفوض.

ويبقى الضحايا الحقيقيون من الوضع السياسي الحالي في فاس هم السكان، الذين يعانون من تراجع كبير في المرافق العمومية والخدمات اليومية، ما يتطلب مراجعة عامة لعقلية المنتخبين والسياسيين الذين يشرفون على تدبير هذه المدينة العريقة، في ظل تساؤلات كثيرة حول ضعف التحالف وغياب الانسجام، واختلاف في الأولويات.

وحسب نفس المصادر، فإن العديد من الأوراش المفتوحة تعرف مشاكل أو عدم الإنجاز بالشكل المطلوب، مما جعل الانتقادات توجه إلى العمدة البقالي ونائبته المكلفة بقطاع الأشغال، أمام تساؤلات كثيرة حول الدور الرقابي لهما في متابعة وجودة الأشغال التي تنجز على مستوى المقاطعات، التي بحسب المنتخبين أنفسهم، تعيش الفوضى والتسيب في الأشغال بسبب تمادي شركات الاتصالات والشركة الجهوية للماء والكهرباء، في حفر الشوارع دون إصلاحها كما كانت من قبل.

أصداء

أزمور

شكيب جلال

من المرتقب أن يتم افتتاح المركزين الصحيين بطريق البحر ومولاي بوشعيب في وجه المرضى، بعد تدشينهما من قبل عامل الإقليم، وعلى الأرجح حضور وزير الصحة، والغريب أن المركز الصحي في طريق مولاي بوشعيب محاط بمزبلة كبرى تنبعث منها الروائح الكريهة، وبالرغم من تطرق العديد من المنابر لها وفي مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنها ما زالت على حالها، فكيف يمكن تدشين مركز صحي محاط بالنفايات ؟

تثير ظاهرة الانقطاع المتكرر للماء دون سابق إشعار، استياء سكان بعض الأحياء، بعد الانفجار المتكرر لإحدى القنوات أمام مؤسسة التكوين المهني بشارع محمد الخامس، وهي القناة التي تزود عددا من الأحياء السكنية بالماء الشروب، مما يفاقم محنة المواطنين.

أصبحت الأعطاب المتتالية لسيارات الإسعاف التابعة للوقاية المدنية بأزمور مألوفة، حيث نشاهد كل يوم سيارة إسعاف محمولة على عربات «الديبناج» في طريقها إلى الإصلاح، فهل من مراجعة ومعاينة لأسطول الإسعاف لهذه المؤسسة الاجتماعية ؟

استفحلت ظاهرة احتلال الأرصفة من قبل بعض السكان الذين أقاموا سياجات حديدية أو بنوا جدرانا على الرصيف أمام منازلهم، ومنهم من أقام مساحة خضراء أو وضع مزهريات، لكن من يبارك فوضى احتلال الأرصفة، هم أعضاء ومستشارو المجلس البلدي السابقون، الذين في نفس الوقت يتخذون من دفاعهم عن احتلال الأرصفة حملة انتخابية سابقة لأوانها.

يتساءل المتتبعون للشأن المحلي، هل هناك مراقبة من قبل المبادرة الوطنية للتنمية البشرية والمجلس البلدي لأزمور، لمشاريعهم في المدينة، خصوصا ملاعب القرب التي تمت إعادة بنائها وتجهيزها في بعض الأحياء، ثم تم إغلاقها إلى حين تدشينها، والتي تم تخريب سياج بعضها في غياب الحراسة وعدم اهتمام أي جهة حتى الآن ؟

الأسبوع
الأسبوعية رقم 1 في المغرب منذ 1965

المؤسس: مصطفى العلوي

مدير النشر: الطيب العلوي

رئيس التحرير: سعيد الريحاني

ربورتاج: خالد الغازي

كتاب الرأي:
عبد الرفيع حمضي
بوشعيب الإدريسي
عبد الواحد بن مسعود
نور الدين الرياحي
محسن الأكرمين
مصطفى كرين
الحسن العبد

التصفيف: خديجة حلبي
الأرشيف: حسن سرين
مراجعة النصوص: جميلة حلبي
المراسلون: زهير البوحاطي، عبد الله جداد، نور الدين هراوي، زجال بلقاسم، عزيز الفاطمي، شكيب جلال
المتعاونون: مراد علوي، قدور بن موسى، عبده حقي، بوطيب الفيلالي
الإخراج الفني: محمد الغولي
المشرف على الموقع: محمد الصافي

العنوان: 12 شارع الأمير مولاي عبد الله - الرباط
الهاتف: 05 37 70 80 47
البريد الإلكتروني: info@alousboue.ma
الموقع الإلكتروني: www.alousboue.ma
رقم اللجنة الثنائية: أع/ 070-2011

الإيداع القانوني: 28 جوان 1965
السحب: مطابع ماروك سوار
التوزيع: سابريس

القسم التجاري:
06 22 84 92 81
pub@alousboue.ma

دنيا بريس
الأسبوع تصدر عن دار النشر دنيا بريس شركة محدودة

أزمة التواصل السياسي بين صمت الأحزاب وصوت الشارع

الحسن العبد

مع اقتراب موعد الاستحقاقات الانتخابية، يعود إلى واجهة النقاش العمومي سؤال بنيوي ظل يؤرق التجربة الديمقراطية المغربية لسنوات: أين تتموقع الأحزاب السياسية من المواطن؟ وأي معنى يمكن أن تكتسبه العملية الانتخابية حين يغيب التواصل الحقيقي بين الفاعلين السياسيين وعموم الناخبين، الذين يُفترض أنهم قلب العملية الديمقراطية وغايتها القصوى ؟

في السياق الطبيعي لأي مسار انتخابي سليم، يُنتظر أن تعرف الساحة السياسية دينامية متواصلة، قوامها النقاش العمومي، والتنافس البرامجي، والتفاعل المباشر مع انتظارات المواطنين، غير أن الواقع، كما ترصده مؤشرات متعددة، يكشف عن حالة من الفتور السياسي، بل عن شكل من أشكال القطيعة الرمزية والتواصلية بين عدد من الأحزاب والمجتمع، بما يعمق الإحساس العام بالبعد والمسافة وانعدام الثقة.

لقد أضحى التواصل السياسي لدى فئة من التنظيمات الحزبية، ممارسة ظرفية موسمية، لا تستيقظ إلا مع اقتراب مواعيد الاقتراع لتختفي مباشرة بعد إعلان النتائج، ويغيب، بالمقابل، التواصل المستدام القائم على الإنصات، والشرح، والتفاعل، والمساءلة المتبادلة، كما يطغى خطاب إنشائي عام، يُعيد إنتاج الشعارات نفسها، دون قدرة حقيقية على ملامسة الانشغالات اليومية للمواطن المغربي، المرتبطة أساسا بقضايا الشغل، والصحة، والتعليم، والقدرة الشرائية، والعدالة الاجتماعية والمجالية، غير أن أخطر ما في هذا الخلل التواصلي، هو أنه يستند أحيانا إلى تصورات متجاوزة عن الناخب المغربي، باعتباره إما غير مبال، أو قابلا للتأثير السريع عبر الوعود الخطابي، والحال أن المواطن المغربي اليوم راكم تجربة سياسية معتبرة، وأضحى أكثر وعيا ونقدا، وأكثر قدرة على التمييز بين الخطاب والممارسة، وبين الوعود الانتخابية والحصيلة الفعلية. لقد تشكل وعي سياسي جديد يرفض منطق الإفلات من المحاسبة، ويقاوم ثقافة التبرير الدائم، ويطالب بالوضوح والمسؤولية.

إن ضعف التواصل السياسي لا يفرز فقط فجوة نفسية ورمزية بين الأحزاب والمجتمع، بل يفتح الباب واسعا أمام العزوف الانتخابي، ويغذي مشاعر اللامبالاة والشك في جدوى العمل السياسي برمته، وهو ما ينعكس سلبا على صورة المؤسسات المنتخبة، ويؤثر في منسوب الثقة العامة في المسار الديمقراطي، وفي قدرة السياسة على إحداث التغيير المنشود.

في المقابل، يحمل الناخب المغربي اليوم تطلعات كبرى، تتجاوز منطق الوعود الظرفية إلى مطلب سياسات عمومية ناجعة وعادلة، ونخب سياسية قريبة من نبض المجتمع، قادرة على التواصل بصدق، وشرح اختياراتها بشفافية، والاعتراف بأخطائها قبل التباهي بإنجازاتها، كما أن هذا الناخب لم يعد مستعدا للتسامح مع الفشل المتكرر أو الاستهانة بذكائه، ويُدرك أن آلية المحاسبة عبر صناديق الاقتراع تظل أقوى وسيلة سلمية للتصحيح والتغيير.

وبالتالي، فإن المرحلة الراهنة تفرض على الأحزاب السياسية مراجعة عميقة وشجاعة لمنهجية تواصلها مع المواطنين، والانتقال من منطق الدعاية إلى منطق الحوار، ومن خطاب النخبة المنغلق إلى خطاب المواطن القريب، ومن الموسمية إلى الاستمرارية؛ فالتواصل السياسي ليس مجرد أداة تقنية أو واجب شكلي، بل هو شرط بنيوي لإعادة بناء الثقة، وضمان مشاركة انتخابية وازنة، وإفراز تمثيلية سياسية تعكس فعلا انتظارات المجتمع وتطلعاته.

وفي الأخير، يبقى الرهان مفتوحا على خيارين لا ثالث لهما: إما أن تنجح الأحزاب في كسر جدار الصمت، وتجديد تعاقدها الرمزي والسياسي مع المواطنين قبل فوات الأوان، وإما أن يواصل الشارع توجيه رسالته الصامتة.. ولكن الحاسمة، يوم الاقتراع.

من نحن.. وماذا نريد ؟ أسئلة للفهم وأجوبة للتحليل

محسن الأكرمين

سلطة التفكير التي نمارسها قطعا وبمرات عديدة على الذوات، نستوثق من خلالها الكشف عن السلطة الديكتاتورية التحكمية الفوقية، حتى أننا قد نبيت نحمل أسفارا من المعلومات المعرفية المتنوعة، والوظيفية المتراكمة، وقد لا نستطيع قط حتى ترتيبها في تناسقية أفكارنا المبعثرة، وكيل التطفيف بالحسرة حين نفقد النسقية التكاملية.

من السهل وضع رأس ممحاة طيعة ونُفعل من سلطتها سياسة الحذف لكل عُقد وإكراهات حياتنا، وبمقاضاة البحث عن متوالية ادفع نحو التخلص من أداء وأثر الماضي (الذكريات)، وكذا حتى إشكاليات الحاضر (الحلم) الموقعة بإجحاف من لحظات غير بادية آتية حتما من المستقبل الغابر، ورغم ذلك، فإننا قد نسقط لزاما في صناعة لعبة الفراغات (الغميضة) والبياضات (الفارغة) في دواخل الذات (الأنا)، ولن نقدر حتما على ترميم تلك الفجوات ذات الفتحات المؤلمة بالوجع والألم ونكسات الحلم، ولم لا البحث عن صيغة مداومة بناء سلم سعادة الحياة نقطة نقطة.

من الإشكالات العويصة بانتظام، ضمان البحث عن أجوبة سليمة لسؤال متعدد الصياغات ومتنوع التطلعات: ماذا نريد؟ أو نريد ماذا؟ وفيه هذا التقديم والتأخير يلزمنا هذا السؤال بالضرورة إعادة الصياغة بالتأني وبالترتيب أو التسبيق: من أنا؟ وماذا أريد؟ وكأننا نبحث عن حل لإشكالية قديمة لا حل لها بتاتا بسلطة المنطق والعقل: من سبق، الفكر أم اللغة؟ وبتعبير اللغة والتفكير الشعبي: من سبق، البيضة أم الدجاجة ؟

عقم الإجابة الطيعة طبعا لهذه الإشكالية التي حيرت أجيالا، سبقت من المفكرين والفلاسفة، لم ترحهم، ولن تريحنا حتى نحن لا بالعقل ولا باستيفاء علل النقل، ومن تم يبقى البحث عما نريد يتطلب منا أولا: الاعتراف بمحدودية التكهنات والتخمينات في ذات الغيب، وثانيا: عدم ثقتنا في المستقبل الخفي (الغائر بتفكير ودراسة جدوى المتاعب)، فما دمنا نؤمن بسلامة رأي «اخدمْ يا صغري لكُبْري» وكأننا نبيع التعاسة والشقاء للصغر والشباب، لإراحتنا من همِّ الحياة ونحن كبار السن وفي دور الرعاية الاجتماعية، وبعدها قد نملأ الدنيا بالتحسر عما ضاع منا من زمن سليم لصناعة جودة وسعادة الحياة.

كثير منا، وقد نجمع القول بالتأكيد، أن جلنا لن يقدر على الإجابة عن سؤال: ماذا نريد؟ إن نحن لم نضع سؤالا آخر ثانيا أكثر مكرا من الأول: من أنا؟ بالموازاة: من نحن؟ إنها لعبة مضحكة لفكر «الحداثة البعدية» الذي لم يحسم في تلك الاستعراضات النهائية.

نعم، ماذا نريد؟ أو نريد ماذا؟ تسيطر علينا الأنانية المفرطة، ونطلق عنان لسان الثرثرة في الإنفاق والتمني (أنا أستهلك.. أنا موجود/ الحداثة البعدية)، ونحن نغفل قسما ساميا في حياتنا، يتمثل في طلب الصحة أولا وأخيرا (العبرة مثلا في تواجد المال وغياب الصحة)، فقد صدق الشاب مامي غناء حين قال: «يا الصحة يا الصحة يا عدوة مولاها.. وإذا غابت الصحة وينْ رَايَحْ نلقاها».

الأهم بالضرورة أن تعريف الذات (الأنا) لن يكون حتما إلا بالموازاة مع تفكير تواجد الآخر، الذي يصنع المتغير والتحدي والوعي والسجال (عبد الله العروي: الإيديولوجية العربية المعاصرة/ التفكير بادئ ذي بدء التفكير بالآخر، هذه القضية الصحيحة أو الخاطئة نستوثق من صحتها (صدقها) في حياتنا الجماعية، وبها بالضبط ينبغي البدء من هو الآخر؟ وما هو التحدي للذات؟/ بتصرف).

وبالتأكيد الحزين، قد نفسد بعض ملذات حياتنا (غياب جودة الحياة) في البحث الطويل عن قسط من الإجابات الشفية لهذين السؤالين (بصيغة النكرة/ والأجوبة الاستنكارية)، ونحن نزيد من الإفراط في رهان مضاعفات كمّي من الأجوبة المتباينة والمتناثرة هنا وهناك، في حين لن نقدر بتاتا على استيفاء ولو قسط بسيط من الحقيقة التي تتمثل في الأمانة التي حملها الإنسان جهلا وظلما لذاته وعشيرته ونسل خلفه.

من السهل الاشتغال على لغة «الكوتشينغ» المفرطة في التمني وصناعة الحلم، ونحدد نقاط الانطلاق من الذات وبالمرور الآمن بنقاط الخط المستقيم بالترتيب وبدون قفز مفزع نحو حلم ما نريد؟ لكن يبقى التنظير المعياري يصطدم بالطبع مع الحياة اليومية الاجتماعية والوضعيات الفئوية المتباينة بالتشكل، ويبقى توجيه التشوير يجري في وادي «جزيرة الوقواق»، والحقيقة البينة تكمن في اصطدامات المنعرجات المميتة للمجتمعات.

حتما نختلف في التنشئة الاجتماعية، وفي كل مستلزمات الإدراك العقلاني، وحتى في السندات الأصيلة من النقل العقائدي وتزكية الروح بالمنشطات السليمة بالقول والفعل والأعمال الرزينة، لكننا نتحد حلولا في البحث عن بدال الطريق السيار الآمن للذات (الأنا) العاقلة في متاهات إعادة صياغة الأسئلة: ماذا نريد نحن؟ ومن نحن ؟

كيف يغير الذكاء الاصطناعي قواعد الحرب الرقمية ؟

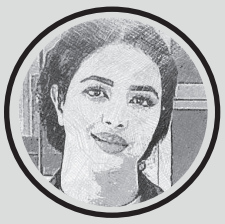

عائشة بوزرار

يطرح كتاب «التزييف العميق ولغة الذكاء الاصطناعي في حروب السيبران الإعلامية»، للمؤلفين علي مولود فاضل وسيف عدنان عباس، موضوعات حيوية تتعلق بالأمن الاتصالي وحروب المعلومات الرقمية، ويعد من الإصدارات الأولى في هذا المجال، حيث يهدف إلى توعية المجتمع بمخاطر التزييف العميق بسبب انتشار الذكاء الاصطناعي والجريمة الإلكترونية.

يقدم الكتاب مضمونا حيويا يعالج في فصوله شروحات عميقة حول الظاهرة الرقمية المعروفة بـ«التزييف العميق»، والتي أصبحت تشكل قلقا كبيرا للمجتمعات، إذ يستعرض كيف أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قد تم استغلالها لأغراض عدائية، مما يهدد سمعة الأفراد والكيانات.

في البداية، يعرض الكتاب ملخصا عن أهمية الظاهرة وتأثيرها على المجتمعات الحديثة، مشددا على دور التقنيات الحديثة في حياتنا الافتراضية، ثم تناول في الفصل الثاني، البرامج المتطورة الخاصة بمكافحة التزييف العميق وتعزيز الأمن السيبراني، ويعتبر هذا البحث دليلا جنائيا للأمن الإنساني، وتسليط الضوء على أهمية هذه البرامج في مواقع التواصل الاجتماعي.

ويناقش الفصل الثالث مفهوما مفصلا للذكاء الاصطناعي، وتاريخه، وأهدافه، ومهامّه، مما يجعل القارئ على دراية بالجوانب التقنية وكيفية استخدامها، أما الفصل الأخير، فقد ركز على الآثار السياسية والاجتماعية، المتمثلة في التزييف بغرض الخداع، أو التضليل، أو تحقيق مكاسب غير مشروعة، على السياسة والإعلام، مشددا على التهديد الذي يمثله على البيئة الإعلامية الرقمية.

ويمثل الكتاب جهدا بحثيا هاما في مجال يزداد تعقيدا مع تطور التكنولوجيا، حيث يأتي بضرورة ملاحظة المخاطر المحتملة للتزييف العميق وكيف أن ذلك يتداخل مع السياسة والأمن السيبراني، وتتضح أهميته من خلال توضيحه لكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على حروب المعلومات وطبيعة الصراعات الرقمية التي تهدد الأمن الفردي والجماعي.

بهذا المعنى، يعتبر «التزييف العميق ولغة الذكاء الاصطناعي في حروب السيبران الإعلامية»، مرجعا هاما لمختصي الأمن السيبراني، الإعلاميين، والباحثين في عالم اليوم المدجج بالتحديات الرقمية، كما يعزز الكتاب من الوعي بمخاطر هذه الظواهر وكيفية التصدي لها، مما يعد خطوة نحو تحقيق استقرار أكبر في البيئة الإعلامية الرقمية.

التآمر على المغرب.. الوطن يناديا

ذ. فؤاد **البهلول**

طيلة شهر من المنافسة الإفريقية تكالبت علينا أممها وبدأت معاول الهدم حتى قبل الحفل الأسطوري في منبت الأحرار، عندما جادت السماء بأمطار خير بعد سنين عجاف، أشرقت الأنوار في رباط الأنوار فكان لصحافة الهدم رأي آخر في الظلام الذي أكلت الثوم بفم تونسي وآخر جزائري انتهى مشوارُهم بتذكرة اللاعودة.

منتدى السؤدد بدأ بضربة البداية من وريث العرش دام منتداه وحماه على أرضية الأمير مولاي عبد الله طيب الله ثراه، أبت في وجه المشككين والمتربصين على صوت الثمانين ألفا عشت في الأوطان، سطرت الصحافة العالمية بندا عريضا للعلى عنوان وأصبح صيت المغرب ملء كل لسان، بالروح وبالجسد جسدت ملحمة كروية وبنيات تحتية يُشار إليها بالبنان تضاهي كبريات العواصم المتقدمة هيبت جودة التنظيم ولبّى النداء مغاربة العالم واحتضنوا منتخب مصر في عاصمة سوس العالمة، والسنغال في طنجة العالية، ونيجيريا في فاس عاصمتنا العلمية، وجماهير الجزائر الحائرة تحتضن في باب الأحد بالرباط وكأنها في عنابة أو بلعباس أو تلمسان الغالية، حينما عملت الأبواق المأجورة على غياب التعبئة الجماهيرية. بدأت الحكاية من مدرب جنوب إفريقيا، الخصم الأبدي، واشتدت نار الحسد بخروج الجزائر تبعها توأم مصر، أكل الغلة وسب الملة، وهذا ليس عليه بجديد، لنصل إلى نهائي الحلم حين كشرت السنغال عن أنياب الغدر ولطالما خلناها حملا وديعا احتضناه في شوارعنا وأسواقنا ومعاهد التعليم.

سؤال عريض يطالعنا بعد كل هذا عن السيادة الوطنية حينما انحرف الكل للسيادة الطاقية والغذائية والصحية.. لكن لب الموضوع يكمن في توحيد اللحمة الداخلية والتربية الوطنية ونكران الذات أمام المصلحة العليا، فالوطن أولا وأخيرا، فاللهم كثر حسادنا قالها عاهل البلاد.. كلمات خرجت من الفؤاد وكتبت بماء العين، إخوتي هيا للعلى سعيا نشهد الدنيا أنا هنا نحيا بشعار الله الوطن الملك.

قراءة في المشروع الفكري لمحمد أركون..

بنعيسى **يوسفي**

لا يمكن البتة ونحن نتحدث عن كبار المفكرين العرب الذين بصموا تاريخ الفكر العربي بمؤلفاتهم الغزيرة وبأفكارهم ومشاريعهم الفكرية المختلفة، القفز على اسم كبير في هذا الاتجاه، المفكر محمد أركون، الذي يعتبر واحدا من القامات الفكرية التي أخضعت العقل والتراث الإسلاميين إلى معاول وأدوات الحفر والتفكيك، وذلك في سياق تحديثهما ضمن مشروع فكري ضخم، أثار الكثير من الانتقادات ليس في البلدان العربية والإسلامية فحسب، بل حتى في بعض الدول الأوروبية، على سبيل المثال المفكر الهولندي رون هاليبر، الذي تحدث عن فكر أركون في أكثر من كتاب، ولقد استقبلت أفكاره وأطروحاته بشكل نقدي لدى العديد من الدارسين والباحثين الذين وضعوا مؤلفاته وكتاباته تحت مجهر النقاش والمساءلة والتشريح، والحقيقة أن هذا المفكر ما كان ليحظى بكل هذه الأهمية والمتابعة والدراسة لولا الأثر الذي تركه مشروعه البحثي في السيرورة التاريخية والفكرية العربية والإسلامية بشكل عام، والقيمة الفكرية التي ينضح بها، مما جعله يشد انتباه الدارسين والباحثين، خاصة إذا وضعنا نصب أعيننا الكثير من الأمور والأدوات التي وظفها أركون في مشروعه البحثي هذا، من مفاهيم خاصة، ومناهج حديثة، والمتعلقة بالألسنية والسيميائية والتأويل، مع ما صاحبها من أفق واسع للتفكير، ونقد إبستمولوجي وغير ذلك.

فأركون لم يضع حدا يؤطر حقل عمله داخل التراث، من جهة اعتباره أن كل ما أنتجه العقل العربي الإسلامي شفهيا أو كتابيا، فلسفيا أو دينيا، يجب التوقف عنده، والبحث في أسسه وجذوره، مع الالتفات إلى الهامشي والمقصي، وإلى المسكوت عنه، وإلى اللامفكر فيه، وراح يجترح آليات للتأويل، مع تحديد مسافة التمييز ما بين الدائرة التأويلية أو الهيرمينوطيقية، والحالة التأويلية، كما اتخذ أركون من المجاز آلية من آليات التأويل أيضا، انطلاقا من اعتباره الوجه الآخر للمجاز، ورأى بالاستناد إليه أن «الخطاب القرآني خطاب مجازي»، مع تشديده على أن «المجاز ليس مجرد زينة لغوية، بل يمتلك بعدا إبستمولوجيا يفتح آفاق المعنى»، إضافة إلى كشفه الاستخدامات المختلفة للمجاز، وعلاقاتها بالمواقع الاجتماعية وإرادة الفاعلين الاجتماعيين، كما ميز بين المعنى وظلال المعنى، وجعل من هذا التمييز المدخل إلى أشكلة المعنى من طريق التساؤل عن الآليات اللغوية التي تتحكم فيه، لذلك من المهم تبيان مفاصل مشروع محمد أركون البحثي، ونقده والإفادة منه، بل والبناء على ما توصل إليه.

ولعل من أبرز الأفكار والأطروحات التي تناولها محمد أركون وقيض لها حيزا هاما في مشروعه الفكري، هي حول الكيفية التي واجه بها العقل الإسلامي تراث عصر الأنوار الأوروبي، وفي هذا الإطار دعا المثقفين المسلمين إلى تجاوز فكر الأنوار بدمج الأسطورة، بغية إنتاج عقلانيات جديدة، الشيء الذي يقتضي من المثقفين النضال على جبهتين، ضد التطرف الإسلامي، وضد الفكر الغربي المعادي للتقاليد كما يبرزه المستشرقون، لهذا نادى أركون المثقف المسلم إلى بذل جهد روحي وإلى اجتهاد داخلي، لا يمكن الاستهانة به، واستمر في متابعة مفصلة لمراحل هذا الجهاد الروحي، الذي يجب أن يشنه المثقفون على الجهاد الذي يقوده الإسلاميون، والذي يدينه أركون.

ورغم أن محمد أركون يعد من أشد المدافعين عن العلمانية والحداثة الغربية، بل وأكبر المنبهرين بها، وتحدث في هذا الأمر بشكل مستفيض في معظم كتاباته، إلا أنه في نفس الوقت يؤاخذ عليها إهمالها للبعد الغيبي كمنظومة مرجعية، كما شرح في سياقات أخرى نقص العلمنة في المجتمعات الإسلامية، ويقدم أسبابا اقتصادية واجتماعية لذلك، مثل غياب القوى المنتجة، واعتبر أن أحد المآسي الكبرى التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية، تتمثل في الخلط بين الحقيقة الاجتماعية التي تبينها المطالب الجماهيرية، وبين الحقيقة الخاصة بالرسالة الدينية التي يفسرها كل واحد على طريقته.

هذا غيض من فيض فكر أركون ومشروعه المتشعب، الذي نذر له كل وقته وجهده، لذلك لا بد من أن يثار حوله الكثير من النقاش، وحتى الكثير من الانتقادات، وهذا طبعا ما حدث مع إنتاجات أركون الفكرية، من طرف جهات متعددة، فبخصوص الفكرة التي تتحدث عن الكيفية التي واجه بها العقل الإسلامي تراث عصر الأنوار مثلا، نجد العديد من النقاد ينتقدون مساهمات ومقاربات محمد أركون لهذا الموضوع بالذات، وقراءاته للتراث الإسلامي، ولفسحات ومساحات التلاقي ما بين المقدس والدنيوي، وذلك بالاستناد إلى أطروحات وأفكار أبرز مفكري وفلاسفة الحداثة، أمثال ألان تورين ويورغن هابرماس وجيل دولوز وليفي شتراوس، وغيرهم، ومن جهة أخرى، يرصد بعض النقاد نقاط ضعف المشروع الفكري الأركوني رغم قوته، وأهمها على الإطلاق هي أنه لم يكن ينطلق من شعور بالانتماء إلى الفكر الإسلامي، بل من دراسته له، وفي مسألة الحداثة وما بعد الحداثة، لم يستخدم أركون مفاهيمها ومقولاتها إلا عندما تبدو له ضرورية في سياق توظيفها في مشروعه الخاص، ولا يشعر أنه ملزم بالنتائج النهائية لتلك المفاهيم والمقولات، ولا يهتم بتوافقها المتبادل، إضافة إلى أنه لم يكترث لكيفية إيصالها لنهاياتها الفلسفية في الحقل التراثي العربي والإسلامي، الذي كرس مشواره البحثي لدراسته ونقده.

فمحمد أركون، شأنه في ذلك شأن الكثير من الفلاسفة والمفكرين، كان يرتكز على أنه «جان جاك روسو» العرب أو «ابن رشد المعاصر في العالم الإسلامي»، لكن المفاجأة هي حين نجد بعض النقاد يستكثرون عليه هذ الاسم، ويصفونه بـ«المستشرق المسلم» كما يذهب إلى ذلك رون هاليبر بالتحديد، رغم أنه معروف لدى جميع الباحثين أن أركون انتقد الاستشراق بشكل عنيف، بل ونجد هذا الناقد يذهب بعيدا ويوثر إسقاط صفة المفكر عن أركون ويطلق عليه وصف «عالم إسلاميات»، مثلما نجد أن المفكر المغربي الكبير محمد عابد الجابري قد قال يوما أن «ما يقوله ويكتبه أركون ما هو إلا ضرب من ضروب علم الكلام، وليس كلاما أو خطابا فلسفيا»، الشيء الذي أثار غضب أركون واشتكى عدم إنصافه من الجابري أولا، ثم من باقي المفكرين والنقاد العرب وغير العرب.

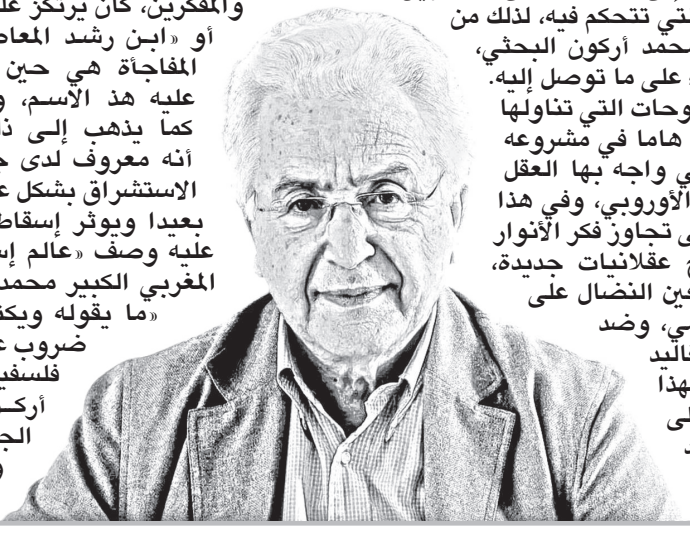

ارفع رأسك فأنت مغربي.. !

يونس **شهيم**

ما يحز في النفس، ليس ضياع الكأس واللقب وإنما حجم النواقص والخلل في أبناء بلدي والذي كشفت عنه هذه المنافسة:

إعلاميا: كان بعض إعلامنا جزء من المؤامرة، وكان معولا يهدم من الداخل، ولعل أشد الجرح إيلاما جرح الحبيب القريب، فكان ختام هذا الإعلام قبح حين توجهت بعض المنابر إلى مدرب المنتخب بعد خسارة النهائي بسؤاله متى ستستقيل؟ مشهد يدمي القلب يبين أن قطاع الإعلام ببلدنا يثير قلقا كبيرا، ويطرح العديد من التساؤلات حول كفاءة الصحفيين وتكوينهم وطريقة انتسابهم وكيفية اعتمادهم..

إذا كان هناك من لوم، فإني أوجهه لجمهور بلدي، فأن تكون عاشقا لكرة القدم يكفيك أن تتابع مقابلات الآخرين بحياد دون هتاف باسم بلد غير بلدك، أنتم من فتح الباب لكل لئيم حتى يتطاول على بلد الشرفاء والصالحين.

وإن كان هناك من عتاب، فإني أوجهه إلى كل من انتقد وتنمر على أبنائنا وهم في فترة المنافسات، لا أفهم كيف نساند الحقود ونقسو على الأسود !

صحيح أننا أخطأنا، فبدل التوجه للحكم وتذكيره بالقانون وحثه على حسم المقابلة لصالحنا، قمنا بالتوجه للمنتخب المنسحب ودعوته للعودة، فتطاول علينا، صحيح أخطأنا حينما أبدلنا الخنزير بدل الوحل فردوسا ونعيما! نعم أخطأنا حينما خصصنا لكل فريق ملعبا خاصا للتداريب، وأخطأنا حينما أنزلناهم أفخم الفنادق، وأخطأنا حينما بادلنا الأذى محبة وسلما وأمنا !

لا يتنكر لعطاء وقتالية واستماتة المنتخب، لاعبين ومدربا وطاقما تقنيا ومشرفين وجامعة ملكية ورؤية ملكية وعملا مؤسساتيا مكتمل الأركان، سوى جاحد أو حاقد ..

لا عليكم أبناء بلدي أعضاء المنتخب الوطني المغربي، فقد أبليتم البلاء الحسن، شرفتم بلدكم وكنتم في مستوى تطلعاتنا جميعا، غابت عنكم معطيات يتصف بها الأفارقة حصرا، فقد تعودتم على اللعب في بيئة أوروبية نقية نظيفة سليمة، هنا إفريقيا حيث الخبث والمكر والخديعة، هنا إفريقيا حيث المؤامرات والمكائد، هنا إفريقيا حيث السحرة والكهنة والمشعوذون، هنا إفريقيا المتوحشة البربرية، هنا كبار المردة والشياطين..

هون عليك يا إبراهيم ديان، فأنت اخترت المغرب والمغرب اختارك، أنت من ألح على وجود ضربة جزاء في الوقت الذي تجاهلها الجميع، أنت الذي أصررت على العودة إلى تقنية «الڤار» فتأتى لك ذلك، أضعت الفرصة مرة ومنحتنا ما لا حصر له من الفرص، أسعدتنا مرات ومرات أنت وأصدقائك كل باسمه لكم منا كل الاحترام والتقدير.

لسنا حزينين على الخسارة وضياع اللقب بقدر ما نحن مصدومون من سطوع الحقيقة المرة، التي تتمثل في كشف معدن وسرائر من كنا نظنهم بالأمس القريب إخوة لنا وأشقاء..

شكرا لكم لأنكم جعلتمونا نعيد الحسابات، شكرا لكم لأنكم أيقظتمونا من السبات، وشكرا لكل أصدقاء المغرب من الدول الغربية التي تكن لنا تقديرا وحبا منقطع النظير.

تحليل إخباري

المغرب يضحي من أجل **صورة إفريقيا وسلامة جمهور «الكان»**

هل هي محاولة تكرار «ضربة ساليغان» في ملعب مولاي عبد الله ؟

«ضربة ساليغان» هو عنوان لمجزرة تاريخية، ارتكبها «الرماة السنغاليون» الذين جلبتهم فرنسا إلى المغرب، وقد كانت تستعملهم كدروع بشرية في حروبها وداخل مستعمراتها، ورغم المبالغ الهزيلة التي كانوا يتلقونها، إلا أنهم كانوا قادرين على ارتكاب جرائم بشعة، أخطرها هي ما سماها المغاربة «ضربة ساليغان»، أي مجزرة 7 أبريل 1947 التي راح ضحيتها ما يناهز 2000 قتيل وجريح.. ويا لها من بشاعة، حيث نقلت الصحافة المغربية (الرأي العام) أجواء المجزرة الكبرى قائلة: ((لم يكتف هؤلاء المجرمون بالتقتيل والفتك بالأرواح البريئة، بل تعدوا ذلك إلى التمثيل بالأجسام تمثيلا شنيعا.. فكم بقروا من بطن، وكم قطعوا من ثدي، ولقد رأينا قلوبا تحتضنها الزروع عوض الضلوع، وأرجلا وأياد مبعثرة...)).

«ساليغان» وقتها، قتلوا امرأة آمنة في كوخها، وفقيها وتلاميذه، و((انقلبوا إلى حيوانات متوحشة شرسة، فشدخوا رؤوس الموتى وفصلوا أعضاءهم وبقروا بطونهم، وفعلوا ذلك حتى بالصبية الصغار بمحضر أمهاتهم اللائي أخروا قتلهن إلى ما بعد التمثيل بأبنائهن على مرأى منهن)).

إعداد: **سعـيد الريحاني**

التاريخ لا يرحم، ورغم بشاعة هذه الأحداث التي حصلت بإيعاز من فرنسا الاستعمارية، إلا أن هناك من حاول النهل من هذا التاريخ الدموي الذي يقدم صورة غير مشرقة لإفريقيا، وكان ذلك بمحاولة إفساد فرحة المغاربة بتنظيم بطولة كأس إفريقيا لكرة القدم، حيث تحول الجمهور السنغالي في لحظة من لحظات المباراة النهائية التي جرت يوم الأحد 18 يناير بمركب مولاي عبد الله، إلى فيلق يحاول تدمير تجهيزات الملعب، وأخطر من ذلك، حاول بعضهم تعريض سلامة المنظمين للخطر، باستعمال ما أتيح لهم من أدوات، فضلا عن تخريب التجهيزات الباهظة الثمن، وقد كان بالإمكان تطور الأمور إلى ما لا تحمد عقباه لولا تدخل قوات الأمن، حيث اضطر البوليس إلى إشهار «هراواتهم» أمام شاشات التلفزيون لردع التصرفات المشينة، التي لا يمكن أن يقبل بها أي بلد آخر، ولو حصل ذلك في بلد آخر، لكان أغلب أعضاء الجمهور السنغالي معتقلين الآن بتهم ثقيلة.. هل هذه هي الروح الرياضية؟ أي جمهور هذا الذي يحول منافسة رياضية إلى مواجهة مفتوحة مع قوات أمن البلد المستضيف؟ أليست هذه صورة مسيئة لإفريقيا، بخلاف الصورة التي يحاول المغرب ترويجها عن القارة السمراء(..)؟

ففي الوقت الذي كان فيه إبراهيم دياز يستعد لتنفيذ ضربة جزاء، بناء على قرار التحكيم، كان الجمهور السنغالي يواصل التنكيل بالأمن والمنظمين، بل وينفذ عملية انتحار جماعي من أجل كرة القدم، ما يطرح عدة أسئلة حول مصدر هذا الجمهور(..)، هل يعقل أن نصدق أن محاولة قتل «المنظمين» مجرد حماس رياضي؟ هل يعقل أن نصدق أن تخريب ملعب من طرف جمهور يفترض أنه ينتمي إلى مستوى اجتماعي معين، مجرد صدفة؟ لقد كان الهدف واضحا وهو محاولة «الجمهور» السنغالي تفجير نهائي «الكان»، والإساءة للمغرب في عقر داره، وقد تكشف التحقيقات حقائق أخطر..

ماذا لو سجل إبراهيم دياز ضربة الجزاء.. ألن نكون أمام محاولة انتحار جماعي؟ هل كان سيكفينا الكأس الذي كنا سنربحه عن جدارة واستحقاق لنرمم الجراح، أم كان سيكفي لإحصاء عدد الموتى والورثة(..)؟ لقد فرض الجمهور السنغالي ومعه الطاقم التقني، ابتزازا منقطع النظير على المنظمين، وأمام شاشات التلفزيون، ولعله من محاسن الصدف أن الجمهور المغربي الذي تواجد في الملعب خلال تلك الأثناء، لم يكن مكونا سوى من طبقة متوسطة أو أكبر، وإلا ماذا كان سيحصل لو كان الجمهور المغربي مكونا من السواد الأعظم من أولاد الشعب في الدار البيضاء أو الرباط أو القنيطرة أو فاس.. حيث يوجد الجمهور الشعبي، الذي لم يجد طريقه إلى الملعب بسبب غلاء التذاكر؟ هل فكرتم في ذلك ؟

تحليل إخباري

لقد كان هناك عرس، وأصحاب العرس دائما مستعدون للتضحية من أجل سلامة المدعوين، لا سيما وأن «المؤامرة لم تكن خافية على أحد»، وربما توقع المنظمون ذلك، لذلك فضل أصحاب العرس حضور الأمير مولاي رشيد، الذي لخص كل شيء بطريقة تعامله خلال تسليم الكأس المسروقة بالقوة من المغرب.. ماذا يعني رفض الفريق النجيري الحضور إلى الرباط، عبر البراق أو حافلة مكيفة، لتسلم جائزته الثالثة في الترتيب؟ ما معنى أن يشترط المنتخب المصري على المنظمين شأنه شأن المنتخب النجيري، الحصول على جوائز الترتيب قبل موعدها في الدار البيضاء؟ لماذا كانت طواقم عدة دول إفريقية مشاركة، تفضل إقحام السياسة في الرياضة بدل الحديث عن كرة القدم؟ أليس تطرف الجمهور السنغالي شبيها بتطرف الجمهور الجزائري الذي قام بعض أفراده بتصرفات مشينة.. لحسن الحظ أن المملكة متسامحة، وتضحي كثيرا من أجل سمعة إفريقيا، وإلا لكان عدد كبير من الجماهير في عداد السجناء.. وهذا ما يريده خصوم إفريقيا، والأعداء الغير عاقلين للمغرب..

خذوا الكأس واتركوا لنا الوطن.. إما الكأس أو العودة لزمن ساليغان.. هذه بعض خلاصات «الكان»، ولو كانت هناك عدالة كروية.. لتم الحكم بإعادة الكأس إلى المغرب، ذلك أنه لا يوجد أي تشريع رياضي في العالم يمنح كأسا قارية لفريق منسحب من منافسة رياضية عن سبق إصرار وترصد، والفريق السنغالي يعد منسحبا من كأس إفريقيا، وما تبع الانسحاب لم يكن سوى تدبيرا أمنيا، في إطار الحرص على سلامة الجماهير.. ما معنى أن يتم احتجاز مواطنين مغاربة في السنغال مقابل التهديد بقتلهم في حالة تسجيل هدف من طرف المنتخب المغربي؟ ثم أي مباراة هاته التي تمتد لما يناهز ثلاث ساعات مع كثرة التوقفات؟

من يريد أن يعرف كمية الحقد ضد المغرب، وصعوبة تدبير الأمور داخل القارة السمراء، عليه أن ينظر فقط إلى احتفالات بعض الجماهير بـ«تنازل المغرب عن كأس إفريقيا لصالح أمن وسمعة إفريقيا»، ماذا يعني أن تسمح السلطات الجزائرية بتنظيم مسيرات

مولاي رشيد لم يسلم الكأس بعد نهاية المقابلة النهائية..

> ففي الوقت الذي كان فيه إبراهيم دياز يستعد لتنفيذ ضربة جزاء، بناء على قرار التحكيم، كان الجمهور السنغالي يواصل التنكيل بالأمن والمنظمين، بل وينفذ عملية انتحار جماعي من أجل كرة القدم، ما يطرح عدة أسئلة حول **مصدر هذا الجمهور(..)، هل يعقل أن نصدق أن محاولة قتل «المنظمين» مجرد حماس رياضي؟ هل يعقل أن نصدق أن تخريب ملعب من طرف جمهور يفترض أنه ينتمي إلى مستوى اجتماعي معين، مجرد صدفة؟ لقد كان الهدف واضحا وهو محاولة «الجمهور» السنغالي تفجير نهائي «الكان»، والإساءة للمغرب في عقر داره، وقد تكشف التحقيقات حقائق أخطر..**

حاشدة ضد المغرب عقب مقابلة عادية في كرة القدم؟ أليست هذه البلاد نفسها التي تعيش حالة الطوارئ منذ سنوات، وتمنع جميع أنواع التظاهر بدعوى «التعبئة العامة»؟ أليس هذا تصديرا للأزمة الداخلية نحو المغرب، وتغليطا للرأي العام؟ ما معنى أن يحتفي جزائريون بالسنغال، بينما الأحرى أن يحتجوا على المستوى الهزيل الذي ظهر به منتخبهم في هذه التظاهرة(..) ؟

فما حصل حصل.. وقد ربح المغرب كأس إفريقيا من الناحية القانونية، في غياب الشكليات(..)، بل إن المغرب ربح ما هو أهم، ومن يريد أن يفهم رسالة المغرب نحو إفريقيا والعالم، يكفيه قراءة حيثيات مفصلة عن عمق التظاهرة في رسالة التهنئة الملكية المرفوعة إلى المنتخب الوطني المغربي بمناسبة بلوغه نهائي كأس إفريقيا، حيث قال الملك محمد السادس: ((يطيب لنا بمناسبة بلوغكم المباراة النهائية لكأس أمم إفريقيا لكرة القدم (المغرب 2025)، أن نبعث إليكم، لاعبين ومدربين وأطرا تقنية وطبية وإدارية، ومسؤولي الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، بأحر تهانئنا على هذا الإنجاز القاري المشرف))، وقال أيضا: ((لقد أثبتم من خلال هذا المسار المتميز، أن المثابرة والجدية والروح الجماعية هي السبيل لتحقيق الإنجازات، وقدمتم للعالم نموذجا لما يمكن للشباب المغربي والإفريقي أن يحققه عندما يتسلح بالثقة في مواهبه وقدراته))، وجاء أيضا في البرقية الموجهة إلى المنتخب: ((كما أقمتم الدليل، بما أظهرتموه من رباطة جأش وأداء بطولي مشرف، على أهمية رؤيتنا الاستراتيجية في الاستثمار في العنصر البشري، وفي عصرنة البنيات التحتية للمملكة التي أبانت عن متانتها وجاهزيتها العالمية في أفق احتضان منافسات كأس العالم 2030.. إننا بقدر ما نعتبر استضافة بلدنا لهذه البطولة المتميزة، بما يليق بها من جودة التنظيم وحفاوة الاستقبال النابعة من شيم أمتنا المغربية وقيمها العريقة، إنجازا رياضيا كبيرا، بقدر ما نعده رسالة أمل وثقة من المغرب إلى قارته، تؤكد أن النبوغ الإفريقي قادر على التميز والإبداع في كل المجالات)).

رسالة الملك محمد السادس لم تغفل حتى الجمهور، حيث قال في ذات البرقية: ((نشيد، بكل تقدير، بالجماهير المغربية الشغوفة، التي ساندت الفريق الوطني طيلة هذه البطولة بكل حماس، وبثقة كبيرة في كل مكوناته، لنحثكم على مواصلة الجهود لتحقيق المزيد من الإنجازات، وتشريف كرة القدم المغربية في مختلف المحافل الكروية الدولية، مشمولين بسابغ عطفنا وسامي رضانا)).

إن الخطابات الملكية هي ما يشكل حجر الأساس في تعامل المغاربة مع إفريقيا، ولمن يحاول تشويه صورة المغرب في إفريقيا، يكفيه أن يتذكر، وعلى السنغاليين أن يتذكروا ذلك أيضا، أن الملك محمد السادس اختار مخاطبة شعبه انطلاقا من السنغال في الذكرى 41 لتنظيم المسيرة الخضراء، ولا شك أن الوقوف على الخطابات الملكية في هذا الصدد كفيل بأن يوضح الفرق الكبير بين زمن «الساليغان» وزمن دولة السنغال الشقيقة، وهو ما يعني ضرورة صيانة هذه العلاقات من العبث..

وسبق للملك محمد السادس، أن خاطب شعبه انطلاقا من العاصمة السنغالية داكار، سنة 2016، بمناسبة الذكرى 41 للمسيرة الخضراء قائلا: ((إنني وأنا أخاطبك اليوم، بمناسبة الذكرى الحادية والأربعين للمسيرة الخضراء، من مدينة دكار عاصمة جمهورية السنغال الشقيقة، أعرف أنك لن تتفاجأ بهذا القرار.. فالسنغال كان من بين الدول التي شاركت في هذه الملحمة الوطنية، إلى جانب دول إفريقية وعربية أخرى.. كما أن هذا البلد العزيز كان دائما في طليعة المدافعين عن الوحدة الترابية للمملكة، ومصالحها العليا.. بل أكثر من ذلك، فقد أبان قولا وفعلا، في عدة مناسبات، أنه يعتبر مسألة الصحراء المغربية بمثابة قضيته الوطنية... ولن ينسى المغاربة موقفه التضامني الشجاع أثناء خروج المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1984، حيث اعتبر الرئيس السابق، السيد عبدو ضيوف، أنه لا يمكن تصور هذه المنظمة بدون المغرب.. وهو نفس الموقف الذي عبرت عنه آنذاك العديد من الدول الإفريقية، مثل غينيا والغابون والزاييير سابقا... وقد اخترت السنغال أيضا، لمكانته المتميزة في إفريقيا، بفضل نموذجه الديمقراطي التاريخي، واستقراره السياسي والاجتماعي، وديناميته الاقتصادية، إضافة إلى علاقات الأخوة والتضامن، ووحدة المصير التي تجمع عبر التاريخ الشعبين السنغالي والمغربي كشعب واحد، حيث يشكل كل منهما الامتداد الطبيعي للآخر، في تلاحم فريد بين بلدين مستقلين يحترمان خصوصيات بعضهما)) (المصدر: خطاب الملك محمد السادس بالعاصمة دكار).

هذه إذن، هي مكانة السنغال عند ملك المغرب، فهل يعقل أن نصدق أن هذا الجمهور الذي عاث في أرض مركب مولاي عبد الله فسادا، جمهور قادم من السنغال؟ هل هذا هو الجمهور الذي يمثل المسؤولين السنغاليين الذين يبادلون المغرب الاحترام والتقدير؟ لا شك أن اللقطات مقرصنة من زمن «الساليغان» عندما كانت إفريقيا مستعمرة، ولا علاقة لها بإفريقيا المحررة، فهنيئا للمغرب بهذا التنظيم، وبهذا الفوز على الأعداء في انتظار نتائج أكبر في كأس العالم 2030(..).

المملكة المغربية
جهة سوس ماسة

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة سوس ماسة

المملكة المغربية
وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني
كتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني

ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵜ ⵏ ⴰⴳⴰⴷⵉⵔ
مدينة أكادير
VILLE D'AGADIR

COMMUNIQUE DE PRESSE

L'organisation de la 3ème édition du Salon Régional de l'Economie Sociale et Solidaire à Agadir

Espace des expositions à proximité du CHU Mohammed VI d'Agadir
du 26 janvier au 01 février 2026

Sous le Haut Patronage de Sa Majesté le Roi Mohammed VI, que Dieu l'assiste, la Region Souss Massa organise, en partenariat avec le Ministère du Tourisme, de l'Artisanat et de l'Economie Sociale et Solidaire -Secrétariat d'État Chargé de l'Artisanat et l'Economie Sociale et Solidaire- et la Wilaya de la Région, la troisième édition du Salon Régional de l'Economie Sociale et Solidaire du 26 janvier au 01 février 2026, à l'espace des expositions à proximité du CHU Mohammed VI d'Agadir, sous le thème : << L'économie sociale et solidaire... un choix stratégique pour un développement inclusif et global. >>

Cette troisième édition s'inscrit dans la continuité des efforts engagés par les organisateurs pour consolider les acquis des éditions précédentes et approfondir la dynamique de valorisation des produits de l'économie sociale et solidaire. Elle ambitionne de mettre en lumière les spécificités et les savoir-faire des acteurs de la Region, en renforçant les actions de promotion et de mise en valeur des produits artisanaux locaux et régionaux.

Cet événement entend réaffirmer le rôle stratégique de l'artisanat et de l'économie sociale et solidaire en tant que leviers essentiels du développement territorial durable, conformément aux orientations du nouveau modèle de développement.

Le Salon adoptera une scénographie contemporaine pensée pour offrir une expérience immersive aux visiteurs. Un espace de 4 800 m², permettra de valoriser la créativité et le dynamisme des acteurs du secteur, de mettre en avant les produits terroirs régionaux et l'artisanat locale, tout en encourageant l'achat solidaire.

Cet espace se composera de quatre pôles principaux :

- Le pôle commercial : produits de terroirs et cosmétiques / produits d'artisanales et des services qui regroupera 160 exposants et exposantes
- Le pôle institutionnel et partenaires pour présenter les expériences nationales et les programmes régionaux et provinciaux en matière d'appui aux projets de développement de l'économie sociale et solidaire, ainsi que les initiatives des organisations de la société civile et du secteur privé.
- Le pôle d'innovation qui va mettre en lumière les projets coopératifs à fort potentiel créatif.
- Le pôle des invités et des participants étrangers qui vise à renforcer les échanges, au partage d'expériences et à la promotion de la coopération internationale.

À l'occasion de l'organisation de cet événement, un programme riche de conférences et de sessions de formation sera proposé aux exposants et exposantes. Ces rencontres, animées par des experts nationaux et régionaux, viseront à accompagner les acteurs du secteur dans le développement de leurs capacités de production, d'innovation et de commercialisation, tout en favorisant l'échange d'expériences, l'adaptation des produits aux attentes et aux goûts des consommateurs, ainsi que la réflexion autour des enjeux et perspectives du secteur.

Par ailleurs, les visiteurs auront également l'occasion d'assister, tout au long de la durée du salon, à des prestations assurées par des groupes folkloriques représentant les différentes préfectures et provinces de la région, ainsi qu'à une programmation variée de soirées artistiques.

اقتصاد

لأول مرة.. المغرب يحتضن المعرض الـــدولي للمـــوانئ

تعزيزا لدور المغرب الاستراتيجي في المبادلات البحرية العالمية، وباعتباره منصة محورية للاستثمار ولتعزيز الربط جنوب-جنوب، تنظم شركة LINECO Events النسخة الأولى لمعرض SIPORTS، المعرض الدولي للموانئ ونظامها البيئي، وذلك برعاية وزارة التجهيز والماء، خلال الفترة الممتدة من 5 إلى 7 فبراير المقبل بمجمع محمد السادس بالجديدة.

وتتميز أجندة المعرض بندوات وموائد مستديرة، وكذا مداخلات كبار المتحدثين الدوليين، والورشات التقنية، لتجعل منه منصة استراتيجية للتفكير والتبادل حول التحولات العميقة للقطاع، بما في ذلك بناء مسارات بحرية جديدة، تطوير الموانئ الذكية، تعزيز البنية التحتية

الإيكولوجية، وتوسيع نطاق التعاون الإقليمي، كما سيؤثث فضاءات المعرض أكثر من 300 عارض من أربع قارات يتوزعون على خمس أروقة موضوعاتية، هي: الجناح المؤسساتي، الصناعة المينائية، الاستغلال العلمي والأكاديمي، ومتحف الموانئ، فيما من المنتظر استقطاب حوالي 6000 زائر مهني.

وبمناسبة هذا الحدث، أكد وزير التجهيز والماء نزار البركة، على أهمية استضافة المغرب لهذا الملتقى خاصة في هذه الظرفية، قائلا: «إن إحداث منصة لتبادل الخبرات تجمع كافة الفاعلين لمناقشة تحديات وآفاق القطاع، إلى جانب فضاءات مخصصة للابتكار والتكنولوجيا الحديثة، ينسجم كليا مع رهانات التحديث والتنمية المستدامة للبنية التحتية المينائية للمغرب».

ومن خلال تشجيع اللقاءات بين الفاعلين من القطاعين العام والخاص B2G وB2B، وعرض الحلول المبتكرة، يهدف SIPORTS إلى تعزيز موقع المغرب كمركز بحري محوري على الصعيدين الإفريقي والدولي.

فلاش

بالتزامن مع توقيع اتفاقية مع اللجنة الوطنية لمراقبة حماية المعطيات ذات الطابع الشخصي (CNDP)، وقع «البريد بنك» على اتفاقية انضمامه إلى البرنامج الوطني DATA-TIKA، والتي تهدف إلى تعزيز الحوكمة وحماية المعطيات الشخصية داخل المؤسسة البنكية، مما يعكس رغبة «البريد بنك» في إدراج حماية المعطيات في صميم استراتيجيته للتحول الرقمي المسؤول، مع الاستفادة من الدعم المؤسسي وخبرة CNDP، خاصة فيما يتعلق بالامتثال للقوانين والتكوين والتوعية.

وتتضمن الاتفاقية عدة محاور للتعاون، تركز بشكل خاص على تدريب الموظفين، زيادة الوعي بقضايا حماية البيانات، ودمج حلول رقمية مخصصة لإلغاء ورقة الإخطارات، فضلا عن دراسة وتعمق في تصنيف واستضافة ونقل المعطيات في إطار مشاريع بنكية ورقمية.

استنفار ضريبي لتعقب الحسابات البنكية بالخارج

شرعت المديرية العامة للضرائب، بتنسيق وثيق مع مكتب الصرف، في حملة واسعة لرصد الحسابات البنكية المغلقة في الخارج، التي يملكها كبار المتهربين من أداء الضرائب، في إطار الالتزام بالقانون الذي يشترط على المغاربة الحصول على تصريح قبل فتح أي حساب خارجي.

بهذا الخصوص، بدأت فرق المراقبة بالتواصل مع السلطات المالية لعدد من الدول التي ترتبط بالمغرب باتفاقيات لتبادل المعلومات الضريبية، بهدف تحديد الحسابات الخارجية التي يمتلكها مغاربة خاضعون لإشعارات بالتحصيل أو مراجعات ضريبية، وتهدف الحملة إلى استرجاع مليارات الدراهم مودعة في حسابات سرية وإجبار أصحابها على إعادة توطين مستحقاتهم الضريبية داخل المملكة.

من جهة أخرى، كشفت التحقيقات عن تورط بعض الفاعلين في قطاع الخدمات الرقمية والتكنولوجية في تهريب أرباحهم نحو الخارج، باستخدام سماسرة ووسطاء ومكاتب محاماة دولية متخصصة، حيث تستقبل إيرادات شركاتهم ويعاد توطينها خارج المظلة القانونية للضرائب ومكتب الصرف.

RISMA تراهن على السياحة وتفتح الاكتتاب لـ 1.5 مليون سهم

RISMA
SOCIÉTÉ D'INVESTISSEMENT & PROPRIÉTAIRE HÔTELIER

حصلت شركة «ريسما» (RISMA) الفاعلة في قطاع الإيواء السياحي، على تأشيرة الهيئة المغربية لسوق الرساميل، لإطلاق زيادة في رأسمالها بقيمة 450 مليون درهم.

وستتم العملية عبر إصدار 1.5 مليون سهم جديد بسعر اكتتاب محدد في 300 درهم للسهم الواحد، خلال الفترة الممتدة من 26 إلى 30 يناير الجاري، في سياق يتسم باستمرار اهتمام المستثمرين بعمليات التمويل في السوق، حيث اعتمدت الشركة في تحديد سعر الاكتتاب على منهجية متوسط السعر المرجح، مع الاستناد إلى متوسطات شهر وثلاثة وستة أشهر، التي تراوحت بين 387 و395 درهما، ما يعكس خصما يتجاوز 22 % مقارنة بسعر الاكتتاب.

وحسب هذه المعايير، فإن قيمة حقوق المساهمين في «ريسما» تتراوح بين 5.54 و5.65 مليارات درهم، مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير عمليات استحواذ حديثة، من بينها اقتناء أصول فندقية وتجارية بمراكش.

وتندرج هذه الزيادة في الرأسمال ضمن استراتيجية «ريسما» الرامية إلى دعم نمو محفظتها الفندقية، وتنويع علاماتها، وتثمين أصولها، في ظل آفاق إيجابية للسياحة بالمغرب، التي يرتقب أن تستفيد من ارتفاع أعداد السياح وتحسن العائدات خلال السنوات المقبلة.

تساؤلات حول فشل AMDIE في جذب الاستثمارات

أصبحت الوكالة المغربية لتنمية الاستثمارات والصادرات (AMDIE) محط تساؤلات عدة حول دورها الفعلي والفلسفة التي تأسست عليها منذ سنة 2017، حيث باتت واحدة من «المؤسسات العامة التي أصبحت رمزا وطنيا للركود»، حسب بعض المهتمين بالشأن الاقتصادي.

على الصعيد الوطني، تقتصر قليل من أنشطة «AMDIE» على تنظيم لقاءات تعتبرها مصادر مهتمة «فارغة»، أو القيام بعلاقات عامة بلا مضمون، بما في ذلك حفلات استقبال فخمة للوفود الأجنبية، لكن دائما دون أي أثر اقتصادي ملموس.

من جهة أخرى، وحسب تقييم بعض العارفين والمهتمين، فالوكالة تميل، سواء على المستوى الدولي أو الوطني، إلى نسب إنجازات الآخرين إليها، بينما يظل هؤلاء الآخرون أكثر كفاءة وفاعلية، بالإضافة إلى وصفها بأنها مجرد «وكالة سفر مؤسسية»، إذ أن كبار مسؤوليها يقضون معظم وقتهم في التجول بين المعارض والصالونات الدولية، خصوصا في أوروبا ودول الخليج، دون أي نتائج ملموسة أو مفيدة للاقتصاد الوطني، الشيء الذي يطرح التساؤل حول استراتيجية الوكالة لتصحيح مسارها، خصوصا وأن ميزانية الاستثمار لم تتجاوز 38 مليون درهم سنة 2024، وهو مبلغ متواضع مقارنة بالطموحات المعلنة والتحديات المرتبطة بالجاذبية الاقتصادية للمملكة.

للراغبين في التوصل بـ الأسبوع عبر الإيميل

اشتركوا في الأسبوعية رقم 1 في المغرب
تصدر منذ 1965

جريدة التحليلات السياسية - الأخبار السرية - والمعلومات الخاصة
مستقلة - محايدة - تسبق الأحداث - متخصصة في الأخبار

توصلوا بها صباح صدورها أينما كنتم!

نعم أريد الاشتراك لمدة سنة في الأسبوع الصحفي (48 عدد)

250 درهم (عرض خاص) عوض ~~290 درهم~~

الاسم العائلي: .....
الاسم الشخصي: .....
المدينة: ..... رقم الهاتف: .....
البريد الإلكتروني: .....
تاريخ بداية الاشتراك: .....
وسيلة الدفع: ☐ شيك ☐ تحويل بنكي

للتسديد عبر الشيك البنكي

ابعث هذه القسيمة مع شيك بقيمة 250 درهما لصالح شركة «DOUNIA PRESSE» للعنوان التالي:

Al Ousboue Assahafi
12 Avenue prince Moulay Abdellah
RABAT - Maroc

للتسديد عبر البطاقة البنكية:

alousboue.ma/abo

للتسديد عبر التحويل البنكي:

يمكنكم الاشتراك في الأسبوع عن طريق تحويل بنكي لصالح شركة «DOUNIA PRESSE»

RIB: 050.810.006.011.203 .765.2001.08
SWIFT: CAFGMAMC

اشتراككم سيكون مقبولا مباشرة بعد توصلنا بنسخة من توصيل التحويل مصحوبا بهذه القسيمة، عبر البريد أو عبر البريد الإلكتروني:

contact@alousboue.ma

ثقافة و منوعات

متحف «إيف سان لوران» يرفع الستار على إبداعه المسرحي

يرتقب أن يفتتح متحف «إيف سان لوران» بمراكش، معرضه الجديد الذي يحمل عنوان: «إيف سان لوران على المسرح»، وهو معرض استثنائي يسلط الضوء على جانب أقل شهرة لكن بالغ الأهمية في المسار الإبداعي للمصمم العالمي الفرنسي، يتمثل في أعماله المرتبطة بالمسرح، والباليه، والعروض الموسيقية الاستعراضية. يدعو المتحف الزوار، من خلال هذا المعرض المنظم في الفترة ما بين 31 يناير الجاري و5 يناير 2027، إلى «اكتشاف جانب مهم من مسار لوران، يتمثل في شغفه الكبير بالفنون الأدائية، وهو الشغف الذي بدأ في سن مبكرة، منذ أول تجربة مسرحية أثرت فيه وهو في الثالثة عشر من عمره بمدينة وهران»، حيث سيقام المعرض بإشراف مشترك لكل من مصمم الأزياء ستيفان جانسون، ودوميتيي إيبلي، المسؤولة عن المجموعات بمتحف إيف سان لوران باريس.

ويشكل معرض مراكش امتدادا لتجربة أولى قدمت في روما سنة 2024، لكنه يتميز بمحتوى أغنى وقطع تعرض لأول مرة، حيث يعتمد على مقتنيات وأرشيف مؤسسة بيير بيرجي – إيف سان لوران، إلى جانب إعارات مميزة من مؤسسات دولية، ليقدم نظرة واضحة على العلاقة التي ربطت المصمم بعالم المسرح والعروض.

من جهة أخرى، لا يقتصر المعرض على عرض الأزياء فقط، بل يقدم تجربة غامرة تأخذ الزائر إلى كواليس العمل الفني، من خلال رسومات تحضيرية وأزياء أصلية، وديكورات ووثائق نادرة، كما يظهر المسار كيف تتحول الفكرة الأولى إلى زي حي فوق المسرح، في انسجام تام مع رؤية المتحف كفضاء للإبداع والحوار بين الفنون.

«إشعار الملمس» في الرباط

يحتضن رواق «ضفاف» التابع لمؤسسة الحسن الثاني للمغاربة المقيمين بالخارج بالرباط، معرضا فنيا تحت عنوان: «إشعار الملمس» للفنان المغربي الفرنسي محمد أعوينة، والذي سيمتد إلى غاية 21 فبراير المقبل.

وقد اختار الفنان لغة تتوسط بين التجريد وشبه التشخيص، مما يتيح له الإيحاء دون فرض؛ فالتجريد يفتح مجالا للحرية، وللانفعال، والحركة، بينما يوفر شبه التشخيص نقطة ارتكاز، وصلة مع الواقع.. هذا التوازن يدعو المتلقي إلى إسقاط حكايته الخاصة وحساسيته الذاتية، كما أن التجريد في أعماله يتجاور مع أشكال مرسومة بخطوط دقيقة، تظهر أحيانا في هيئة ظلال أو طبقات شفافة، قبل أن تتلاشى.

وبهذا الخصوص، صرح محمد أعوينة بأن الألوان في لوحاته مرتبطة بذكريات الطفولة؛ فهي تحمل ذاكرة حميمية وعاطفية، وتظهر بشكل تلقائي أثناء العمل.. حيث أنها تترجم إحساسا معيشيا أكثر مما تشير إلى أماكن بعينها، لذلك فاللوحة بالنسبة إليه فضاء تستمر فيه الذكريات.

لأول مرة.. بوليوود تحط الرحال بالمغرب

يستضيف المغرب يومي 28 و29 يناير الجاري، العرض البوليوودي الاستعراضي «Bollywood Roadshow de Dancing - DJ Naz»، في حدث فني غير مسبوق يعد أول عرض بوليوود متكامل يعكس روح السينما الهندية على مسارح المملكة، والذي يتميز بعروضه البصرية المبهرة، وطاقة الرقص المفعمة بالحيوية، وسرد فني غني يجسد جوهر بوليوود، مقدما للجمهور تجربة غامرة تجمع بين الموسيقى والرقص والإضاءة والعاطفة، في أجواء تستحضر سحر عروض السينما المفتوحة في الهواء الطلق.

يمتد هذا العرض البوليوودي المتنقل، المصمم للاحتفاء بالحواس، على مدى 75 دقيقة من الإثارة المتواصلة، تتخللها سلسلة من الرقصات الآسرة، واللوحات الموسيقية المتنوعة، والمشاهد البصرية الخلابة على خشبة المسرح، حيث يقدم مزيجا جريئا يجمع بين رقصات بوليوود التقليدية وموسيقى الأفرو هاوس، والإيقاعات العالمية، مدعما بعروض حية وأداء موسيقي مباشر من منسّقي الأسطوانات، بما يعزز التجربة الحسية الشاملة.

للإشارة، فقد جرى تجميع نخبة من الفنانين العالميين لإحياء هذا العمل، حيث يتولى DJ Naz، أيقونة بوليوود في المملكة المتحدة، القيادة الفنية للعرض، فيما يقدم الفنان Mr Kay أولى عروضه بالمغرب، إلى جانب فنانين عالميين سيكونون في الموعد.

SOUS LE HAUT PATRONAGE DE SA MAJESTÉ LE ROI MOHAMMED VI

Royaume du Maroc
RÉGION SOUSS MASSA

Royaume du Maroc
Ministère du Tourisme, de l'Artisanat, de l'Economie Sociale et Solidaire
Secrétariat d'Etat chargé de l'Artisanat, de l'Economie Sociale et Solidaire

Royaume du Maroc
Ministère de l'Intérieur
Wilaya de la Région Souss-Massa

ⵜⵉⵎⵓⵔⴰⵏ ⵏ ⴰⴳⴰⴷⵉⵔ
مدينة أكادير
VILLE D'AGADIR

LA RÉGION SOUSS MASSA
ORGANISE, EN PARTENARIAT AVEC
LE MINISTÈRE DU TOURISME, DE L'ARTISANAT ET DE L'ÉCONOMIE SOCIALE ET SOLIDAIRE
-SECRÉTARIAT D'ÉTAT CHARGÉ DE L'ARTISANAT ET DE L'ÉCONOMIE SOCIALE ET SOLIDAIRE-
ET LA WILAYA DE LA RÉGION SOUSS MASSA
EN COLLABORATION AVEC LA COMMUNE D'AGADIR

3ème الدورة ÉDITION

SALON RÉGIONAL DE L'ECONOMIE SOCIALE ET SOLIDAIRE

Sous le thème :
L'ÉCONOMIE SOCIALE ET SOLIDAIRE
UN CHOIX STRATÉGIQUE POUR UN DÉVELOPPEMENT INCLUSIF ET GLOBAL.

من 26 يناير الى 1 فبراير 2026
Du 26 Janvier Au 1 Février 2026
فضاء المعارض المحاذي للمركز الاستشفائي الجامعي محمد السادس بأكادير
Espace d'exposition (à proximité de CHU Mohammed 6 Agadir)

فنانة مغربية تحيي أمجاد سيدات الطرب العربي في تونس

تستعد الفنانة زينب أسامة لإحياء حفل موسيقي متميز بتونس، مخصص للاحتفاء بـ«سيدات الطرب العربي»، اللواتي بصمن الذاكرة الجماعية بأصواتهن الخالدة وأعمالهن، حيث سيكون لعشاق الطرب الكلاسيكي موعد مع أمسية استثنائية يوم 6 فبراير المقبل، تقودها فرقة موسيقية خاصة تحت إشراف المايسترو جهاد جبارة.

ويأتي هذا الحفل كرحلة فنية عبر تاريخ الأغنية العربية، تعيد إحياء أمجاد «سيدات الطرب العربي»، من خلال باقة مختارة من روائع أم كلثوم، فيروز، وردة، أسمهان، وميادة الحناوي، في عرض موسيقي يسعى إلى استحضار القيمة الفنية والإنسانية التي طبعت مسار هؤلاء النجمات، مع إضفاء لمسة خاصة من الإحساس والصوت المغربي.

من جهة أخرى، تعكس هذه المبادرة الفنية حرص زينب أسامة على الانفتاح على التجارب العربية المشتركة وتعزيز حضور الصوت المغربي في المحافل الفنية خارج أرض الوطن، خصوصا في تونس التي تعد من العواصم العربية العريقة في احتضان الطرب والموسيقى الكلاسيكية.

«براد وصينية» يدخل ممثلتين إلى عالم التقديم التلفزيوني

لأول مرة في مسارهما الفني، تستعد الفنانتان ندى هداوي وسلمى صلاح الدين، لخوض تجربة جديدة، من خلال ولوجهما عالم التقديم التلفزيوني، عبر برنامج ترفيهي سيعرض على قناة MBC 5 خلال شهر رمضان المقبل.

ويقدم البرنامج، الذي يحمل عنوان: «براد وصينية»، في قالب خفيف يستلهم الأجواء الرمضانية ويقارب تفاصيل الحياة اليومية للأسرة المغربية، في محاولة لخلق مساحة تواصل قريبة من المشاهد داخل بيته خلال الشهر الفضيل، حيث شرعت الممثلتان في الترويج لهذا العمل الجديد عبر حساباتهما على «الإنستغرام»، من خلال نشر فيديوهات من كواليس التصوير، ما أثار تفاعل المتابعين بشأن طبيعة البرنامج ومحتواه.

وأوضحت هداوي، في تصريح إعلامي، أن البرنامج يعتبر تجربة مختلفة وجديدة كليا بالنسبة لها، قائلة: «هذه أول مرة أخوض فيها تجربة التقديم التلفزيوني، وهي مغامرة جميلة نعيشها بحماس كبير أنا وسلمى، ونتمنى أن نكون عند حسن ظن الجمهور».

ويأتي اختيار «إم بي سي 5» للثنائي سلمى وندى لتقديم البرنامج الترفيهي، في إطار توجه القناة نحو الاعتماد على أسماء فنية معروفة، كما يعكس ثقة القناة في قدرتهما على خوض هذه التجربة الجديدة بنجاح.

الحقيقة الضائعة

تفاجأنا في «الأسبوع» بكم هائل من رسائل القراء، وخصوصا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تطالبنا **بالاستمرار في نشر كتابات مؤسس جريدتنا، المرحوم مصطفى العلوي.**

وتلبية لطلب هؤلاء **القراء الأوفياء المتعطشين** لصفحة **«الحقيقة الضائعة»** التي غابت عنهم لمدة شهر، **تعود هذه الصفحة** بقلم **الراحل مصطفى العلوي** لتقديم جزء مما تركه من **مؤلفات ذات قيمة تاريخية.**

كتاب **«المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية»** الذي صدر في **خمسة أجزاء**، نستهلها بنشر **الجزء الأول** الذي يهتم **بالمراحل التي كان عليها المغرب قبل الاحتلال، أيام السلطان الحسن الأول**، ثم مراحل **الاحتلال**، ومراحل **مقاومة الاحتلال**، ثم **الاستقلال** في الأجزاء التالية، حيث سيجد القارئ عناصر **تنشر لأول مرة.**

الحلقة 151

المناورات الأجنبية ضد السيادة المغربية

الهروب الكبير من البالوعة إلى مستشفى «ظهر المهراز»

بقلم: **مصطفى العلوي**

قال الصحفي هوبير جاك في كتابه: «أيام فاس الدامية»: ((استطاع جيرما أن يستجمع أنفاسه ليصيح في صديقيه قائلا: «إن عليكم أن تحاولوا المرور من هذا الثقب على ما هو عليه، وإن ذلك سيكلفكم دعك الأجسام وجرحها، بل وربما سيكون الوسيلة الوحيدة لإنقاذكم من الموت، ولكنه على كل حال، هذا هو الجحيم، وهنا أشار بوجارد على جيرما بأن يستعين بمقبض بندقيته، وأخذ هذا يقوم بالتجربة مرة أخرى، وكان يشتغل وهو أكثر ما يكون احتياطا على بندقيته التي فيها الأمل المنشود، وضرب على جانب اللبنة، وكان أن تزعزعت هذه المرة فالتجأ إلى غمد السيف وجعل منه أداة لهلهلة الآجور، وتم الأمل، فأذعنت اللبنة الأولى.

وفي ظرف عشرة دقائق، نجحوا في توسيع الثقب، وهنا اقتلعوا إطار الكوة الخشبي، ولم يبق عليهم إلا أن يرتموا الواحد بعد الآخر ليصبحوا في نجوة من النار والدمار)).

ولكن ماذا يكون هذا الخارج الذي سيجدون أنفسهم فيه ؟

يقول هوبير: ((إن الكوة تنفذ إلى بالوعة تنزل من وادي فاس، هذا إلا أن بينهم وبين أرضها نحو عشرة أمتار، فالمسافة من البعد بحيث تمنع من النزول بوسيلة عادية، بيد أنهم كانوا على خبرة تامة بالمنهاج التقليدي الذي يسلكه الفارون في المغامرات الروائية، إنهم فتلوا حبلا من الثوب الذي كان يغطي السرير وتظافرت جهودهم على عقده، ولكن ما يجعلون في طرف هذا الحبل لينشبوه على جانب الكوة؟ لقد طافت عيونهم على ما في البيت.. آه. هذه قطعة من حديد هنا، هل سيصبحون في عداد الناجين؟ وحينما جعلوا الحديد كمخلب بين آجرتين، وهكذا أسلمهم الحبل الجديد إلى خارج هذه البوتقة، بيد أنه خلال هذه المدة التي استغرقوها في الاستعداد، لم يفتأ المغاربة عن مضاعفة عنفهم ومتابعة هجومهم. إن عيون كارياتي وبوجارد عميت تماما نتيجة للغبار المنبعث من الجبس الذي يسقط تحت الرصاص، والبخار المتصاعد من الخشب المحترق من فعل هذه النيران التي شبت حواليهم.

نعم، كانوا في هذا الوقت إلى جانب هذا العنت يسمعون ضربات عنيفة على السقف. إنهم المعتدون يحاولون ثقب السقف من أعلى السطح كما فعلوا في منازل أخرى، وذلك ليصبوا من تلك الثغرات مقادير من البترول يحرقون بها المختفين والملتجئين.

وحتى اللحظة الأخيرة، كان هؤلاء المدافعون يستعملون السلاح، ولم يغادروا بيتا إلى آخر إلا في الوقت الذي يجابههم فيه الخطر وجها لوجه، وكلما دخلوا بيتا أحكموا غلقه، ووجد جيرما وأودو متسعا من الوقت ليهيئا وسائل الإفلات.

وتقدم جيرما أولا، فنزل وتبعه أودو، ثم كان الثالث كاريانتي، أما بوجارد، فلم يهم بالهروب إلا عندما سقطت الباب الأخيرة تحت ضربات الفؤوس، ولكن هل كان سهلا عليه أن يلوذ بالفرار ؟

وحاول كاريانتي - رابع الأربعة - أن يفلت بدوره من الكوة، ولكنه لم يصل إليها، لقد فقد توازنه وسقط على الأرض، وهو يرسل نيران مسدسه على المغاربة انبسط على بطنه، وأخذ يرجع القهقري نحو المنفذ؛ فقد أدخل رجليه أولا، وحيث أنه لم يكن في استطاعته أن ينتصب، فكان مضطرا لأن يعتمد بيسراه على البندقية، بينما استمرت يمناه تضغط على زناد السلاح.

وأخيرا اجتاز المسلك، ورغم أنه سقط على الأرض مرة أخرى، فقد استطاع أن ينهض من جديد دون أن يصيبه كبير أذى، وهكذا وجد نفسه أمام أصدقائه الذين كانوا ينتظرونه.

إنهم جميعا الآن على شفير بالوعة تغلي في درب ضيق يؤدي إلى شارع «الطالعة»، وبما أنهم كانوا لا يخشون أن تنالهم أعين، فلقد فروا بأربعتهم إلى الداخل، وأخذوا يشعرون بأنهم في مأمن من الفضيحة.

ولاحظوا أن كاريانتي أصابته جروح في جبهته نتيجة لوثبة قام بها، ولكنهم ظلوا ينفذون خطتهم، وصعدوا حيث اختفوا تحت قنطرة هناك، وهنا داعبتهم فكرة اقتفاء أثر المياه عساهم يصلون إلى خارج المدينة، ولكنهم لم يعبروا نحوا من مائة متر حتى اصطدموا بعائق. إنه شباك من حديد ينزل من فوق، ويقع على الماء فيسد المسالك، ولكنهم غطسوا في الماء ونجحوا في اقتحام هذه العرقلة، ومع الأسف وجدوا أنفسهم أمام باب أخرى من العود، ولكن القضبان هذه المرة كانت تنزل إلى أعماق الماء..

وجدد جيرما محاولاته عدة مرات، فنجح في اقتلاع إحدى الركائز، ولكن مجهوداته ذهبت سدى في محاولة اقتلاع الثانية، وهنا قال لأصدقائه: «ومع ذلك نستطيع أن نخترق هذه الحواجز متى تظافرت جهودنا عليها»، وقصد جيرما الجانب الآخر من الحاجز، وتبعه كاريانتي، ولكن الجروح كانت قد أضنته فسقط في الماء، وكاد أن يختنق، فبادر أودو وارتمى عليه فأخذ بساقه وأنقذه وأعان جيرما على الرجوع إلى الوراء.

وهكذا لم تبق أمامهم إلا وسيلة واحدة، ألا وهي الانتظار، ولكن في أي مكان؟

في الماء المتعفن، المختلط بالأزبال والقاذورات والغثاء من سائر الأشكال والألوان. إن الماء كان يصل حتى وجوههم...

وحوالي العاشرة ليلا، رجعوا وهم على ما ترى حتى وصلوا إلى المدخل الذي صدروا منه، إلى هذا المخبأ، إنهم يريدون الاستطلاع، وعندما وصلوا إلى المكان لمحوا شخصين، يحمل أحدهما في يده مصباحا وهو يلتفت يمنة ويسره ينقب عله يعثر على هؤلاء الفارين، وهنا رجعوا أدراجهم والتصقوا بشفير الوادي، ثم اختفوا في المياه.

لقد صعدوا إلى مكان أعلى بقليل بعد ذلك، وقضوا ليلهم قريبا من رحى صاخبة يستمعون للمارة الذين يبحثون عنهم جيئة وذهابا. نعم، قضوا ليلتهم في ذعر قاتل، وسط أسراب من الفئران الكبيرة تحوم حواليهم، وجوههم مغطاة بنسيج العناكب الفتاكة، يلتحق أحدهم بالآخر، البرد القارس يميت جوارحهم، يتملكهم الشعور بالتهديد، تهديد جرف المياه الموبوءة التي تحمل الأحجار وشقق الزجاج.

إنهم عندما فوجئوا في منزلهم لأول مرة كانوا في أثناء الغذاء، ولم يكونوا منتعلين إلا أحذية مغربية لم تصمد أمام تيار الماء، فذهبت معه حيث ذهب، وراحوا وأرجلهم حافية يخطون على الحجر والزجاج الذي يدميهم.

وزيادة في وطأة المصاب، اندلعت عاصفة قوية في أثناء الليل صاحبتها أمطار طوفانية، وهكذا أخذ الوادي يتصاعد شيئا فشيئا، ووصل وقت أخذوا يترقبون اللحظة الرهيبة التي تغمرهم فيها المياه، واضطروا لأن يبحثوا عن محل آخر في البالوعة تكون أعلى بقليل من التي يوجدون بها، وذلك عساهم ينجحون على الأقل في الاحتفاظ برؤوسهم خارج الماء.

وكما يقول أحد هؤلاء الضباط في تقريره، فقد كانوا يغيبون من وقت لآخر ليستيقظوا من نوبتهم ويتفقد أحدهم الآخر.

وظلوا طيلة اليوم الموالي هكذا، تتطارح أمامهم أسوأ الاحتمالات، ولكن دون أن يستطيعوا أي حراك.

لقد كانوا يسمعون من وقت لآخر بعض الطلقات النارية المتوالية، ولكنهم كانوا يعتقدون أنها فقط طلقات من الأهالي يقصدون منها إعلان فرحتهم بالانتصار الذي أحرزوا عليه ذلك اليوم.

حقيقة يجب أن نقرأ التقرير الرسمي الذي حرره الليوتنان بوجارد، أكبر الأربعة، فقد كتب في بساطة هذه الجملة: «ولقد مر اليوم دون حادث، وكذلك كان الشأن في الليلة بعده».

هكذا قال في تقريره، ونحن نعلم أن الأربعة ظلوا هناك منذ ست وثلاثين ساعة دون غذاء، وداخل ماء قارس يصل منهم الأعناق، وفي مكان على نحو ما سمعتم، وفي حال من الرعب بحيث أنهم كانوا ينتظرون مباغتة الأعداء ليقتلوهم ويقطعوهم.

نعم أحد هؤلاء هو الذي كتب قائلا: «مر اليوم دون حادث، وكذلك كان الشأن في الليلة بعده».

لم يكن على كاريانتي سوى سروال وقميص، واستفحل أمر جرحه الذي يشتكي منه. إن البرد قهره، وفي كثير من المرات كان أصدقاؤه يؤوونه بين ضلوعهم حتى يأخذ قليلا من الدفء.

وهكذا أيضا مرت ليلة اليوم التاسع عشر دون حادث، وانبثق فجر اليوم التاسع عشر من أبريل، فأخذوا يقتنعون أكثر من أي وقت مضى بأنه من المستطاع بالنسبة إليهم أن يزيدوا يوما واحدا على هذا الحال.

إنهم قرروا أن يرجعوا ليخرجوا من نفس المنفذ الذي أدخلهم، وسيتخذون كل وسائل الاحتياط.

إنهم أشبه بأموات منهم بأحياء، وإنهم إلى العراة أقرب منهم إلى المكتسين.

تقدم كاريانتي في مهارة: آه، آه إنهم الآن في الدرب الذي يؤدي إلى «الطالعة» ولكنه صحراء، فلا مارة، ولا حركة.. تقدموا قليلا. وإذا بهم أمام باب موصدة.

وعلى حين غفلة، لمحوا مغربيا شاكي السلاح وهو مقبل ليفتح الباب، فالتصقوا بالجدار، وبمجرد ما شهدوا الباب فتح استجمعوا قواهم وارتموا على هذا المغربي فخنقوه حتى استولوا على سلاحه.

يا لها من مفاجأة، إن المغربي كان يضمر لهم خيرا، إنه صديق لهم ودود، مبعوثا من لدن القائد الدمناتي لينقذهم، فهو صديق لفرنسا يرجوهم أن يتبعوه، فارتدى بوجارد وجيرما البرانس التي حملها هذا المغربي، أما الاثنان الآخران فقد رأيا أن من الحزم سوء الظن، ورفضا الالتحاق بالمغربي إلا على شرط أن يستدل لهما بورقة ممضاة من الجنرال برولارد.

وبعد نصف ساعة، وصل مغربي آخر يحمل «الورقة المطلوبة».. وهكذا أخذ الاثنان طريقهما والتحقا بالزميلين حيث ضمهم بعد ذلك بيت واحد، وجدوا فيه الدفء والحياة، وكؤوس الشاي المنعشة.

كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحا.. غلبهم النوم فارتموا على الفراش حتى الخامسة مساء، حيث استيقظوا على صدى أصوات المدافع التي كانت تنطلق لتسكت الثائرين.

لقد وضع حدا لمغامرتهم المروعة، وأمسوا نهارهم هذا بين جدران المستشفى العسكري بـ«ظهر المهراز»).

هذا السرد المشوق الذي كتبه الصحفي هوبير جاك، ينتهي بالعنصر الجيد الذي استطاع به الفرنسيون اختراق الحصار الفاسي، وهو عنصر الخيانة. إذن، عنصر السياسة والمناورات السياسية، ذلك أنه لم يبق للفرنسيين خيار غير اللجوء إلى الأساليب الكبرى لفك الحصار عن بقايا الضباط والجنود الذين كانوا في مواقع أخرى ربما أسوأ حالا من هؤلاء الأربعة الذين قرأنا مغامرتهم.

هل نتصور حالة الفرنسيين وهم ينصتون لمختلف الروايات من الجرحى، أو الهاربين، أو ما تنطق به حالة الجثث والأشلاء البشرية، أو ما هو أفظع من هذا عندما لا تبقى جثث، كما هو الحال بالنسبة للضابط ريني، الذي أراد الهروب رفقة مساعده لوري بالصعود إلى سطح بيته، والهروب عبر السطوح، فاعترضتهما مجموعة من النساء المغربيات فقيدنهما وأخذن يقطعن أطراف الضابطين ويحرقنها قطعة قطعة ؟

يتبع